

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

العرب والحرب العالمية الأولى

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر

إشراف الدكتور:

- احمد مسعود سيد علي

إعداد الطلبة :

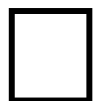
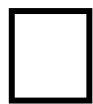
- رزيقات نسرين

- بحاح عفاف

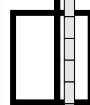
- سي محمد سليمة

السنة الجامعية : 1435-1436 هـ

2014-2015 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

إلى الذين انعم الله عليهم بالشهادة والخلود ،الى الذين قال فيهما عز وجل "وبالوالدين إحسانا" إلى التي لم تبخل عليا بنصائحها وحنانها في كل صغيرة وكبيرة ،امي الغالية حفظها الله إلى السند المتين والعون الذي لا ينقطع والذي علمني أن الإرادة تصنع المعجزات ابي العزيز عبد الله أطل الله في عمره، إلى من أكن لهم عاطفة الحب والمودة أختي :صابر، منير، شعبان ،وكل زوجاتهم وأولادهم، حفظهم الله لي دوما ،والى عطر ونسيم العائلة أخواتي الحبيبات :نجمة ،حيزية ،نعناعة، دليلة ،ليلة ،نواره.

إلى جداتي وأجدادي رحمهم الله ،الى خالاتي :عائشة والربح، إلى جميع أخوالي وأعمامي وعماتي ،وخصوصا ابن عمتي عبد الوهاب وزوجته سورية ،إلى من قاسمتاني في العمل عفاف ،نسرين، إلى اعز صديقاتي نادية نور الهدى، سورية ،زينة ،والى جميع الصديقات مريم ،إخلاص ،دنيا ،دليلة ،منال ،نوال، كفية، عفاف ، ذهبية، حبيبة ،رزيقة ،أمال، سهام، شهيرة ، نجوى.

إلى الكتاكيت الصغار: سيرين ،خير الدين ،مرورة ،رانية ،إيناس ، إكرام ،الربح،إلى كل من يحمل لقب سي محمد والعيداني.

وأخيرا إلى كل من هم بذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

سليمة

إهداء

أحمد الله الكريم الذي بلغني هذا المآل .. فالحمد لله، إلى الأيادي الحانية العطوفة... إلى العيون الساهرة الوديمة، إلى القلوب الدافئة المعطاءة... إلى النفوس المبهجة التي أعطت فما بخلت... وتعبت فما كَلَّت... وتفانت فما تقاعست...

إلى والديّ أنبل وأغلي وأعظم... هبة لي في الوجود...، إليك أمي... سليلة روعي وبلمس فؤادي...، إليك أبي... مهجتي واعتزازي...

إلى الأرواح الطاهرة التي اشتاقت لها القلوب جداي "رابح" و"البحري"،

إلى كل نقطة حنان من بحر الحب والحياة جدتاي "حدة" و"مباركة" أطال الله في عمرهما.

إلى شقائق النعمان والقلوب الواسعة اتساع البحر الذي يهبنا أصدافه

أخواتي: سناء، راوية، ليندة وزوجها وولديها، إليكم يا من حثني وشجعني على المثابرة في

هذا الدرب: عبد الكريم وزوجته، عادل، أنور، وبهجة البيت وائل

إلى من شاركوني لحظات الأمل وساعات الألم شقيقات الروح: نسرين، رقية

، اللواتي جمعني بهن القدر فعشنا مثلاً للصدقة

والأخوة: إيمان، سهام، حليلة، نزيهة، ليندة، عفاف، نصيرة، خضرة، أحلام، سوسو،

إلى العزيزات الغاليات على قلبي: ربيحة، سامية، نعيمة، أمال

إلى جميع أساتذتي

إلى كل من هم بذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

عفاف

إهداء

إلى اللذان قال فيهما الرحمن واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما
كما ربياني صغيرا .

إلى من نقشا على جدران فؤادي تمثال المحبة والصفاء ،ورسما على لوحة قلبي صورة
المحبة و الايحاء ،وسقاني من ينبوع الصدق والوفاء ،إليكما يا من أكن لكما الصحة
والفخر والاعتزاز .

إليك أمي الحنون .

إليك أبي العزيز .

إلى اللواتي حملن لهن أعلى وأسمى علاقة في الوجود أخواتي :سهام ،اميرة وابنتها ليان .

إلى من لا تحلوا الدنيا بدونهم :عبد الرؤوف ،وزكريا والياس .

إلى جداتي وأجدادي، وكل عائلتي الكريمة ،إلى أختاي اللتان لم تلدهما أمي :عفاف
،رقية،إلى من تقاسمت معنا مشوار العمل ،وهي نعم الصديقة ،إليك سليمة .

وفي الأخير اهدي ثمرة جهدي إلى كل من زميلاتي في الدراسة :رييحة ،ايمان ،سهام
،حليمة،عفاف ،ليندة ، نزيهة،جهينة .

إلى من هم بذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي، وإلى كل خريجي دفعة 2014-2015م .

<http://meom.a0820.yeah.net>

نسرين

شكر وعرفان:

بسم الله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم - سيد الأنبياء والمرسلين - الذي أرسله ربه رحمة للعالمين.

الحمد لله كثيرا ، إذ هيا لنا سبيل الرشاد ، ووقفنا لاختيار هذا الموضوع والعمل به وإتمامه ، يقول سبحانه وتعالى {ولا تتسوا الفضل بينكم} ، وعليه نتوجه بالشكر والعرفان

للأستاذ الفاضل الدكتور احمد مسعود سيد علي الذي تفضل علينا بالرعاية والاهتمام ، وزودنا بالنصح والإرشاد ، والتوجيه والتقويم طيلة فترة إعداد هذه المذكرة، ولا يسعني

في هذا المقام إلا أن ادعوا الله أن يحفظه ويبارك فيه ، ويجزيه عنا خير الجزاء.

كما نقدم وافر الشكر والتقدير لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة وبالأخص

الدكتور حسين شريف، والأستاذ بوعيسى حسام الدين رئيس قسم العلوم السياسية ،

كما لا ننسى الاساتذة كمال بيرم ، عيسى بن قبي،ازواو اللذين زودونا بالكتب .

وننتقدم بالشكر الجزيل إلى كل عمال مكتبة قسم التاريخ .

مفصلة

ة-مدقم

كان الوطن العربي تحت السيطرة العثمانية في أوائل القرن السادس عشر ، كما كان محل للأطماع الاستعمارية حتى قبل الحرب العالمية الأولى وذلك منذ ظهور بوادر الضعف في الدولة العثمانية خلال القرن السابع عشر ، وذلك بسبب تدهور الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي وهذا ما ساعد الدول الأوروبية أن تحصل على العديد من الامتيازات داخل هذه المناطق ومن هنا بدأت تفكر في احتلال مناطق جديدة لتوسيع نفوذها عن طريق احتلالها للمناطق العربية الواحدة تلو الأخرى ، ومثال ذلك الحملة الفرنسية على مصر التي تلاها الاحتلال الانجليزي لهذه الأخيرة 1882 ، وبعد افتتاح قناة السويس و ظهور أهميتها للمواصلات بين الشرق والغرب ، واحتلال السودان التابع لمصر ، واحتلال عدن في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ولأجزاء من الصومال والساحل الغربي للخليج الفارسي من عمان إلى الكويت ، واحتلال فرنسا وإيطاليا لأجزاء من الصومال بعد إجلاء مصر عنها ، ونتج عن هذا ازدياد الصراع بين الدول من اجل الفوز بنصيب اكبر من الامتيازات داخل الدولة العثمانية أو داخل الولايات التابعة لها حتى بعد دخول ألمانيا التي زادت من حدة الصراع بينهم ، وبذلك فقد أخذت الدولة العثمانية تدرك أهداف الدول الأوروبية في تقسيم أراضيها واقتلاعها .

وهذا ما أدى بها لمساندة ألمانيا ودعمها في ذلك الاعتقاد بأن أطماع الألمان اقل ضررا من روسيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا ، ومع بداية القرن العشرين أصبحت رغبة الدول الأوروبية هي الحصول على المزيد من الثروة عن طريق تأمين الأسواق الخارجية للفائض من منتجاتها مما دفعها إلى التنافس على المستعمرات والطرق المؤدية إليها ، هذا التنافس دفع بكل الدول الأوروبية إلى تعزيز قدراتها القتالية من جهة وخلق صداقات وتحالفات من جهة أخرى وفي ظل هذا الجو المشحون شهدت القارة الأوروبية قيام الحرب العالمية الأولى 1914 وانقسامها إلى معسكرين ، وكان لكل معسكر غايات وأهداف يريد تحقيقها ، وكان من بين أهداف دخول الدولة العثمانية الحرب هي استرجاع المقاطعات العربية التابعة لها آنذاك والتي وقعت تحت السيطرة الأجنبية مما يعني استغلال فرصة الحرب هذه للإبقاء على تواجدنا بالوطن العربي مدة



ة-مدقم

أطول،مقابل هذا وجد العرب أيضا في هذه الحرب وسيلة لإعلان ثورتهم على الأتراك.

- دواعي اختيار الموضوع:أن اختيارنا لموضوع العرب والحرب العالمية الأولى يعود لأسباب وأهداف معينة نذكر أهمها :

1- الرغبة في معرفة الدور العربي في الحرب العالمية الأولى، والانعكاسات المترتبة عنها على العالم العربي.

2- مشاركة العرب في الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الحلفاء لخوض معارك طاحنة لا تعود عليهم بالنفع،يتطلب منا الدراسة والبحث في الموضوع لإزالة اللبس والغموض عن حقيقة المشاركة العربية في الحرب لذلك كان لابد من الرجوع إلى دراسة حيثيات وخلفيات الموضوع،والوقوف على أسباب ومسببات ذلك .

3- كما أن الفترة المدروسة لم تحظى بجانب كبير من الدراسة ذلك أن معظمها تخص بدراسة دور الجانب الأوروبي في الحرب باعتبار أوروبا مسرح للأحداث أكثر من دراسة الدور العربي في هذه الحرب باعتبارهم الوقود الأساسي في هذه الأخيرة .

4- الرغبة في خوض تجربة البحث العلمي الأكاديمي لكسب معارف اكبر

- إشكالية البحث:أن دراسة موضوع مثل العرب ومشاركتهم في الحرب العالمية الأولى يعني بضرورة الوقوف جنبا إلى جنب مع المستعمر يطرح إشكالية مركزية تهدف إلى التعريف بحقيقة مشاركة العرب في الحرب وما ترتب عنها من نتائج .

الإشكالية :هل كان لمشاركة العرب في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء هو التخلص حقيقة من السيطرة الاستعمارية الأجنبية أم تكريسها ؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية :

1. ماهي أسباب التكالب الاستعماري على الوطن العربي ؟



ة-م-د-م

2. فيما تتمثل السياسة التي اتبعتها جماعة الاتحاد الترقى بعد الانقلاب العثماني عام 1908 ؟

3. وما موقف العرب من هذه السياسة ؟

4. فيما تتمثل المؤامرات التي عقدها الحلفاء لاقتسام بلاد المشرق العربي ؟

5. كيف أثرت الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي؟

مناهج البحث:

وللإجابة على إشكالية البحث ،ومن أجل التوصل إلى الحقائق التاريخية تطلب منا الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي الذي يساعد على سرد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيباً كرونولوجياً .

أما المنهج الثاني فهو المنهج التحليلي الذي سلكناه في تحليل الأحداث والوقائع ومناقشتها وربطها ببعضها البعض لاستنتاج الأحكام منها.

إضافة إلى هذه المناهج هناك قواعد منهجية أخرى وصفناها خدمة للبحث.

صعوبات البحث: من البديهي أن الذي يخوض تجربة البحث والتحري عن الحقائق التاريخية تعترضه صعوبات ومن بينها:

1. الصعوبة في الإلمام بالمادة العلمية التي نتحدث عن الموضوع.

2. كما أن تشتت الموضوع وتشعبه تطلب منا نوع من التدقيق في تحديد المادة العلمية الأكثر دقة، فهو عبارة عن دراسة تاريخية سياسية وجب الربط فيما بينها.

مصادر البحث ومراجعته:

وللإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع تختلف أهميتها من حيث صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها

1- فيما يخص مصادر البحث فقد تنوعت بتنوع المجالات التي تطرقنا لها في الموضوع ومدى معاصرة أصحاب المصادر بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تلك الفترة ،فمنها مصادر تحدثت عن موضوعنا بصفة تفصيلية،ومن بينها نذكر



ة-م-د-ق-م

يقظة العرب لجورج انطونيوس الذي استعنا به في معرفة الاتصالات التي جرت بين الشريف حسين والجمعيات العربية، كما تطرقنا من خلاله إلى وصف تطور مجريات أحداث الثورة العربية وذلك بدخول الجيش العربي دمشق، كما اعتمدنا على كتاب الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد الذي كان بمثابة المنهل الأساسي في تزويدنا بمعلومات قيمة عن الثورة العربية والاتفاقيات السرية التي عقدت بين الدول الأوروبية لتقسيم البلاد العربية، بالإضافة إلى تاريخ الأقطار العربية الحديث لفلاذيمير لوتيسكي، الذي تناولنا من خلاله ردود الأفعال المختلفة اتجاه الثورة العربية أثناء الحرب العالمية الأولى .

2- أما عن المراجع فقد اعتمدنا عليها في فهم الموضوع والاستعانة بالنتائج التي توصل إليها كل باحث في هذه المواضيع فمنها المتخصصة مثل عمر عبد العزيز عمر تاريخ المشرق العربي "1516-1922م" الذي تطرقنا من خلاله إلى أطماع الحلفاء في البلاد العربية التي بلغت حد التكالب الاستعماري، وبالخصوص تاريخ العرب المعاصر لزهدي عبد المجيد سمور ساعدنا كثيرا في فهم الموضوع وتسلسل الأحداث.

3- بالإضافة إلى المصادر والمراجع اعتمدنا على مجموعة من الرسائل الجامعية ساعدتنا في تجاوز بعض الصعوبات مثل رسالة الماجستير لسامير حلمي سالم سي سالم التي وظفناها في ذكر أهم المراسلات التي جرى تبادلها بين الشريف حسين مكماهون .

بعد تعديلات كثيرة أجريناها على خطة البحث لارتباط ذلك بالمادة العلمية والمكتبية والتي فرضت العديد من التعديلات تمكنا في النهاية من وضع خطة نعقد أنها مناسبة لطبيعة الموضوع وجميع محاوره والتي تتكون من مقدمة ومدخل وثلاث فصول بمباحثها ومطالبها إضافة إلى خاتمة وملاحق، وفهرس الموضوعات وهذه العناصر تتصل اتصالا وثيقا بمتن الموضوع .

ويمكن تحديد عناصر خطة البحث كالاتي:



ةمدقم

مدخل:الذي تعرفنا من خلاله على أوضاع العرب والدولة العثمانية قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى.

الفصل الأول: وجاء بعنوان العرب والترك عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى والذي تدرج تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان الحلفاء والعرب يندرج تحته مطلبين الأول تناولنا فيه أطماع ونوايا الحلفاء بالعرب أما بالنسبة للمطلب الثاني فعددنا فيه المواقف الانجليزية من الحركة العربية التي قاموا بها.

أما المبحث الثاني بعنوان الأتراك أثناء الحرب العالمية الأولى ويندرج تحته مطلبين المطلب الأول بعنوان جمال باشا في سورية ،والمطلب الثاني بعنوان إعدام أحرار العرب ولقد تطرقنا من خلال كل هذا إلى السياسة التي انتهجها الأتراك في حق العرب عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى وتحدثنا عن أوضاع العرب والترك والحالة التي كانوا عليها في هذه الأثناء .

أما المبحث الثالث كان بعنوان الاتصالات المتبادلة مع الشريف حسين ويندرج تحته ثلاث مطالب الأول تناولنا فيه الاتصالات المتبادلة بين الانجليز والشريف حسين ،أما المطلب الثاني تطرقنا من خلال دراسته إلى الاتصالات والمناوشات التي كانت بين الأتراك والشريف حسين، وبالنسبة للمطلب الثالث فقد تحدثنا فيه عن الاتصالات التي قامت بين الجمعيات العربية وبالشريف حسين وكل ما ترتب عن ذلك .

الفصل الثاني والذي جاء بعنوان العرب والترك أثناء الحرب العالمية الأولى، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى مجريات وأسباب الثورة العربية كما ذكرنا النتائج المترتبة عن هذه الثورة وندرج تحته ثلاث مطالب، المطلب الأول بعنوان ثورة غاليبولي والدور الذي لعبته في هذه الفترة ،أما المطلب الثاني فتناولنا فيه الإعلان عن الثورة العربية على الأتراك جوان 1916م ، أما المطلب الثالث فقد تضمن دخول الجيش العربي دمشق ومجريات الأحداث التي وقعت في هذه الأثناء، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه تأمر الحلفاء على البلاد العربية من خلال القيام بعقد اتفاقيات سرية فيما بينهم ويندرج تحته ثلاث مطالب ،المطلب الأول تضمن اتفاقية سايكس بيكو التي كانت في 16 ماي

ةمدقم

1916م و اثرها على البلاد العربية ،أما المطلب الثاني تحدثنا فيه عن وعد بلفور والآثار المترتبة عنه في البلاد العربية .

الفصل الثالث:عالجنا فيه موقف بعض الدول المشرقية من الثورة العربية كما تضمن انعكاسات الحرب على الوطن العربي يندرج تحته مبحثين :

المبحث الأول بعنوان موقف بعض الدول المشرقية من الثورة العربية ويتضمن مطلبين الأول تحدثنا فيه عن موقف إمام اليمن وأمراء جزيرة العرب، أما المطلب الثاني فتضمن موقف العراق من الثورة العربية ،أما المبحث الأخير فكان بعنوان الانعكاسات المترتبة عن الحرب العالمية الأولى ونتائجها على الوطن العربي مشرقا ومغربا .

وختمنا خطة موضوعنا بخاتمة تضمنت العديد من الاستنتاجات والنتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع العرب والحرب العالمية الأولى والانعكاسات المترتبة عنها.

مذخر

مدخل

كان الوطن العربي خاضعا للدولة العثمانية منذ القرن السادس عشر بعد أن أعلنت الحجاز ولائها للعثمانيين، وبعد ذلك دخلت بقية أجزاء العالم العربي تحت الحكم العثماني باستثناء مراكش¹، و استيلاء العثمانيين على مصر بما يقرب 50 عاما، حيث بدأت بوادر الضعف والانهيار تظهر داخل الدولة العثمانية، ومن أسباب انهيارها أنها نظمت على أساس القيام بأعمال حربية وغطت منطقة كبيرة وشاسعة وسكنها خليط بشري لن يتطور ثقافيا واقتصاديا، وآخرون يرون ضعف الإمبراطورية تكمن في الضغوط الخارجية والأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعرضت لها الإمبراطورية بعد القرن السادس عشر.

ولذلك كانت هنالك عدة عوامل ساعدت على ضعف الدولة العثمانية ومن بينها:

- 1- سطحية نظام الحكم.
- 2- زواج السلاطين بالأجنبيات وتسلمت هؤلاء الأجنبيات على عواطف أزواجهم وتصرفهن في سياسة بلادهم، فكم من سلاطين قتلوا أولادهم وإخوانهم بدسائس زوجاتهم وارتكبوا أعمال تضر بمصلحتهم، إرضاء لزوجاتهم².
- 3- تفكك الروابط الأسرية السلطانية بسبب كثرة النساء.
- 4- تسليم أمور الدولة إلى غير من الأكفاء من الناس.
- 5- انتشار الظلم والفساد في الدولة والترف والانغماس في الشهوات³.
- 6- الامتيازات الأجنبية متمثلة في المعاهدات التجارية العادية بين دولتين إلى امتيازات تتمتع بها دولة واحدة من الدولتين المتعاقبتين في أراضي الدولة الثانية ثم إلى جوازات رسمية تبيح تدخل هذه الدول المتعاقدة في شؤون الدولة الأخرى⁴.

¹ زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة-مصر، 2009، ص20.

² عدنان، العطار: الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط، طبعة 1، دار الوحي القلم، بيروت- لبنان، 2006، ص1

³ صلاح احمد، هريدي علي: دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية - مصر، 1999، ص80.

⁴ عدنان، العطار: المرجع السابق، ص178.

مدخل

ومنذ ظهور بوادر الضعف في الدولة العثمانية وتدهور الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية تركت أمور الولايات للقوى المحلية لتحمل أعباء إدارتها فأدى هذا إلى ظهور اسر حاكمة في الوطن العربي ،كأئمة اليمن، وبايات تونس، ودايات الجزائر وأسرة القراملي في طرابلس الغرب، والمماليك في مصر والعراق و آل العظم في سوريا¹ .

وفي بداية القرن 19 كان المشرق العربي مسرحا لأحداث صنعتها قوى رئيسية هي الدولة العثمانية وبريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا، وكانت الدول الأوروبية تنتهج سياسات مختلفة إزاء ما عرف في النصف الثاني من هذا القرن "بالمسألة الشرقية " ،وقد كانت المسألة الشرقية سببا لمعظم المشاكل التي وقع فيها العالم منذ القرن 16 إلى اليوم خاصة قضية الشرق الأوسط والصراع العربي الصهيوني، وتعتبر أيضا من جذور القضية العربية ،حيث امتاز الوطن العربي في القرن 19 أو عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى بظهور الثورة الصناعية في كل من إنجلترا وأوروبا التي كانت سببا في انتشار الاستعمار الغربي في أنحاء العالم.²

وذلك طلبا للأسواق التجارية أو سعيا وراء المواد الأولية وترجع أسباب التنافس على الوطن العربي إلى الأهمية الإستراتيجية ومنها:

- 1- الموقع الجغرافي والحيوي لهذه المنطقة في ملتقى القارات الكبرى في العالم القديم آسيا وإفريقيا وأوروبا .
- 2- الأهمية الاقتصادية لاحتوائها على مساحات كبيرة من الأراضي التي أدت إلى تعدد المحاصيل الزراعية ووفرة الثروة المعدنية وخاصة النفط.
- 3- المكانة الدينية والروحية كونها مهبط الأديان السماوية الرئيسية³.

¹ از هدي ،عبد المجيد سمور:تاريخ العرب المعاصر ،المرجع السابق،409.

² محمد،حسن العيدروس :المشرق العربي المعاصر ، دار الكتاب الحديث،الكويت ،2000،ص47.

³ مفيد، زيدي: موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث،دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، 2004 ، ص7.

مدخل

ولقد شهد العالم العربي تحولات مختلفة، وكانت للحملة الفرنسية على مصر 1798م دور في تلك التحولات بعد فرض الغرب تحديه للواقع العربي المتردي وحالة الرتابة والسكونية التي عاشها أثناء الحكم العثماني وتخلف أنظمتها وسلوكياتها السياسية والعسكرية، فجابته العرب الحملة الفرنسية لتصدم عقولها على وقع التطورات الفكرية والعلمية وحفزت لديه النهضة من السبات العثماني.¹

وكانت هناك العديد من الغزوات والحملات العسكرية على الولايات العربية من طرف بريطانيا، بدأت بغزو مصر 1852م، ثم الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م، ثم التدخل الأوروبي في سوريا ولبنان 1882م، والاحتلال الإيطالي لليبيا.

وقد أدت هته الأطماع الاستعمارية إلى بروز عدة تيارات في الوطن العربي نذكر منها:

1/ تيار الجامعة الإسلامية: ظهر في النصف الثاني من القرن 19 كرد فعل ضد الغزو العسكري الأوروبي والثقافي الغربي للعالم الإسلامي على يد جمال الدين الأفغاني الذي كان من ابرز دعاته، منطقه أن الإسلام هو دين صالح لنهضة المسلمين لكن لا بد من تقليد الحزب والتقدم في المجال المادي ومن ابرز مبادئ هذه الدعوة: ²

- اتخاذ الوازع الديني عند المسلمين أساسا في المعركة ضد الاستعمار الأوروبي.
- العمل من اجل إقامة الوحدة الإسلامية طريقا لمقاومة الغزو الأوروبي.
- إدخال إصلاحات كثيرة إلى الدولة الإسلامية.

2/ تيار الرابطة العثمانية: يعتمد هذا التيار على مبدأ العثمنة أساسا في الترابط بين الدولة العثمانية التي تعتبر هي الدولة المثالية نظرا لاعتمادها على الإرث التاريخي العثماني فلم يفكروا بالانفصال عنها انفصلا نهائيا، و ظهر هذا التيار في مصر بعد الاحتلال البريطاني لها عام 1852 و مثله مصطفى كمال مؤسس الحزب الوطني و قبل تبلور القومية العربية استقطب رجال الفكر و الثقافة في كل من مصر و بلاد الشام من أمثال احمد شوقي وولد عن هذا التيار آخر تمثله الفكرة اللامركزية هو: ³

¹ مفيد، زبيدي: موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، المرجع السابق، ص 8.
² سيار، الجميل: تكوين العرب الحديث، طبعة 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، 1997، ص 450
³ نفسه.

3/تيار اللامركزية الإدارية العثمانية: تبلور هذا التيار السياسي كرد فعل اتجاه¹ تمادي الاتحاديين في سياستهم، و فشل الجهود المخلصة لإقناعهم بالأخوة العربية التركية، وقد ترأسه رفيق العظم الذي بدأ مع غيره من المثقفين العرب يدعون إلى تأسيس العلاقة العربية العثمانية على مبدأ اللامركزية في الحكم.

4/تيار القومية العربية : هو وليد النهضة الفكرية العربية وقد مثلته العديد من الجمعيات العربية مثل هذا التيار نجيب عازوري الذي دعا إلى عصبة الوطن العربي في باريس وقد أثار في كتاباته اهتمام الرأي العام بقضية العرى التحررية.² ويعتبر عام 1908 عاما فاصلا بالنسبة للدولة العثمانية فقد تهدمت فيه حقيقة الخلافة الإسلامية المتمثلة بالخلافة العثمانية، و أصبحت تعرف "بالدولة العلمانية" و تمثلت في الصراع بين القومية التركية التي انتهجت الفكرة الطورانية* و بين القومية التي بزغت شمسها في أقطار المشرق العربي،حيث أخذت الفكرة الطورانية آليات تنفيذها في شكل حركة سعت إلى تحقيق الفكرة،ومن هنا حدث الصدام بين الدولة العثمانية من جهة و القومية التي بدأت منذ أواخر القرن التاسع العاشر من جهة اخرى، و من أسباب ظهورها التحدي الذي واجهته من قبل الحركة الطورانية³، وتم التمهيد لبناء هذه الدولة بالعديد من الأساليب منها الجمعيات ،و الأحزاب السرية التي قامت بحركات ضد السلطان عبد الحميد تحت أسماء مختلفة.

حركة تركيا الفتاة :هي الآلية الأولى التي اهتمت بالفكرة الطورانية تلك الجماعة التي تبنيت في المحافل الماسونية، كما صرح أحد زعماء الجماعة و كانت الماسونية تحت توجه الصهيونية العالمية ،وكانت تعمل كجمعية سرية و تهدف إلى الأخذ بالنظام البرلماني الأوربي.⁴

¹ سيار، الجميل :تكوين العرب الحديث، المرجع السابق، ص504-505.
² نفسه، ص505.

* الحركة الطورانية : هي حركة تركية الأصل منظورها أترك انظم إليهم بعض الأتراك المسلمين من أصول يهود الدونمة . -انظر: زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، ص21.
³ جفري، برون : تاريخ أوروبا الحديث، طبعة1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان -الاردن، 2006، ص536.

⁴ رأفت، غنيمي الشيخ : العرب في التاريخ المعاصر ، طبعة1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دون مكان، 2008، ص7.

أما الآلية الثانية الداعية للفكرة الطورانية جماعة الاتحاد و الترقى التي ذكرت بعض المصادر بأنها امتدت لجماعة "تركيا الفتاة"، وكانت جماعة الاتحاد والترقي عند نشأتها قد تعاونت مع جماعة تركيا الفتاة باعتبارها وحدة العمل بين الجماعتين هو "الاتجاه العلماني" للدولة التي كانت تضم زعامات تركية قومية عثمانية، وتعتبر أول حزب سياسي في الدولة العثمانية ، ظهر عام 1890 وكان سرىا ومكونا من خلايا طلبة الحربية والطبية العسكرية، وكان هدفها التخلص من حكم السلطان عبد الحميد والاستعانة بالدول الأوروبية لتحقيق ذلك ، وكان للاتحاد والترقي فروع في البلاد العثمانية التحق بها الضباط الشباب كان من بينهم ، جمال باشا وفتحي بك ، ومصطفى كمال وغيرهم .

فقد تدعمت الفكرة الطورانية بظهور جماعات تتبنى هذه الفكرة مما دفع بالجمعيات العربية الصرفة كالفحطانية* ، والعربية الفتاة** ، والعهد*** إلى المناداة بالقومية العربية في مواجهة الدعوة للفكرة الطورانية، واتخذ العرب مقام التأييد للحزب التركي الجديد وهو حزب الحرية والائتلاف المناهض للاتحاد والترقي.¹

تمثلت تلك الأحداث في الصراع العثماني البريطاني في منطقة الخليج العربي ، وفي منطقة الهلال الخصيب وفي أقطار الجزيرة العربية والحجاز واليمن ، والتي انتهجت فيها العمليات الاستعمارية أسلوبا واحدا في المشرق، وفي المغرب حيث عمدت في كل البلدان إلى التجزئة ، واتخذت شكل تقسيم مصطنع للأراضي العربية وسكان العرب.²

* الجمعية الفحطانية: تأسست عام 1909 وكانت سرية ترمي إلى اقامت مملكة واحدة من الأجزاء العربية في الدولة العثمانية يكون لها برلمانها ، وحكومتها ، العربية لغتها الرسمية وكان من أعضائها : عزيز المصري ، علي النشا شبي ، عادل ارسلان ، سليم الجزائري -انظر أحمد ، السقاف: **في العروبة والقومية** ، طبعة 1، شركة الريحان للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1983، ص89.

** الجمعية العربية الفتاة: تأسست عام 1911 في باريس ، تهدف إلى رفع الأمة العربية إلى مصاف الأمم وتحرر من الحكم التركي ، تجاوز أعضائها المنتبين ومن أبرزهم : عوني عبد الهادي ، رستم حيدر ، ورفيق التميمي ... وغيرهم ، ساهمت هذه الجمعية في الثورة العربية -انظر الحسين ، بن طلال : **السعي نحو السلام** ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة- مصر ، دون تاريخ، ص32.

*** جمعية العهد : أسسها عزيز علي المصري عام 1913 ، كان معظم أعضائها من العسكريين منهم : جعفر العسكري ، نورى السعيد ، جميل المدفعي ... وغيرهم من بين أهدافها وقوف العرب إلى جانب الدولة العثمانية ، وحماية اسطنبول من أي عدوان خارجي . انظر الحسين ، بن طلال : **السعي نحو السلم** ، المرجع السابق ، ص33.

¹ رأفت ، غنيمي الشيوخ : **العرب في التاريخ المعاصر** ، المرجع السابق ، ص536.

² صالح ، بلحاج : **العالم العربي بين ثقل الخطاب وصدمة الواقع** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دون تاريخ، ص30.

الفصل الأول!

العرب والترك عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى

الفصل الأول : العرب والترك عشية الحرب العالمية الاولى.

تمهيد.

المبحث الأول:الحلفاء والعرب.

المطلب الأول:أطماع الحلفاء بالعرب.

المطلب الثاني:موقف الانجليز من الحركة العربية .

المبحث الثاني:الأترك أثناء الحرب العالمية الأولى.

المطلب الأول:جمال باشا في سورية .

المطلب الثاني:إعدام أحرار العرب.

المبحث الثالث:الاتصالات المتبادلة مع الشريف حسين.

المطلب الأول:اتصال الجمعيات العربية بالشريف.

المطلب الثاني : اتصال الانجليز بالشريف حسين.

المطلب الثالث: الأترك والشريف حسين.

خلاصة.

تمهيد:

ازدادت أطماع الحلفاء في الوطن العربي خاصة مع بروز بوادر الضعف في الدولة العثمانية ،وأيضا نتيجة سياسة قادتها التعسفية خاصة جمال باشا التي كان يمارسها ضد العرب ،و قيامه بعمليات إعدام واضطهاد قادة العرب وهذا ما زاد من حقدهم على الأتراك ،وبسبب هذا الوضع قامت بريطانيا بمحاولات لجذب العرب ،فقامت باتصالات بينها وبين الشريف حسين الذي كان العرب قد التقوا حوله والذي كانت تراوده آمال هو وأبناءه في إنشاء دولة عربية والتي ترتب عنها قيام الثورة العربية.

المبحث الأول: الحلفاء والعرب**المطلب الأول:****أطماع الحلفاء بالعرب:**

لقد كان الوطن العربي محل أطماع استعمارية حتى قبل الحرب العالمية الأولى ، وان هييته قد انهارت بعدما فقد السيطرة على وحدته وتماسكه ، ومن ثم بدأ العرب يعرفون دخلاء من غير أبناء ملتهم ففعلوا ما فعلوا بهم من نهب لخيراتهم ، وتجهيل لأبنائهم وتقسيم لوطنهم الواحد .¹

لقد أدى النزاع الروسي العثماني حول حماية الأماكن المقدسة في فلسطين إلى نشوب حرب القرم 1854م، حرب جرت إليها بريطانيا وفرنسا مع الدولة العثمانية ضد روسيا ، وانتهت بالتوقيع على معاهدة باريس في 30 مارس 1856م ،منحت بموجبها الدولة العثمانية مركزا أكثر امتيازاً من ذي قبل إلى الدولة المتحالفة معها ، ونصت على احترام وحماية استقلالها ووحدة أراضيها ومنعت روسيا من الاستيلاء على القسطنطينية.²

¹ عبد الحميد، دغبار: تسوية المنازعات الإقليمية العربية بالطرق السلمية في ميثاق جامعة الدول العربية -،طبعة2، دار هومة،الجزائر،2008،ص90.

² عمر، عبد العزيز عمر : تاريخ المشرق العربي 1516-1922، طبعة1،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية - مصر، 2009،ص443.

هذا النزاع فتح الباب لتزايد الاهتمام الأوروبي ببلدان الشرق العربي في شتى صورته، ذلك الاهتمام الذي ظهر أثره في سلسلة التدخلات، وبسط النفوذ ثم الاعتداءات الأوروبية، المتوالية على العالم العربي منذ القرن التاسع عشر، حتى وصل هذا الاهتمام إلى غايته خلال الحرب العالمية الأولى وفي أعقابها.

وكي تحدد ألمانيا من النفوذ البريطاني في الدولة العثمانية بدأت تعزز تواجدتها داخل الدولة العثمانية، بحيث ضاعفت من اهتمامها بالشأن العثماني، وفي هذا الإطار جاء مشروع خط سكة برلين بغداد¹، الذي منحه السلطان عبد الحميد الثاني كامتياز لشركة سكة حديد الأناضول الألمانية، لتمديد الخط في بغداد ومنه إلى البصرة والخليج مع حق إنشاء مرفأ هناك.

ويبدو أن فلهايم الثاني* كانت له قصة اجتذاب وميل إلى الشرق الإسلامي، فقد قام بزيارة إلى استانبول 1889م ووطد الصداقة بينه وبين السلطان عبد الحميد، وكان من ثمارها توقيع اتفاق شق سكة حديد برلين بغداد الذي كان يطمح القيصر من خلاله إلى الالتفاف برية حول القوة البحرية البريطانية، والى تحويل المشرق بأكمله إلى منطقة نفوذ ألمانية، وهذا ما أثار ثائرة بريطانيا وجعل ساستها يفكرون في حل لهذه المشكلة، التي ستشل لا محالا الطريق نحو الهند الأمر الذي جعلها تعارض هذا المشروع².

لقد كان الألمان يهدفون من وراء هذا المشروع أن تصبح لديهم مواصلات سهلة تساعد في نقل منتجاتهم الصناعية وإقامة طريق تجاري عالمي إلى الهند عبر الخليج العربي حتى ينافسوا به قناة السويس³، ولكن هذه الخطوات كلها التي تمت لم تكن لتسعد إنجلترا وفرنسا، بعد أن وجدت أن ألمانيا قد فازت بنصيب الأسد في الدولة

¹جلال، يحي: التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر الفترة المعاصرة، جزء3، المكتب الجامعي الحديث، دون مكان، دون تاريخ، ص47.

* فلهايم الثاني: في عام 1888 أصبح فلهايم الثاني إمبراطورا على ألمانيا وهو لم يزل في التاسعة والعشرين من عمره، أثناء فترة حكمه، حاول أن يحول ألمانيا من قوة أوروبية إلى قوة عالمية، لكن سياساته العدوانية وسلوكه المتعطرس اغضب بعض الأمم الأوروبية الأخرى، وبخاصة بريطانيا وفرنسا. انظر: سايمون، آدمز: المشاهدات العلمية الحرب العالمية الأولى، القاهرة - مصر: النهضة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، دون مكان، ص6.

²ساطع، الحصري: البلاد العربية والدولة العثمانية، طبعة2، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1960، ص199.

³ عودة، بطرس عودة: القضية الفلسطينية في الواقع العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة - مصر، 1972، ص236.

العثمانية ، وان ذلك النفوذ الألماني الاقتصادي والعسكري سيقف بكل صلابة أمام أطماع هاتين الدولتين .¹

إزاء هذا الوضع الجديد رأت إنجلترا أنه من الضروري بمكان مضاعفة جهودها دفاعا عن أراضي الدولة العثمانية خوفا من سقوطها في يد روسيا ، وفي حركة استباقية قامت بريطانيا بفرض حمايتها على مصر .²

أما فرنسا فإنها في ظل هذه التطورات الجديدة التي لم تكن ضمن إستراتيجيتها، أن تختار تخذنها إما بالتضحية بشيء ما في سبيل تحقيق مصلحتها ، أو بالتقرب إلى ألمانيا ونيسان الالزاس واللورين، أو بالاعتراف على السيادة البريطانية في مصر ، فاختارت جانب بريطانيا وعقدت معها الاتفاق الودي 1904 الذي بمقتضاه أطلقت يد إنجلترا في مصر وفرنسا في المغرب العربي ، فانسحبت هذه الأخيرة من معركة الصراع مع بريطانيا في منطقة الشرق العربي واهتمت بتوطيد احتلالها للمغرب العربي .³

أما بريطانيا فقد عملت على تثبيت وجودها في مصر والسودان وبقية محميات الخليج ، وظلت تتطلع بأنظارها إلى بقية بلاد الشرق العربي التي لم تقع بعد تحت سيطرتها.⁴

كانت حرب البلقان 1912-1913* حافزا للأترك على أن يلتفتوا إلى أنفسهم بالنقد ، فقد أثبتت هذه الحروب أن السياسة التي تسير عليها تركيا ليست هي السياسة السليمة إذ

¹ عبد الرحمن، بزار: العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، جامعة بغداد -العراق، 1967، ص56.

² محمد، أنيس : الدولة العثمانية والشرق العربي من 1514-1914، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة- مصر 1960، ص276.

³ إبراهيم، محمد حسن: البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى 1914-1914، طبعة1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الرياض -المملكة العربية السعودية ، 1998، ص51.

⁴ محمد، رفعت: بين تركيا وروسيا، مجلة الكاتب المصري، مجلد 2، عدد6 ، مارس 1946، ص214.
* حرب البلقان :في عام 1912م أعلن الحلف البلقاني المكون من اليونان والصرب وبلغاريا والجبل الأسود الحرب على الدولة العثمانية، لتخليص مسيحي البلقان الخاضعين للسلطان العثماني، حيث تمكنت من انتزاع سائر أراضي تركيا ماعدا القسطنطينية، وخرجت صربيا من الحرب وقد ارتفع مقامها واتسعت رقعة أراضيها، هذا ما أدى إلى استياء وقلق النمسا، انظر: عمر ،عبد العزيز عمر: تاريخ المشرق العربي 1516-1922، المرجع السابق، ص ص 245-246. أيضا ممدوح ،نصار ،واحمد وهبان :التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين الدول الكبرى(1815-1991) ، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية- مصر ، 2001، ص 117.

كانت سببا في خسرانهم المعارك والبلاد التي كانت تابعة لهم في أوروبا، وكانت نتيجة ذلك النقد العودة إلى القومية التركية، علاوة على تشديد قبضتهم على باقي الولايات التابعة لهم خوفا من سقوطها في أيدي الدول الأجنبية، مثلما حدث لليبيا عندما احتلتها إيطاليا 1911، ولم تستطع الدولة العثمانية أن تقف ضدها.¹

وكان من مظاهر السياسة الجديدة للدولة التركية في الحقل الداخلي والخارجي العمل على إقامة قواعد حكومية قوية، وتجديد شباب الدولة مستفيدة من تجاربها وأخطائها الماضية، فأرادت من الواجهة الخارجية حل مشاكلها العالقة مع الدول العظمى وتفادي التدخل في أمورها الداخلية بعد أن كثر ضغط هذه الدول عليها لفوز الألمان بنصيب وافر من الامتيازات من أنحاء الدولة العثمانية.²

هذا الأمر حفز حركة تركيا الفتاة ممثلة في حزب الاتحاد والترقي على محاولة إرضاء إنجلترا، ومنح الشركات البريطانية امتيازات للتنقيب عن البترول في العراق وامتياز سكة الحديد أبردين- أزمير، وإنشاء عدة خطوط جديدة وتحسين ميناء عبصون وطرابسون، واستعانوا بمدير عام انجليزي، ومجموعة من المفتشين لإصلاح الوزارة الداخلية، وآخرون لإصلاح النظام الجمركي، كما قرروا تعيين عدد من المفتشين الانجليز في الجمارك، وزاد نفوذ البعثة البحرية الانجليزية التي دعت إلى تنظيم الأسطول البحري العثماني.³

وفي شهر يناير 1913 طلبت الحكومة التركية من ألمانيا إرسال البعثة العسكرية لتساعدها على إعادة تنظيم الجيش التركي فجرى توقيع الاتفاق، وتقرر تشكيل البعثة من أربعين ضابطا بقيادة الجنرال ليتمان فون ساندرس فجري، هذا الأمر ضاعف من المخاوف الروسية من إمكانيات السيطرة الألمانية على مضائق البوسفور والدردينيل، كما أنها بدأت تتقرب أكثر فأكثر من بريطانيا وفرنسا بواسطة المساعي الدبلوماسية

¹ إبراهيم، محمد حسن: البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى 1914-1514، المرجع السابق، ص53.

² توفيق، برد: العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914، مطبعة جامعة القاهرة، مصر، 1960، ص576.

³ زكي، صالح: بريطانيا والعراق، جامعة بغداد، 1968، ص240-244.

للقوف ضد ألمانيا ، كما بذلت كل من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا جهداً مستميتاً لإبقاء تركيا على الحياد وذلك بإغرائها ببعض العروض مثل إلغاء الامتيازات الأجنبية ، وتقديم قروض لها لكن تركيا رفضت كل تلك الإغراءات ، وظلت متمسكة بصدقتها مع ألمانيا .¹

كما اعتمد المجهود الحربي البريطاني والفرنسي ، إلى حد كبير على أبناء المستعمرات ، حيث جندت فرنسا في المغرب العربي وحده أكثر من 170 ألفاً من الجزائريين وأكثر من ثمانين ألفاً من التونسيين ، إضافة إلى عشرات الآلاف من المغاربة في الجبهة الغربية ضد ألمانيا في الجبهة الشرقية التي انضمت إليها الدولة العثمانية لفرض نهائي لما كانت تعرف "بالمسألة الشرقية" أي تقاسم غنائم وممتلكات الرجل المريض .²

المطلب الثاني:

موقف الحلفاء من الحركة العربية:

عندما أدرك الاتحاديون الأتراك أن الجمعيات العربية ماضية في طريقها وأنها تتقوى وتتدعم من قبل غير المسلمين في المنطقة العربية ومن طرف القوى الاستعمارية بهدف تفتيت القوة العثمانية المسلمة .³

كانت إنجلترا ذات أكبر نفوذ استعماري في منطقة الشرق العربي بسيطرتها على مصر والسودان ، فإذا وقف العرب إلى جانب تركيا في الحرب وخاصة إذا نادى السلطان العثماني إلى الجهاد باعتباره خليفة المسلمين فإن ميزان القوى لن يكون في صالح

¹ إبراهيم، محمد حسن: البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى 1914-1514، المرجع السابق، ص55.

² الحرب العالمية الأولى في عيون العرب ، الجزيرة نت ، الخميس 20-01-1436 هـ الموافق لـ 13-11-2014 ، 16:31 ، www.aljazeera.net.

³ رأفت ، الشيخ :تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،سباس - الهرم ، 1997 ، ص14.

انجلترا كما أن فرنسا كان يههما موقف العرب الخاضعين لها في الجزائر، وتونس، ومراكش، ولذلك فقد سعت إنجلترا بكل الوسائل لاجتذاب العرب إلى جانبها مستغلة حركتهم القومية حتى تفسد محاولات وخطط الأتراك وحلفائهم الألمان¹.

وفي عشية الحرب العالمية الأولى، يبدو أن بريطانيا رسمت خطط خاصة فيما يتعلق بمستقبل العالم العربي، وقد كان وزير الخارجية البريطاني ادوارد جراي يرى بأن تشجيع العرب وتأييدهم للسيطرة على بلادهم والأماكن المقدسة بها مبني على خلفية التحالف التركي الألماني².

وفي عامي 1915-1916م أفلحت بريطانيا بمساعي ممثليها مكماهون* في مصر والسودان في اكتساب ثقة الحركة العربية بقيادة شريف مكة الحسين بن علي^{1**}، لكنها لم تكتسب تلك الثقة بمعاهدات تلتزم بها بل بوعود يمكن إنكارها أو تفسيرها بما يتطابق ومصالحها³.

¹ حلمي، محروس: تاريخ العرب الحديث - من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية - مصر، 2004، ص480.

² عمر، عبد العزيز عمر: تاريخ المشرق العربي (1516-1922)، المرجع السابق، ص441-447.
* آرثر هنري مكماهون: 1862-1920 سياسي عسكري بريطاني من أصل إيرلندي ولد في لندن، التحق بالجيش عام 1883، كان مندوبا بريطانيا لشؤون الشرق الأوسط في مؤتمر الصلح باريس 1919 - انظر: جميل، عطية إبراهيم صلاح عيسى: صك الموامرة وعد بلفور 1917/11/2، دون دار، دون مكان، 1840، ص16.

** الشريف حسين بن علي: هو الحسين ولد في اسطنبول عام 1854، تولي منصب إمارة مكة عام 1908، اراد تأسيس دولة عربية موحدة فقام بالثورة الكبرى على الأتراك عام 1916 توفي 1937، انظر محمد، عبده حناملة: مقال الثورة العربية، صحيفة الرأي الالكترونية، قسم التاريخ، جامعة الأردن، 28ديسمبر 2012.

³ محمد، الخبير عبد القادر: نكبة الأمة العربية (سقوط الخلافة العثمانية دراسة القضية العربية في خمسين عاما 1875-1925)، طبعة 1، دار التوفيق النموذجية للطباعة والنشر، الأزهر، 1985، ص109.

المبحث الثاني: الأتراك أثناء الحرب العالمية الأولى:

المطلب الأول:

جمال باشا في سورية:

قسمت الإمبراطورية العثمانية جيشها استعداداً للحرب العالمية الأولى إلى ست مناطق عسكرية أضيفت كل منطقة إلى الجيش المرابط فيها ، فكان الجيش الأول في الدردنيل ، وجعل المركز الثاني في الأستانة ، والجيش الثالث على حدود البلقان ، أما الجيش الرابع فكانت دمشق مقره ، وكانت تضم مقاطعات كليكية وسوريا ولبنان وفلسطين والحجاز وتولى احمد جمال باشا* وزير البحرية الإشراف على هذا الجيش فغادر الأستانة* يوم 21 نوفمبر 1914 ، قاصداً دمشق بطريق الأناضول وحلب فبلغها يوم 5 ديسمبر¹ و دخلها واليا يخادع الشعب، وبالحديث عن إحياء التراث العربي واللغة العربية² ، وقد وضع جمال باشا نصب عينيه هدفين أساسيين أولهما : نزع امتيازات جبل لبنان وحكمها مباشرة من قبل الباب العالي ، وثانيهما : ضرب أي نزعة قومية لدي العرب مع تتريك شامل لبلاد الشام ، وقمع أي نزعة استقلالية ، وأتبعته به كل الدوائر الرسمية في العاصمة ذات العلاقة ببلاد الشام.³

* جمال باشا: 1872-1966 هو احمد جمال باشا ناظر الحربية عين قائداً الجيش الرابع ورئيساً للحكومة في بلاد الشام - انظر: فاطمة الزهراء بن صوشة : أبناء الأمير عبد القادر بين الولاء للدولة العثمانية وفرنسا ، إشراف: محمد السعيد قاصري ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة لمسيلية، 2013-2014 ، ص 12.

** الأستانة : الأستانة ، مقر السلطنة ، إستانبول ، سراي ، و كانت تعرف قديماً بالقسطنطينية، هي كلمة مشتقة من إستان وتعني بالتركية عتبة الحكم أو عتبة السلطان و هي عاصمة دولة الخلافة الإسلامية في حقبة الخلافة العثمانية التركية - انظر: مجموعة المعلومات العامة والمتنوعة في جميع المجالات بتاريخ ، 20 أكتوبر 2014 ، 2:09 ،

<http://www.e3lm.com>

¹ زاهية ،قدورة :تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ،بيروت- لبنان ،دون تاريخ ،ص240.

² أمين، سعيد : الثورة العربية الكبرى ،مجلد1، مكتبة مدبولي ،القاهرة- مصر ،دون تاريخ،ص60.

³ جمال ،باشا: مذكراته ،طبعة1، دار الفارابي، بيروت - لبنان ،2013،ص8-9.

كما قام بالتقرب من الإصلاحيين وسعى لاستمالتهم فاتصل برجالهم وزعمائهم وقربهم إليه، ودعا في شهر يناير 1915م عبد الكريم الخليل إلى حفلة أدبية أقيمت لتكريم الشيخ عبد العزيز شاويش^{***} وحضرها شبان العرب ورجالهم فوقف فيهم جمال باشا وخطب قائلاً: ((وانه لمن اشد بواعث الأسف والحزن أن تتجح المحاولات الشيطانية التي يحاولها أعداء الدين والوطن في بذر بذور الشقاق بيننا، فعلى الترك والعرب أن يحبوا بعضهم بعضاً فيجنوا ثمار مجوداتهم المشتركة، واني أحذركم عواقب التخاذل فانه مؤد حتما إلى استبعادكم و.....))¹.

كما بعث جمال باشا رسالة إلى الشريف حسين أمير مكة يحثه فيها أن يصدر إعلاناً صريحاً بالدعوة إلى الجهاد ضد بريطانيا وحليفاتها على غرار ما سبق أن صدر عن السلطان العثماني وعن شيخ الإسلام وكبار العلماء يطلب فيها إرسال راية النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى دمشق ليأخذها الجيش الرابع من قبل الترك في زحفه المرتقب إلى مصر عبر شبه جزيرة سيناء وقناة السويس، وكما ضمت رسالة جمال باشا مطلب ثالث من الشريف تتضمن تحشيد جيشا من القبائل الحجازية وضمها إلى جيشه المرابط في سورية والموكلة إليه مهمة الهجوم على قناة السويس.²

فرد الشريف حسين بإرسال أبنائه ليشرفوا على هذا التجنيد وليكسب ود الأتراك، كما وافق على أن ينضم جنوده إلى الحملة التي قررت الدولة العثمانية تنفيذها بقيادة جمال باشا إلى مصر للهجوم على قناة السويس، لكن الحملة فشلت وارجع احمد جمال باشا سبب فشلها إلى خيانة الشريف حسين .

^{***} عبد العزيز شاويش : شاويش رجلاً من أركان حزب الإصلاح المعتدل الذي هو وسط بين المسلمين الجامدين الخرافيين من رجال الحزب الوطني المعارض لكل وزارة والمقرّر لديه عدم التصدي لخدمة حكومة بلاده ما دام للاحتلال الأجنبي نفوذ فيها - انظر محمد، رشيد بن علي رضا: الشيخ عبد العزيز شاويش، مجلة المنار، مجلد 29، دون مكان : دون دار، دون تاريخ، ص712.

¹ امين، سعيد: الثورة العربية الكبرى، المصدر السابق، ص64.

² كليب، سعود الفواز : الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين بن علي والسلاطين العثمانيين 1908-1918، دار المكتبة الوطنية، مصر -الإسكندرية، 1997، ص116.

غير أن الشريف قام بإظهار تأييد الأتراك بالدعوة إلى الجهاد وكان يتزعم ذلك¹، فمنذ أن دخل جمال باشا سورية قام بعمل إرهابي تمثل في نفي عدد كبير من السوريين واللبنانيين ممن عرفوا بتقربهم إلى فرنسا أو بريطانيا أملاً بمساعدتها على نيل الاستقلال من الأناضول².

المطلب الثاني:

إعدام أحرار العرب:

في الأشهر الأولى للحرب العظمى اخذ جمال باشا يتجسس على المثقفين والضباط العرب ، وأجرى تحريات في دوائر القناصل الفرنسيين فعثر على وثائق في شكل مراسلات أساءت إلى سمعة الكثير من الشخصيات المرموقة للحركة الوطنية العربية، بعدما تبين له أن شعار الجهاد قد فشل وان العرب مستعدون لمساندة الانتفاضة ضد الأتراك³، إذ تسربت إلى تركيا بعض الأخبار تفيد عن اتصالات بعض رجالات العرب بالدول الأجنبية وضبطت الوثائق*

في القنصليتين الفرنسية والبريطانية بين تركيا والحلفاء دلت هذه الوثائق على أسماء بعض الرجال والنشاط الذي كان يقوم به أعضاء الجمعيات السرية ، فقامت السلطات الوطنية باعتقال عدد من الزعماء وأفواج الوطنيين⁴ ، وذكر جمال باشا بأن الحكومة كانت على اطلاع بهذه الاتصالات منذ دخول الدولة العثمانية الحرب⁵.

¹ كليب، سعود الفوزان : الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين بن علي والسلطين العثمانيين 1908-1918، المرجع نفسه، ص 117-118.

² جمال، باشا: مذكراته، المصدر السابق، ص 90.

³ فلاديمير، لوتيسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، طبعة 7، ترجمة: عفيفة البستاني، دار الفارابي، بيروت - لبنان ، 1980، ص 442.

* أدى هذا إلى تدهور العلاقات بين أمير مكة وشريفها الحسين بن علي وبين الدولة العثمانية إذ سقطت أثناء الطريق من مكة إلى المدينة المنورة محفظة الأوراق السرية الخاصة بالوالي العثماني وهيب باشا الذي اتّمنها عند السيد محمد نائب الحرم ، وكانت تحتوي على تعليمات تستهدف الفتك بالشريف حسين وأبنائه ، كليب ، سعود فوزان : الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين بن علي والسلطين العثمانيين 1908-1918، المرجع السابق، ص 248.

⁴ زاهية، قدورة: تاريخ العرب الحديث، المصدر السابق، ص 248.

⁵ عبد اللطيف، بن محمد الحميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918، قسم التاريخ والحضارة، الرياض- مملكة العربية السعودية ، 1994، ص 187.

وبالاستناد إلى المعلومات أمر احمد جمال بإلحاقهم بالديوان العرفي¹ ، وأصدر بإعدام نخبة ممتازة من الرجال العاملين لأجل الاستقلال في كل من دمشق وبيروت² ، وهكذا ابتداءً جمال باشا عهداً من الإرهاب ، فقام بالتكثيف بالعناصر العربية فكانت القافلة الأولى التي أعدمها في الساحة الرئيسية ببيروت يوم 21 آب (أغسطس) 1915 تضم عشرة من المسلمين ومسيحي واحد³ من بينهم عبد الكريم الخليل* ، الإخوان محمد ومحمود المحمصاني** ، ومسلم عابدين*** وغيرهم.⁴

كما قام بتفريق كتبية من ضباط العرب الشبان تتألف من 80 شاب من خريجي المدارس العالية، وإرسال رجالها إلى ميادين القتال ووضعهم في الخطوط الأمامية أثناء الحرب ولم ينجوا منهم إلا أفراد قلائل⁵ ، أما القافلة الثانية التي ألحقت بديوان الحرب العرفي في عالية تمثلت في شهداء 6 أيار (مايو) 1916⁶ حيث جرى إعدام جزء منها في ميدان ما كان يدعى حينذاك الحربة ، والقسم الآخر في دمشق في ساحة المرجة واهم هؤلاء⁷ شفيق المؤيد* ، الأمير عمر الجزائري** ، وعارف الشهابي***¹.

¹ جمال، باشا: مذكراته، المصدر السابق، ص10.

² مسعود، الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم - وثائق - موضوعات - زعماء ، جزء 10، طبعة 3، بيروت - لبنان: الشركة العالمية للموسوعات، 2004، ص38.

³ إبراهيم ، علوان : مشكلات الشرق الأوسط ، منشورات المكتبة المصرية ، القاهرة - مصر، 1998، ص 26.

* عبد الكريم خليل : كان مع رضا الصلح في كل تحركاته العامة وخلاف ذلك كان من الداخلين في جمعية اللامركزية وفي تشكيلاتها السرية ، كما سافر إلى مصر واشترك في مذكراتها اللامركزية - انظر ar.wikipedia.org/wiki/http//

** محمد ومحمود المحمصاني : كان محمد احد مؤسسي فرع بيروت للامركزية ، ومحمود احد دعاة اللامركزية السوريين ادخل فيها العديد من الأشخاص وتسلم أختام فروعها في سوريا ، وكان يدير فرع بيروت http//ar.wikipedia.org/wiki

*** مسلم عابدين : ولد محمد مسلم عابدين في دمشق عام 1881 كان مدرساً و إمام في جامع الورد، شغل عدة مناصب رسمية في الأستانة، في عام 1909 أصدر جريدة "دمشق" مع سليم هاشم و توفيق الحلبي، عين مدير الأوقاف في اللاذقية، سجن في بيروت عدة أشهر ثم أفرج عنه، ثم اعتقل و حوكم في محكمة عسكرية، في عام 1915 حكم عليه بالإعدام في بيروت شنقا " - انظر: . http// ar.wikipedia.org/wiki

⁴ حسن، أبو طيبخ : المبادئ والرجال: بؤادر الانهيار السياسي في العراق " دراسة وثائقية" ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، 2003، ص53.

⁵ لوتيسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث ، المصدر السابق ، ص442.

⁶ أمين ، سعيد : الثورة العربية الكبرى ، المصدر السابق ، ص75 . - انظر الملحق رقم 1-

⁷ زاهية ، قدورة : تاريخ العرب الحديث ، المصدر السابق ، ص249.

* شفيق المؤيد: (1857-1916م) شفيق بك بن احمد المؤيد العظمة من طلائع النهضة السياسية في سورية ، ولد في دمشق وتعلم ببيروت وسافر إلى الأستانة وتقلد عدة مناصب ثم انتخب نائبا عن دمشق ، وانضم إلى معارضي الاتحاديين في مجلس النواب العثماني، فلما نشبت الحرب العالمية الأولى سيق إلى ديوان الحرب العرفي ، في لبنان متهما بتأسيس

وأصدرت أحكام بالإعدام على خمسة وأربعين فردا كانوا خارج البلاد ،وارجيء تنفيذ الإعدام باثنين منهم بسبب الشيخوخة ،هذا فضلا عن من سجن وشرد² ، وبلغ من مجموع الذين شنقوا بموجب أحكام المحاكم العسكرية حتى أواسط عام 1916 أكثر من 800 شخصية من أعضاء الحركة الوطنية التحررية العربية³ ،بالإضافة إلى كل هذا فان جمال باشا و رفيقه انور باشا تفننا في عمليات النهب، والقتل، والاعتصاب ، واعتقال الزعماء الدينيين والمتقفين والأرمن ونفيهم من القسطنطينية إلى مجاهل الأناضول⁴.

وكانت هناك قافلة ثالثة أرسلت أيضا إلى ديوان الحرب العرفي* لكن حكم الإعدام لم ينفذ بأفرادها الذين كان من بينهم شوقي القوتلي ،فارس أخوري ،وشكري الأيوبي كما صدرت أحكام بالإعدام علي نحو ستين رجلا منهم رفيق العظم ،والشيخ رشيد رضا وغيرهم⁵. ونتيجة لكل هذه الاضطهادات استطاع الجزائر جمال باشا سحق المنظمات الوطنية العربية، وإيادة قاداتها البارزين ،واستخدم الإرهاب ضد سكان لبنان وسوريا

(جمعية الايحاء العربي وانه كان على اتصال بالسفير الفرنسي في الأستانة من اجل إمارة سورية واستقلال العرب فحكم عليه بالموت شنقا ،فقتل شهيدا في ساحة دمشق .انظر. <http://ency.Kacemb.com>.
** الأمير عمر الجزائري (1871-1916) هو ابن الأمير المرحوم عبد القادر الجزائري الكبير ،عني والده بتتقيفه على إعلام دمشق ،فنشأ كأسلافه من هذه الأسرة المعروفة ،اتهم من قبل جمال باشا بأنه كان يسعى لهدم كيان الدولة العثمانية – انظر: http://www.syria-news.com/dayin/6_may/omar.html.
*** عارف الشهابي: هو عارف بن محمد سعيد بن جهجاه بن الحسين ،من أمراء الأسرة الشهابية ولد عام 1889م في حاصبيا (جنوب لبنان)، كان الشهابي من ابرز أعضاء الجمعية العربية الفتاة ،فانتخب في مجلس الشورى الجديد استعدادا لمواجهة المرحلة التي افتتحتها الحرب ،وبتاريخ 6 ايار كان الأمير عارف الشهابي مع القافلة الثانية من الشهداء التي أعدمتم في ساحة البرج ببيروت- انظر فوزي ،لخطاب: **شهداء النهضة العربية** ،عمان: مطبعة الصفدي ،1998، صص 179-192.
¹كليب، سعود الفواز : **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين بن علي والسلطين العثمانيين**،المصدر السابق، صص 134.

² زاهية ،قدورة : **تاريخ العرب الحديث** ،المصدر السابق، صص 249.
³ لوتيسكي : **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، المصدر السابق، صص 443.
⁴ يوسف، ابراهيم الجهماني : **تركيا والأرمن** ، طبعة 1، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق -سوريا ، 2011، صص 36.

* ديوان الحرب العرفي :كان يعالج القضايا المتعددة التي أفرزتها ظروف الحرب العالمية ومنها محاكمة بعض الذين يشك في ولائهم التام للدولة والذين اعتبروا خطرين علي أمنها وسلامها .انظر: جمال ،موسي النجار : **الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلي نهاية الحكم العثماني "1869-1918"** ، طبعة 1، مكتبة مدبولي، القاهرة -مصر ، 1991، صص 293.

⁵ زاهية ،قدورة : **تاريخ العرب الحديث** ،المصدر السابق ، صص 249.

وفلسطين والعراق¹، وفي سنة 1916 افلح الأتراك في إبادة كوادر الحركة الوطنية التحررية العربية و على الرغم من ذلك فإن الثورة العربية بدأت تنتشر في ربوع الولايات العربية.²

المبحث الثالث : الاتصالات المتبادلة مع الشريف حسين :

المطلب الأول :

اتصال الحسين بالجمعيات العربية :

وجد الشريف حسين نفسه في موقف حرج ، إذ انه كان يبحث منذ بضعة أشهر على الوسائل التي تمكنه من تدعيم سلطته في الحجاز* ،ولو عن طريق الثورة على الأتراك، فوجد فرصة انشغال الأتراك بالحرب العالمية الأولى موالية لإعلان الثورة³ .

كما تلقى الشريف الحسين عرض آخر للثورة من قبل الجمعيات العربية السرية في الشمال السوري، برسالة شفوية حملها فوزي البكري في يناير 1915 بعد أن حالت الأوضاع الجديدة في الحرب دون القيام بعمل ذي شأن في سوريا ، وتحول اتجاه الحركة نحو الحجاز لتكون منطلق الثورة إلى الشريف بالذات ليتولى قيادتها⁴ .

¹ امين، سعيد: الثورة العربية الكبرى ، المصدر السابق ، ص94.

² لوتيسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، المصدر السابق، ص434.

* الحجاز : هو احد أقاليم شبه الجزيرة العربية الواقعة في جنوب غرب أسيا بين خطي عرض 13 و32 درجة شمالا، وبين خطي طول 34 و60 درجة شرقا ، يحدها البحر الأحمر غربا ، والشام والعراق شمالا ، والخليج العربي شرقا وبحر العرب جنوبا - انظر : شيخه ، بنت صالح بن محمد شعيب : نيابة الأمير فيصل العامة في الحجاز في عهد الملك عبد العزيز، إشراف : يوسف بن علي بن رابع الثقفي ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى 2011م، ص3.

³ جلال، يحي: العالم العربي الحديث والمعاصر، جزء1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية - مصر ، دون تاريخ، ص494.

⁴ خيرية، قاسمية: الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920، طبعة2، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1986، ص28.

واستأذن الشريف حسين السلطان العثماني بإرسال ولده فيصل** إلى اسطنبول ليعرض شكواه ضد والي الحجاز وهيب بك ، ولكن الحقيقة أن الشريف حسين كلف ولده بمهمة سرية وهي الاتصال بقيادة الحركة العربية في الشام من أعضاء جمعيتي العربية الفتاة والعهد السريتين¹ ، فاجتمع بهم سرا في منزل آل بكري ، ودرس معهم التدابير التي اتخذها ، وقد سر فيصل بما سمعه من أقوال وتصريحات ، وبما لمس من حماسة وغيره ، فقد افهموه أنهم مستعدون للعمل ، ولإضرام ثورة عربية في سورية لأنهم وثقوا أنها ستكون معرضة للاحتلال الأجنبي لما شاهدوه من تصرفات الترك ، ولما كان يصلهم من أخبار الحرب في أوروبا ، وقالوا إنهم لا يطلبون منه إلا أن يكون قائدا لهذه الثورة وزعيما لها.²

وحلف فيصل اليمين ليصبح عضوا في إحدى الجمعيتين ، وقد أعجب فيصل إعجابا شديدا بتنظيم جمعية العهد ، إذ كان زعمائها قادرين على أن يوقدوا نار الثورة في صفوف الجيش وقت ما يشائون ، وذلك لان الجنود العرب كانوا الأكثرية في الفرق العثمانية المعسكرة في بلاد الشام.³

فأطلعهم فيصل على عروض انجلترا وسألهم عن المساعدة التي تحتاجها سوريا لتشارك بالحركة التحررية فأجاب ياسين الهاشمي* من كبار ضباط العهد (و هو على

** الأمير فيصل بن الحسين: (1883-1933م) الابن الثالث للشريف حسين ولد بالطائف ، تولى قيادة الجيش المتجه إلى الشام عندما ثار والده على الدولة عام 1916 ، أصبح ملكا على سوريا في مارس 1920 ، هزم في معركة ميسلون واجتمع مع تشرشل في القاهرة واتفق على أن يصبح فيصل ملكا على العراق 1921 توفي في سويسرا ودفن ببغداد انظر خير الدين الزر كلي: الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، ج3 ، طبعة 12 ، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان ، 1998 ، ص 165.

¹ صالح، محمد العابد: مذكرات تحسين علي 1890-1970، طبعة 1، دار الفرس للنشر والتوزيع ،الأردن ، 2004 ، ص 27.

² امين، سعيد: الثورة العربية الكبرى ،المصدر السابق ،ص 112.

³ جورج ، انطونيوس: يقظة العرب "تاريخ حركة العرب القومية " ، ترجمة: ناصر الدين الأسد وآخرون، طبعة 2 ، دار العلم للملايين، بيروت ، 1966 ، ص 241.

* ياسين الهاشمي : (1884-1937م) ياسين حلمي سلمان ينتمي إلى أسرة شركسية ذو ميول قومية عربية شديدة، اشترك في حرب البلقان، وذهب للدفاع عن النمسا ضد الروس عام 1916 ، كان يقود المعارضة في مجلس النواب العراقي وكان من احد السياسيين في العراق إبان العهد الملكي ، حيث شغل منصب رئيس الوزراء مرتين بعد سقوط الحكومة الفيصلية في سورية ، اشتهر بكونه أول رئيس وزراء عراقي يتم الإطاحة به عن طريق انقلاب عسكري، وبسبب هذا الأخير فر الهاشمي إلى سورية ومكث في دمشق إلي وفاته. انظر: <http://ar.wikipedia.org/wiki>

علم بقوى الجيش المرابط في سوريا) : "إن سوريا لا تحتاج إلا إلى عزم الحسين على ترأس الحركة التحررية"¹

وبعد عودة فيصل من استانبول وجد زملائه في جمعيتي العهد والفتاة قد اتفقوا على خطة العمل أثناء غيابه ، وتم الاتفاق على القيام بثورة ضد العثمانيين بقيادة الشريف حسين مشروطة باعتراف بريطانيا باستقلال بلاد العرب مقابل منحها أفضلية اقتصادية في التعامل وتحالفها وفق معاهدة دفاعية، وهذا ما عرف بـ (بروتوكول دمشق)²، وقد نص البروتوكول على: التعاون بين العرب وبريطانيا ضد الدولة العثمانية، بشرط أن تتعهد بريطانيا بالاعتراف باستقلال البلاد العربية الممتدة من الحدود الإيرانية، والخليج شرقا حتى البحرين الأحمر والمتوسط غربا ،ومن الخط الفاصل بين العرب والترك شمالا حتى المحيط الهندي جنوبا مع إلغاء الامتيازات الأجنبية ، واختار الزعماء العرب الشريف حسين للتفاوض باسمهم مع بريطانيا على أساس بروتوكول دمشق³.

¹ خيرية، قاسميه: الحكومة العربية في دمشق، المصدر السابق، ص62.

² صالح، محمد العابد: مذكرات تحسين علي، المصدر السابق، ص72.

³ محمد، السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، طبعة 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 2002، ص288.

المطلب الثاني:

اتصال الانجليز بالحسين (مراسلات الحسين مكماهون):

كان شريف مكة الحسين بن علي، أفضل المرشحين للقيام بقيادة ثورة عربية ضد الأتراك العثمانيين، وقد أجرت بريطانيا مباحثات مع الشريف الحسين بن علي من خلال المندوب السامي البريطاني في مصر (السير هنري مكماهون) خلال العامين 1915-1916 فكان هدف الحكومة البريطانية، وحلفاؤها تشجيع العرب على الثورة ضد الأتراك.

ولتحقيق ذلك قدم الحلفاء موثيق عديدة منها الاعتراف باستقلال العرب عن تركيا في نهاية الحرب، "كما تضمنت هذه الموثيق تعهداً باستقلال فلسطين".¹

بعث الشريف حسين بأول رسالة إلى ((هنري مكماهون)) بتاريخ 14/07/1915 جاء فيها ما يلي: ((لماذا كان العرب بأجمعهم دون استثناء قد قرروا في الأعوام الأخيرة أن يعيشوا و أن يفوزوا بتجربتهم المطلقة، و أن يتسلموا مقاليد الحكم نظريا و علميا بأيديهم و لما تأكدوا أن من مصلحة الحكومة البريطانية أن تساعدنا و تعاونهم للوصول إلى أمانهم المشروعة)).

و لما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة الحكومة البريطانية على مساعدة أية حكومة أخرى بالنظر لهذه الأسباب كلها، ترى الأمة العربية أن تقتصر بالنظر لضيق

¹ سمير ، حلمي سالم سي سالم : المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977، إشراف : أكرم محمد محمود عدوان ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية، فلسطين - غزة ، 2005، ص 6 - 25.

الوقت على طلب من الحكومة البريطانية أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثليها على الاقتراحات الأساسية الآتية¹:

1- تعترف بريطانيا باستقلال الأقاليم العربية التي يحدها شمالاً خط مرسين -اضنة الموازي لخط 37 شمالاً حتى حدود فارس، وشرق هذه الحدود إلى خليج البصرة وجنوب المحيط الهندي باستثناء عدن، وغرب البحر الأحمر حتى مرسين وعلى بريطانيا أن توافق .

2- عقد معاهدة دفاعية بين إنجلترا والدول العربية.

3- تقديم إنجلترا على غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية.²

وقد أورد السير" هنري مكماهون لنائب جلالة الملك في مصر في كتابه المؤرخ في 19شوال سنة 1333 هـ الموافق 30 أغسطس/آب 1915 م للشريف حسين بن علي - التصريحات التالية:

"تؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشينر* التي وصلت إلى سيادتكم ..وهي التي كان موضعاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها، واستوصوا بنا للخلافة العربية منذ إعلانها إننا نصرح هنا .. أن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة إلى عربي صميم من فروع تلك الدولة النبوية".

وفي رسالة أخرى بعث بها السير مكماهون إلى الشريف حسين جرى تحريرها في يوم الاثنين 15ذي الحجة 1333 هـ الموافق 24 أكتوبر/تشرين أول 1915 م يقول : "إني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن أقدم الموائيق الآتية:

1- إن بريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الأقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة".

¹ محمد، حسن العيدروس: المشرق العربي المعاصر، المرجع السابق، ص56. - للمزيد انظر ملحق 6-
² شوقي، عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر (من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة- مصر، 2007، ص181.

* كتشينر : (1850-1916) جنرال انجليزي كان يشغل منصب وزير الحربية أثناء الحرب العالمية الأولى، وبصفته هذه ابلغ رسالة إلى الملك حسين بواسطة معتمده في القاهرة عن طريق علي أفندي يطمئنه فيها على مستقبل العرب في ظل الحرية والاستقلال -انظر: مسعود، الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم وثنائق موضوعات زعماء)، جزء 05، البرغواي والبوسنة، مؤسسة الهاليد، بيروت لبنان، ص220.

2- إن بريطانيا العظمى تضمن الأماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجود منع التعدي عليها.

3- وعندما تسمح الظروف تمد بريطانيا العظمى العرب بنصائحها وتساعدهم على إيجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الأقاليم المختلفة¹.
وعقب مكماهون قائلاً:

"إن هذا التصريح يؤكد لدولتكم بدون أقل ارتياب ميل بريطانيا العظمى نحو رغائب أصحابها العرب وتنتهي بعقد محالفة دائمة ثابتة معهم يكون من نتائجها طرد الأتراك من بلاد العرب، وتحرير الشعوب من نير الأتراك الذي أثقل كاهلهم السنين الطوال".

كانت مذكرة مكماهون " في يوم الاثنين 15 ذي الحجة 1333 هـ، 24 أكتوبر/تشرين أول 1915م، أهم وثيقة دولية اشتملت على العهود للعرب، ودعتهم إلى إعلان اشتراكهم في الحرب إلى جانب الحلفاء" فقد قبلت بريطانيا بالحدود التي وضعها الحسين عدا بعض التحفيزات. لم تثر بريطانيا أية ادعاءات بريطانية أو صهيونية في فلسطين، بل اعترفت بحريتها وسيادتها ضمن الدولة العربية الموعودة¹.

ولم يخض عبد الله في رسالته الثانية إلى ستورز، ذكر الشروط التي تضمنتها مذكرة أبيه ولكنه طلب بتقديم المذكرة إلى الجهات المختصة، وأشار إلى أن العرب قد حسموا أمرهم واختاروا موقفهم، ولذلك فإنه يرى انه لم يعد ثمة ما يدعو إلى الاستمرار في توزيع نشرات الدعاية في أنحاء جزيرة العرب.

وأكد أهمية الحذر والكتمان في تبادل المراسلات، وكان الطلب الوحيد الذي طلبه خاصا بهبة القمح التي كانت تقدمها مصر كل سنة في موسم الحج من التبرعات الخيرية لكي توزع على الفقراء في مكة والمدينة.²

¹ سمير، حلمي سالم سي سالم: المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977، المرجع السابق، ص252.

¹ سمير، حلمي سالم سي سالم: المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977، المرجع السابق، ص7.
² جورج، انطونيوس: يقظة العرب، المصدر السابق، ص252.

ويتضح من تعليق ستورز على رسائل الشريف حسين، بأن البريطانيين لم تكن لديهم رغبة في الموافقة على مطالب العرب القومية، وإنما كان هدفهم الأساسي طرد الأتراك والألمان من المنطقة، ثم تقسيم الغنيمة مع فرنسا دون مراعاة حق الحليف العربي الضعيف، كما اعتقد ستورز بأن تلك الشروط جاءت من قبل الشيخ رشيد رضا*، ولم يكن البريطانيون يعرفون أنها أمانى جميع العرب، وأنه كان هناك اتصالات سرية بين الزعماء العرب في دمشق والشريف حسين وابنيهما عبد الله** وفيصل بن الحسين، وخاصة عن تلك الشروط التي جاءت في ميثاق دمشق القومي العربي.

وفي 30 أغسطس 1915 بعث هنري مكماهون برده على رسائل الحسين، فلم يتضمن ردا صريحا بالقبول أو الرفض، وأوضح في رسالته رغبة بريطانيا في استقلال البلاد العربية، أما مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضات فيها تظهر بأنها سابقة لأوانها وتصرف الأوقات سدى في مثل هذه التفاصيل، ولأن الأتراك لا يزالون محتلين لأغلب تلك الجهات، ولكن الشريف حسين لم يطمئن للخطاب البريطاني¹.

تركت هذه الرسالة أثرا سيئا في نفس الشريف حسين، فكتب إلى مكماهون رسالة يعرب فيها عن دهشته لتهربه من مسألة الحدود وهي مسألة جوهرية وأوضح أن المفاوضات مع مكماهون تتوقف على أمر واحد وهو الحدود المقترحة، وأوضح له أن مراوغة بريطانيا تكمن في حرصها على عدم إزعاج فرنسا بسبب أطماع الأخيرة في بلاد الشام، فأجابه مكماهون برسالة في 24 تشرين الأول/أكتوبر 1915 بتعهدات قوية

* رشيد رضا (1865-1935): ولد في طرابلس الشام أحد رجال الإصلاح الإسلامي، أصدر مجلة المنار، توفي في القاهرة- انظر: خير الدين، الزر كلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، جزء 2، طبعة 12، دار العلم للملايين، بيروت، 1997م، ص 126.

** عبد الله بن الحسين: (1299-1370 هـ/1882-1951 م) الابن الثاني للشريف حسين ولد بمكة وتلقى علومه في الأستانة أثناء إقامته مع والده فيها، وعين نائبا عن مكة في مجلس المبعوثان "النواب" العثماني عام 1909م قام مع والده بالثورة على الدولة العثمانية 1916م، أصبح أميراً لشرق الأردن عام 1921م، وأطلق عليه لقب ملك عام 1947م أخذ عليه تخلي جيشه الذي كان يقوده الضابط البريطاني جون جلوب عن بلديتي "اللد والرملة" لليهود، وبسبب ذلك تصدى له بعض الشباب من عرب فلسطين وأطلقوا عليه النار علي ملاً من الناس يوم الجمعة في المسجد الأقصى فقتل في الحال - انظر: الزر كلي: الأعلام، المصدر نفسه، جزء 6، ص 82.

¹ محمد، حسن العبدروس: المشرق العربي المعاصر، المرجع السابق، ص ص 59-60-62.

في قيام الدولة العربية وحمائتها، وهي التعهدات التي دخل على أساسها الشريف حسين الحرب إلى جانب بريطانيا.

واستند العرب عليها بعد ذلك في مهاجمة بريطانيا واتهامها بنكث عهودها ووعودها التي قطعتها على نفسها، واستثنت بريطانيا من هذه التعهدات بعض الأجزاء من آسيا الصغرى وسوريا ووجد الشريف حسين في ذلك أساسا ملائما للمفاوضات من أجل تقريب وجهتي النظر العربية والبريطانية والوصول إلى اتفاق نهائي لإعلان الثورة¹.

وفي 15 تشرين الثاني/نوفمبر 1915 رد الحسين على مكماهون برسالة جاء فيها: "رغبة في تسهيل الاتفاق وخدمة الإسلام واجتتاب كل ما من شأنه تعكير صفو المسلمين، واعتمادا على نيات بريطانيا العظمى ومواقفها الحميدة فإننا نتنازل عن إصرارنا على ضم مرسين - وأظنة إلى المملكة" إلا أنه تمسك بولايته: حلب وبيروت ، غير أن مكماهون بعث إليه برسالة أصر فيها على استثناء حلب وبيروت من الدولة العربية²، وحث الشريف على بذل الجهود لإعلان الثورة، فعاد الشريف حسين إلى إرسال مكاتبة أخرى إلى مكماهون يبلغه فيها استعداداته للتنازل عن منطقة غرب دمشق، حلب، حمص ، على أن يكون من حق العرب المطالبة بها بعد انتهاء الحرب؛ تجنباً لإلحاق الضرر ببريطانيا وحليفاتها³.

وفي 10 آذار/مارس 1916 بعث مكماهون برسالة إلى الشريف حسين بموافقة بريطانيا على جميع مطالبه. وهكذا انتهت المفاوضات بين حسين مكماهون على موافقة حسين على استبعاد محمية عدن ومرسين وجنوب العراق وحمص، على أن يكون من حقه المطالبة بها بعد انتهاء الحرب.

المطلب الثالث:

الشريف حسين والأترك :

¹ محمد وهيم: مملكة الحجاز (1916-1925) دراسة في الأوضاع السياسية، طبعة 1، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة- العراق، 1982، ص 29-30-31.

² فايز، صايغ: وثيقتان بريطانيتان سريتان ، مجلة الحوار، العدد 8، دون دار، بيروت، 1934، ص 15.

³ نفسه.

أعلن الخليفة العثماني الجهاد المقدس في نفس الوقت الذي دخلت فيه الدولة العثمانية الحرب، فأصدر شيخ الإسلام فتوى أعلن فيها أن اتحاد المسلمين في العالم بما في ذلك الشعوب الخاضعة لانجلترا وفرنسا وروسيا، وهو واجب مقدس، فعليهم أن يرفضوا حكومات الوفاق في هجومها على الدولة العثمانية، ثم أصدر السلطان بلاغا إلى رجال الجيش والأسطول حثهم فيه على الجهاد، أمره الخليفة بتوقيعه و نشره في كل البلاد الإسلامية، من أجل التفاف المسلمين حول الخلافة والدفاع عن البلاد الإسلامية.¹

وبعد تلقي الشريف رسالة مكماهون في 24 أكتوبر 1915 وجوابه عليها في 5 نوفمبر 1915 ازداد ميل الشريف إلى إعلان ثورته، وأمر ابنه فيصل بالسفر إلى دمشق بقصد ظاهر هو أن يكون طليعة المجاهدين المشاركين في الحملة الثانية على القناة، أما القصد الخفي هو الإعداد في سوريا لقيام الثورة بعد الترتيبات في الحجاز وسوريا.²

ولما كان فيصل في الشام بعث له والده بتطورات الوضع في سوريا، وعن زحف الروس باتجاه ديار بكر، وسقوط بعض الولايات في أيديهم أزعج الشريف حسين وأثار مخاوفه من انهيار الدولة العثمانية قبل أن يتاح له الاستقلال، ثم جاء الطلب مرة أخرى إلى الشريف حسين بإرسال المجاهدين، وإعلان الجهاد المقدس في أقطار الإسلام، من مكة باسم الخليفة على روسيا وبريطانيا وفرنسا.³

فأرسل الشريف حسين إلى أنور باشا⁴ البرقية الآتية:¹

¹ جلال يحيى: العالم العربي الحديث والمعاصر، جزء 1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية - مصر، دون تاريخ، ص 502.

² سليمان، موسي: الحركة العربية 1908، طبعة 2، بيروت: دار النهار، 1977، ص 190.

³ عبد اللطيف، بن محمد حميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع البريطاني العثماني خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918، المرجع السابق، ص 242.

* أنور باشا: قائد تركي وزعيم سياسي لعب دورا هاما في الثورة 1908، التي قادها حزب تركيا الفتاة ضد عبد الحميد الثاني، اشترك في حرب طرابلس (1911-1912) وحرب البلقان الثانية، واسترجع ادرنة 1913، كان شديد الإعجاب بالألمان، وساعد حين كان وزير البحرية التركية من ضم تركيا إلى جانب دول الوسط في أواخر أكتوبر 1914 وبسط الدكتاتورية علي جميع دوائر الحكومة في الحرب العالمية الأولى، هرب من تركيا عقب انتهاء الحرب ولكنه قتل في

"إن خروج الدولة العلية منصوراً من الحرب الحاضرة يتوقف على اشتراك جميع العناصر العثمانية فيها ولاسيما العرب، والجانب الأهم من ميادين القتال في بلادهم وتأييدهم لها قلباً و قالبا في نضالها "

"ويلوح لي أن إرضاء الشعب يتوقف على مداواة قلبه الذي جرحه اهتمام عدد كبير من أبنائه بتهم مختلفة والقبض عليهم ومحاكمتهم أمام المحاكم العسكرية بالدواء الأتي:

- 1- إعلان العفو العام عن المتهمين السياسيين.
- 2- إنالة سورية ما تطلبه من نظام لا مركزي.
- 3- جعل إمارة مكة وراثية في أولادي ، وإيقائها على حالتها الحاضرة ، فإذا قبلت هذه المطالب فأتعهد بحشد القبائل العربية بقيادة أبنائي في ميادين العراق وميدان فلسطين ، وإذا لم تقبل فأرجوكم أن لا تنتظروا مني شيئاً سوى الابتغال للحق جلا وعلا بأن يهيب للدولة النصر والظفر"²

كان من الطبيعي أن يكون رد الصدر الأعظم وأنور باشا في برقيتهم إلى الشريف ردا ينطوي على التهديد، إذا رفضوا في برقيتهم رفضاً باتاً مطالب الشريف الثلاثة ، وقالوا أنها خارجة عن اختصاص الشريف حسين ، وليست من مصلحته مما جاء في البرقية الجوابية "ولما كان طلب إعلان العفو عن بعض المتهمين وتطبيق نظام اللامركزية في سورية واستبقاء إمارة مكة في شخصكم السامي وفي أولادكم خارجاً عن اختصاص سيادتكم فالاستمرار في طلبه ليس من مصلحتكم في شيء ، واني أبلغكم انه لا بد من الموقوفين عقابهم، كما أن حقوق سيادة ملجأ الخلافة ستظل في الحجاز على ما كانت عليه كما هي في جميع الممالك الشاهانية³ ، وأوصيكم ملحا بأن

أثناء فرقة معادية للسوفييت - انظر: بشار، عبد الكريم جمل، عمار محمود الجمل: معجم الشخصيات التاريخية العربية، طبعة 1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2008، ص 176.

¹ أمين، سعيد: الثورة العربية الكبرى، المصدر السابق، ص 411.

² أمين، سعيد: الثورة العربية الكبرى، المصدر السابق، ص 411.

³ كليب، سعود الفوزان: الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين بن علي والسلطين العثمانيين ، المرجع السابق، ص

تستدعوا ولدكم عليا الموجود في المدينة إلى مكة فورا وترسلوا المجاهدين الذين وعدتم بإرسالهم حتى نهاية الحرب ، والأمر لمن له الأمر سيدي¹

تأمر جمال باشا ضد فيصل، ويتبين أنهم احتجزوا فيصل في دمشق، لكن فيصل نجا من هذه المؤامرة بسبب حنكة الشريف حسين في مراسلاته مع أنور باشا²، والتي اقتصرت رسائل الشريف حسين على ثلاث مسائل:

الأولى: حول ابنه فيصل الذي أدرك بأنه محتجز في دمشق وقال انه أرسله إلى دمشق اعتمادا على شرف الدولة، وتظاهر بأنه لا يرجوا عودته إليه في مكة.

أما الثانية: فكانت خاصة بإرسال قوات عسكرية من الحجاز إلى دمشق لتنظم إلى الجيش الرابع في دمشق في زحفه المرتقب على قناة السويس .

أما الثالثة: فكانت خاصة بابنه علي فقال انه سيدعوه إلى الحضور إلى مكة المكرمة قريبا.³

والخلاف بين الشريف حسين والعثمانيين اعتمد على أقوال كل طرف ، بما يوحي أن كل فريق كتب لنفسه دفاعا عن قضيته ،إلا أن تطور مراحل النزاع بالشكل الذي أدى في النهاية إلى ثورة الشريف⁴.

خلاصة:

استطاعت بريطانيا من خلال سياستها أن تضرب العرب بالعرب، وتكسب ولاء الشريف حسين وذلك من خلال المراسلات التي قامت بينهما والتي كانت نتيجة هذه الأخيرة هو موافقة العرب الدخول في الحرب ضد الأتراك.

¹ نفسه، ص ص136-137.

² خالد ، هلال المطيري: مقال الثورة العربية الكبرى (1916-1925)، مظالم الأتراك تفرش حلم الحرية أمام جيوش الشريف حسين ، 2 يونيو 2007، العدد1.

³ كلب، سعود فواز: الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين بن علي والسلطين العثمانيين ،المصدر السابق، ص 139.

⁴ عبد اللطيف، بن محمد حميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع البريطاني العثماني خلال الحرب العالمية الأولى 1914- 1918 ،المرجع السابق، ص247.

الفصل الثاني :

العرب والترك أثناء الحرب العالمية الأولى

الفصل الثاني: العرب والترك أثناء الحرب العالمية الأولى.

تمهيد.

المبحث الأول: الثورة العربية.

المطلب الأول: معركة جاليلولي وأهميتها في صد الانجليز.

المطلب الثاني: إعلان الثورة العربية على الأتراك يوم 10 جوان 1916.

المطلب الثالث: دخول الجيش العربي دمشق 1 أكتوبر 1918.

المبحث الثاني: تأمر الحلفاء على البلاد العربية.

المطلب الأول: اتفاقية سايكس بيكو 16 ماي 1916.

المطلب الثاني: اثر اتفاقية سايكس بيكو على البلاد العربية.

المطلب الثالث: وعد بلفور وأثره على البلاد العربية.

خلاصة.

تمهيد:

اشتد التنافس بين تركيا ودول المحور من أجل تحقيق مطامعهم وبسط نفوذهم على أملاك الدولة العثمانية في الوطن العربي ،وهذا ما جر الحلفاء إلى تحريض العرب على القيام بالثورة ضد الأتراك ،وقدمت بريطانيا تعهدات للعرب بقيام دولة عربية ورغم هذا التعهد إلا أنها أجرت مفاوضات سرية مع فرنسا وروسيا تناولت اقتسام أملاك الدولة العثمانية بما فيها البلاد العربية، ثم انفردت كل من بريطانيا وفرنسا في اتفاقية سايكس بيكو والتي فضح أمرها بعد الثورة البلشفية في روسيا 1917، وفي نفس السنة غدرت بريطانيا بالعرب مرة أخرى ،إذ وعد زعماء الصهاينة بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين من خلال ما عرف بوعده بلفور. فمن خلال كل هذا سنكشف عن مجريات الثورة والمؤامرة العظمى التي غدرت بأمال العرب والنتائج المترتبة عن هذا الاتفاق.

المبحث الأول: الثورة العربية:**المطلب الأول :****معركة غاليبولي وأهميتها في صد الانجليز:**

نظرا للموقع الممتاز لمنطقة غاليبولي ومضيق الدردنيل فقد اتجهت أنظار القوى الاستعمارية الكبرى مثل: روسيا وبريطانيا وفرنسا للاستيلاء عليه،وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى من 1914-1918 كان موقف روسيا في بدايتها حرجا للغاية بعد الهزائم المنكرة التي أنزلتها بها القوات الألمانية ،وأرادت بريطانيا أن تفتح الطريق أمام الأساطيل البريطانية والفرنسية إلى البحر الأسود ،وكانت منطقة المضائق هي التي تفصل بريطانيا وفرنسا عن روسيا وتحول دون إمدادها بالذخائر والأسلحة التي كانت في اشد الحاجة إليها بعد أن استنفذت احتياطها من الذخائر يضاف إلى ذلك أن نجاح حملة الدردنيل ورسو الأسطول البريطاني أمام اسطنبول يشطر الجيش العثماني شرطين ويفتح الطريق إلى نهر الدانوب .¹

¹ علي، الصلابي: الدولة العثمانية، طبعة 1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة - مصر، 2001، ص150. - أنظر

كانت معركة غاليبولي أو شناق قلعة أو الدردنيل تهدف إلى غزو اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية ومن ثمة الدخول إلى الجزء الشمالي الشرقي من تركيا لمساندة روسيا ضد القوات الألمانية، حيث طلبت روسيا من فرنسا وبريطانيا مسانبتها ضد القوات الألمانية في الجزء الشرقي بعد أن تكبدت القوات الروسية خسائر كبيرة أمام الألمان في الحرب العالمية الأولى.¹

وفكرة اقتحام الدردنيل ترجع أساسا إلى و لستن تشرشل وقد فشلت الحملة البحرية في 18 مايو 1915 حيث اصطدم الأسطول البريطاني بحقل خفي من الألغام في مياه الدردنيل² وأصيب بأضرار بالغة، وكان لهذا الإخفاق دوي هائل وصدى واسع في جميع أنحاء العالم، ومن ثمة قررت جيوش بريطانيا وفرنسا وأستراليا ونيوزلندا القيام بحملة برية على المضائق سنة 1915 حيث نزلت هذه الجيوش بعدة جهات من جزيرة غاليبولي، ونزلت فرنسا على الشاطئ الآسيوي وقد انتهز العثمانيون هذه الفرصة وطاردوا القوات البريطانية والفرنسية المهاجمة وكانوا قد أكملوا استعدادهم لمواجهة هذا النزول المتوقع.³

فحسب قول الكاتب الأسترالي بيل سليرز: "استطاع الأتراك تقوية استحكاماتهم وذلك عندما قام مصطفى كمال أتاتورك بقيادة طلائع قوات الاحتياط العثمانية لقلب معركة دفاع غاليبولي فما إن وصلت حتى اعترضها الجنود الأتراك الذين كانوا ينتهقرون في هذا الاتجاه فطلب منه أول الأمر أن يتوقفوا فأشاروا إلى الأعداء وكانوا على مسافة مئات الأمتار فقط فقال "اثبتوا" خاصة عندما قالوا له "ليس لدينا ذخيرة"، أمرهم بأن ينبطحوا متمترسين خلفها، وأحجم الجنود الأستراليون عن التقدم وتوهموا بأنه صار أمامهم خط دفاعي تركي قوي عندها اصدر كمال أتاتورك تعليماته: (إني لأمركم أن تقاتلوا بل بأن تموتوا) ، وشرح لجنوده بأنهم لابد أن يثبتوا ريثما يأتي المدد، وهذا ما وقع فعلا فقد أدى استبسال جنود مصطفى كمال وثباتهم إلى كسب وقت ثمين أتاح للتعزيزات فرصة الوصول إلى هناك وصد جنود الحلفاء وهكذا فقد مات معظمهم بعد أن أبلوا أحسن

¹ علي، الصلابي: الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص151.

² إبراهيم، محمد حسن: البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى 1914-1514، المرجع السابق، ص185.

³ أمين، سعيد: الثورة العربية الكبرى، المصدر السابق، ص134.

البلاء¹، فلم يكن لديهم أنا ذلك ذخيرة لكنها أتت فيما بعد لأنهم صمدوا هناك وقاتلوا وتوالت المعركة سجالات على حسب وصول المزيد من المدد إلى هذا الجانب أو ذلك، لكن عدد ضحايا الأستراليين والنيوزيلنديين كان كبيرا جدا واكسب استبسال الجنود العثمانيين مصطفى كمال فسحة الوقت التي أتاحت وصول التعزيزات وإغلاق بوابة غاليبولي أمام الغزاة².

أما الحقيقة التي لا يعرفها أحد إلى اليوم أن أولئك الجنود الذين أمرهم كمال بأن يموتوا لم يكونوا من الأتراك فحسب بل إن معظمهم كانوا من الجنود العرب، كان مصطفى كمال يقود في ذلك اليوم الأول من المعركة - غاليبولي - جميع القوات في هته المنطقة بما فيها فرقته التي كانت تتألف من ثلاث أفواج ومن بين أفواجه الثلاثة لم يكن هناك إلا فوج تركي واحد، أما الفوجان الآخران وهما الفوج العربي 72 والفوج العربي 77 فقد كانا يتألفان من جنود عرب، وقد قاتل هؤلاء العرب والأتراك معا ضد جنود الحلفاء الذين كانوا أكثر منهم عددا بكثير، لقد كان اعتماد أتاتورك على الجنود العرب اعتمادا كبيرا، وبهذا انتصر الجيش العثماني على الحلفاء³.

وكان من أهم نتائج معركة غاليبولي :

- 1- أنها تعد نقطة سوداء في التاريخ العسكري البريطاني خاصة وذلك بعد هزيمتها أمام القوات العثمانية، وقد أدى هذا النصر العثماني الكبير إلى إنقاذ اسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية من السقوط في أيدي قوات الاحتلال الأجنبي، وفي الوقت نفسه جعل القوات البريطانية والفرنسية تفكر في الانسحاب من شبه جزيرة غاليبولي بعد أن فقدت الأمل في الاستيلاء على منطقة المذايق وبدأت بالفعل بالانسحاب يوم 18 ديسمبر 1915 م، فقد كان الفشل مزدوجا في البر والبحر.
- 2- كلفت تلك المعارك الشرسة لغاليبولي الدولة العثمانية أكثر من 250 شهيد في ما تكبدت قوات النازية العدد نفسه من القتلى والجرحى⁴.

¹ الحرب العالمية الأولى في عيون العرب، الجزيرة نت، الخميس 20-01-1436هـ الموافق لـ 13-11-2014، 16:31، www.aljazeera.net.

² الحرب العالمية الأولى في عيون العرب، موقع السابق.

³ حملة غاليبولي: الموسوعة العربية الميسرة، دون دار، دون مكان، 1965، ص 115.

⁴ محمد، رفيع: خليج الأتراك (غاليبولي) آخر انتصارات العثمانيين، جريدة الرأي، مايو 2013.

3- صعود نجم مصطفى كمال وترقيته إلى رتبة عقيد في سنة 1916م ثم إلى رتبة عميد أثناء خدمته في الجبهة الشرقية.¹

المطلب الثاني:

إعلان الثورة العربية على الأتراك 10 جوان 1916م

لقد تبلورت أسباب عدة تاريخية لإعلان الثورة العربية الكبرى على الأتراك لاسيما أنه عندما تم عقد اتصالات واسعة النطاق في دمشق 1915 م، وذلك عندما مثل فيصل ابن الحسين الذي رشحه القوميون العرب زعيمها للمستقبل العربي، وولدت الثورة المسلحة لما تتمتع به من ميزات سياسية وراثية فضلا عن صفحته الناصعة مع الأتراك، و كان قد تراسل مع الدوائر البريطانية إزاء الإجراءات العثمانية ناهيك عن مركزه الاجتماعي العربي بين القبائل و إستراتيجية الحجاز الجغرافية والدينية، فضلا عن شرافة مكة المكرمة إلى عوامل أساسية ارتكز عليها القوميون العرب من اجل تحقيق مشروعهم القومي عند مطلع القرن العشرين.

وكانت الاتصالات التي تمت بين الهاشميين و الإنجليز منذ 1914م بالقاهرة والتي دارت بين الأمير عبد الله واللورد كيتشنر وقد كان هذا الأخير ممثل الحكومة البريطانية و قد اختتمت المفاوضات في عام 1915 م بالاتفاق للعمل ضد الدولة العثمانية و ضد سياستها الاتحادية.²

ونتيجة المراسلات التي أجراها الشريف حسين مع بريطانيا، و برقيات الإغاثة التي أبرقت إليه من الزعامات الوطنية في بلاد الشام، إيفاد الشريف ابنه فيصل إلى دمشق للتوسط إلى والي سوريا احمد جمال باشا لوقف ظلم وتعسف، وعمليات الإعدام ضد القوميين العرب فكان على الحاكم العثماني اعتقال الأمير فيصل و جعله رهينة لحين إرسال المد العسكري من المجاهدين العرب في الحجاز إلى الجبهة، وبهذا أجريت اتصالات مكثفة بين الشريف حسين مع الصدر الأعظم العثماني فوافق جمال باشا على

¹ محمد، رفيع : خليج الأتراك (غاليبولي) آخر انتصارات العثمانيين، المرجع السابق .

² سيار، الجميل :تكوين العرب الحديث، المرجع السابق، ص523

السماح للأمير فيصل بالمغادرة إلى المدينة لاصطحاب المجاهدين و إحضارهم إلى الشام، وغادر بصحبة الأمير علي متوجهين إلى مكة وعند بئر الماش توقفوا ليواصل الأمير إنذار إلى جمال باشا¹

وكان في شهر 09 حزيران/ يونيو/ 1916م بمنزلة النهاية للمهادنة العربية للعثمانيين و مقدمة لإعلان الثورة ضد الحاكم العثماني من طرف الشريف حسين وكان من أسبابها ما يلي:

1- تعاضم الشعور القومي وامتداده في جميع أرجاء البلاد العربية.

2- تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد العربية حيث كان الحجازيون يعتمدون على موسم الحج ونقل الحجاج، وما تتبرع به الحكومة المصرية من الحنطة لتوزيعها على الفقراء، وأدى نشوب الحرب العالمية الأولى إلى انقطاع الحج، كما أن القوات البريطانية فرضت حصار على الحجاز (بحريا) وأوقفت المساعدات المصرية التي كانت تمنحها، وتجاهلت الحكومة العثمانية استغاثات الشريف حسين لنجدتهم فلم يبقي أمام الحسين إلا الاتفاق مع الانجليز.²

3- إرغام الأهالي العرب على الالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية.

4- استخدام جمال باشا سياسة قاسية ضد القوميين العرب وذلك بالقيام بعمليات قتل وتنفيذ أحكام الإعدام في بيروت ودمشق، ونذكر بعض منهم: عبد الحميد

¹ زهيدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 37
² زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 37-38.

الزهر اوي* ، عبد القادر الجزائري ، وشكري العسلي** ... الخ وأحكام غيابية ضد رجال آخرون من أعضاء الجمعيات العربية¹.

5- سياسة التنريك التي اتبعتها حزب الاتحاد والترقي وكانوا في سياستهم هذه اشد شراسة واستبدادا².

بالإضافة إلى إنشاء محكمة بلبنان والتي قامت بإصدار أحكام بالإعدام بلغ عددها 50 حكما، وقد شنق في الساحة الرئيسية ببيروت في يوم 21 أوت دفعة واحدة، فقرر الحسين أمير مكة أن يخرج عن تحفظه فبعث بابنه الثاني عبد الله إلى القاهرة للوقوف على نوايا كتشيينر فيما إذا قامت ثورة في الحجاز³.

- الانقسامات التي حدثت في أسرة الأمير حسين ، واختلفت وجهات نظر أعضائها وهذا مادفع بالأمير فيصل الذي كان يقيم في دمشق إلى إعلان الثورة في 6ماي 1916 إذ وقف بين جموع منهم وصاح بأعلى صوته وهو يخرج خنجره "طاب الموت يا عرب" واشتعلت الثورة بعد مرور شهر على ذلك ، ويرجع البعض المؤرخون في تفسيرهم لأسباب تعجيل الثورة إلى:

- خوف كل من الشريف حسين والحلفاء أن يؤدي تأجيل الثورة إلى إتاحة الفرصة للأتراك والألمان لنجاح حملتهم على عدن والبحر الأحمر والحبشة وارييتيريا .

وكان من أهداف الثورة العربية ما يلي:

1- تأسيس دولة عربية مستقلة وخلافة إسلامية عربية .

2- الانفصال النهائي عن الدولة العثمانية .

* عبد الحميد الزهر اوي (1855-1916م) هو مفكر وشاعر احد رموز النهضة السورية ، برز نشاطه بانتقاد الحكومة العثمانية بجرأة متناهية في جريدته اسمها المنير المنير السرية عام 1894م ، وسنة 1913م عين عضوا في مجلس الأعيان وقد استمر على موقفه من السلطة العثمانية ، وفي أواسط شهر أوت 1915 فقد القى القبض عليه بأمر من السفاح جمال باشا وتعرض خلال اعتقاله للاهانة والتعذيب ، وبعد محاكمة صورية حكم عليه بالإعدام شنقا حتى الموت بتهمة خيانة الدولة العلية. انظر: <http://www.marefa.org/index.php>

** شكري العسلي (1868-1916م) وأصل العسليين من قرية بلدا في ضواحي دمشق ، كان قائم مقام لمدينة الناصرة ، ونفذ فيه حكم الإعدام في ساحة الشهداء في دمشق 6 أيار 1916 ، تاركا وراءه عدة مؤلفات أهمها: رسالة القضاء والنواب ، الخراج في الإسلام ، بالإضافة إلى العديد من المقالات . انظر: فوزي، الخطبا: **شهداء النهضة العربية** ، عمان : مطبعة الصفدي، دون تاريخ ، ص103. للمزيد انظر الزر كلي : **الاعلام** ، المصدر السابق ، جزء3، ص172.

¹ مفيد ، الزبيدي : **المبسوط في تاريخ العرب الحديث (1916-1516)** ، دار المناهج للطبع والتوزيع ، عمان - الاردن ، 2004، ص141

² مفيد ، الزبيدي : **المبسوط في تاريخ العرب الحديث (1916-1516)** ، المرجع السابق، ص141.

³ ابراهيم ، علوان : **مشكلات الشرق الأوسط** ، المرجع السابق، ص26.

3- الوقوف في وجه الأعمال البشعة التي كان يمارسها جمال باشا ضد عدد من أحرار العرب والقيام بتنفيذ الأحكام إعدام في حقهم.¹

- مجريات الثورة العربية الكبرى :

في أوائل شهر يونيه سنة 1916 أعلن الشريف حسين عن حركته وبدأ بإصدار بيان شرح فيه موقفه وناشد المسلمين جميعاً أن يقفوا أثره في الثورة على الترك وقد وصفها بأنها عبارة عن واجب ديني قومي واتهم الحكام الأتراك بالخروج على الإسلام واعتبرها فرصة هيئتها الحرب لتحقيق استقلالهم.²

- تحرك القوات العربية الانجليزية :

بدأت قوات الحسين العربية المتحالفة مع القوات الإنجليزية بالسيطرة على معظم بلاد الحجاز، بعد استيلائها على اغلب المواقع التركية هناك، وطرد حمايتها التركية، كما قطعت المواصلات التركية بين شمال وجنوب الجزيرة العربية وسدت منافذ البحر الأحمر والمحيط الهندي، وفي 1917 استولت القوات العربية بقيادة فيصل على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، ثم تقدمت نحو العقبة واستولت عليها في شهر يوليو من نفس العام .

- إنضمام القوات العربية إلى جيش الحلفاء الزاحف على الشام :

انضمت القوات العربية في العقبة إلى القوات الزاحفة من مصر باتجاه الشام بقيادة الجنرال اللنبي* بطرد الأتراك منه، وأصبحت القوات العربية تشكل الجناح الأيمن لجيش الحلفاء³ .

ولقد ازدادت كمية الأسلحة والذخائر في أيدي العرب وازداد تأثيرهم على الإستراتيجية التركية، وبدأ العرب يهاجمون سكك حديد الحجاز وتمرنوا بإشراف

¹ حلمي، محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث (من الغزو العثماني إلى الحرب العالمية الأولى)، المرجع السابق، ص486.

² حلمي، محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث (من الغزو العثماني إلى الحرب العالمية الأولى)، المرجع السابق، ص486.

* الجنرال ايدموند هنري اللنبي 1861-1936 : قائد وسياسي بريطاني، أصبح في عام 1918 قائدا عاما للقوات البريطانية في المشرق العربي، جعل القاهرة مركز قيادته وكانت مهمته الاستيلاء على فلسطين بمساعدة العناصر العربية الثائرة على الحكم العثماني، أصبح سنة 1919-1925 مندوبا ساميا لمصر والسودان - أنظر احمد ، عطية الله: القاموس السياسي، طبعة3، دار النهضة العربية، القاهرة، ص109.

³ حلمي، محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث (من الغزو العثماني إلى الحرب العالمية الأولى)، المرجع السابق، ص489.

لورنس** على استخدام المفرقات وعلى بعض أعمال التخريب ،كما عمل العرب على أسر قوافل تمويل الأتراك المرسله إلى ابن الرشيد.¹

فكانت مساهمة البريطانيين في هذه العمليات هي مساعدات فنية كما أن الفرنسيين قاموا بإرسال بعض العسكريين من الضباط والمراكشيين والجزائريين لمعاونة العرب على تدريب قواتهم ، كما استطاع فيصل أن يكون القوة العربية التي سيسير على رأسها في عملياته الحربية المقبلة ، وكلف فيصل احد رؤساء القبائل العربية بالهجوم على العقبة أرسل احد أبناء عمه وهو الشريف ناصر مع لورنس للاتصال بزعماء الحركة العربية السورية كما طلب إغراء العرب على ترك الخدمة في القوات العثمانية وتمكن العرب من تحقيق انتصارات على الكتيبة التركية وأصبحت قواها موزعة بين القتلى والأسرى، ثم هاجموا النقط العسكرية القريبة من العقبة وبلغ عدد القتلى الترك 609 وأسراهم 700 وانتقل مسرح الأحداث بالاستيلاء على العقبة من الحجاز إلى الشام كما تقدمت القوات من مصر إلى احتلال فلسطين ثم كان عليه الزحف على سوريا².

لعبت القوات العربية دورا كبيرا في مساعدة الحلفاء في الحرب إذ يعتبر سقوط العقبة في يدها كسبا استراتيجيا للقيادة العسكرية في مصر، لأن بسقوطها نجحت القوات البريطانية في دخول غزة³ وسقطت القدس في أيدي الحلفاء ولقد أسر الجيش العربي وحده 35 ألف من الجنود الأتراك وأدوا بذلك إلى خدمة جلييلة لبريطانيا واحتلوا 250 ألف من الكيلو مترات المربعة وغير وحده مجرى التاريخ في منطقة شاسعة من الشرق الأوسط⁴.

** توماس إدوارد لورنس: (16 أغسطس 1888 - 19 مايو 1935) ضابط بريطاني اشتهر بدوره في مساعدة القوات العربية خلال الثورة العربية عام 1916 ضد الإمبراطورية العثمانية عن طريق انخراطه في حياة العرب الثوار وعرف وقتها بلورنس العرب، وقد صُور عن حياته فيلم شهير حمل اسم لورنس العرب. لاحقا كتب لورنس سيرته الذاتية في كتاب حمل اسم أعمدة الحكمة السبعة، قال عنه ونستون تشرشل: "لن يظهر له مثيل مهما كانت الحاجة ماسه له" - انظر: مصطفى، الطحان: فلسطين والمؤامرة الكبرى، طبعة 1، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، دون مكان ، 1994م، ص83-85.

¹ جلال، يحي: العالم العربي الحديث والمعاصر، المصدر السابق، ص541.

² جلال، يحي: العالم العربي الحديث والمعاصر، المصدر السابق، ص543.

³ شوقي، عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص197.

⁴ إبراهيم، علوان: مشكلات الشرق الأوسط، المرجع السابق، ص27.

وكان لاحتلال العقبة دورا بارزا في تحول الثورة العربية، والتي مرت بمرحلتين الأولى كانت باحتلال الوجه في 25 يناير 1917، والثانية باحتلال العقبة وكانت المرحلة الثانية تمثل اتجاه العرب إلى دمشق أبرز مرحلتين وأهمهما¹:

- الاستعداد الأخير:

في 9 ديسمبر 1917م نجحت قوات اللنبي في الهجوم على القدس وفي نهاية هذا العام كانت فلسطين تخضع للاحتلال البريطاني، وفي 1918 حاول الانجليز الهجوم على عمان واعتمدوا على قوات الأمير فيصل ولكن القوات العربية لم تتمكن من تنفيذ ذلك الجزء من الخطة واضطر الانجليز إلى العودة غرب فلسطين، وحاصر العرب عمان وفي هذا الوقت حاول الأتراك الاتصال بفيصل وإغرائه على الانضمام إليهم ولكن الأمور كانت قد تطورت وبهذا نجد أن القوات العربية كانت تحاصر وتشغل القوات العثمانية الموجودة في معان وفي المدينة، وبذلك شغل العرب نصف القوات العثمانية، وحموا ميمنة البريطانيون من أي هجوم عليها كما قاموا بقطع خطوط رجعتهم إلى مصر².

كما واصلت القوات العربية تقدمها إلى شرق الأردن لمحاربة العثمانيين ودعمها مشايخ عرب الحويطات، واتخذ الأمير فيصل من منطقة الأزرق مركز قيادته ثم تقدم فدخل دمشق في أكتوبر 1918- للمزيد أنظر الملحق رقم 4-، ولقد تعاون القادة العرب في الجيش العثماني سرا مع الثورة ولاشك أن القوات العربية ساهمت في إنقاذ القوات البريطانية من الحرج الذي كانت تعاني منه³.

المطلب الثالث :

دخول الجيش العربي دمشق 1 أكتوبر 1918:

¹ جورج انطونيوس: يقظة العرب، المصدر السابق، ص323.

² جلال، يحي: العالم العربي الحديث والمعاصر، المصدر السابق، ص ص 547، 548.

³ زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص48

في 5 حزيران /يونيو 1916 أعلنت ثورة العرب على الدولة العثمانية وكان ذلك بتفاهم تام مع بريطانيا وقد قامت الفرق العربية بمساندة الجنود البريطانيين الذين هجموا من مصر على ديار الشام وقد سار الفريقان معا فدخلوا دمشق في أكتوبر 1918.¹

وكان بين زعماء دمشق حزبان الأول يتبع الأميرين عبد القادر ومحمد سعيد الجزائري ،وثاني يتبع أنصار فيصل ويتزعمه رضا الركابي * وشكري الأيوبي **²، حدثت ثورة فجائية في دمشق واندفعت قوات درزية وبدوية إلى المدينة ،وارتكبت أعمال نهب كبيرة ظلت الفوضى حتى ظهيرة يوم 2 أكتوبر ،وقامت القوات العربية النظامية بمهمة قمع الفتنة وملاحقة العصاة، كلفت فيما بعد هذه الثورة الأمير عبد القادر حياته ،وسعيدا حريته ،وعادت دمشق إلى حالتها العادية وانسحبت القوات البريطانية إلى جنوب المدينة بسهولة ووصول التموينات إليها من ميناء حيفا تاركة مهام الإدارة والأمن في المدينة إلى العرب ،³ ويعزى لورانس إلى نفسه مهمة حكم دمشق ثلاث أيام التي تولى فيها مسؤولية حفظ الأمن وتنظيم الأعمال المدنية وإقامة حكومة عربية ثابتة⁴ ، وفي 5 أكتوبر 1918 تشكلت أول حكومة عربية في دمشق برئاسة الأمير فيصل بن الحسين.⁵

ولقد تم احتلال سائر سوريا قبل نهاية أكتوبر نتيجة لحركتين متميزتين سارت الحركة الأولى مارة بصور وصيدا إلى بيروت وطرابلس، وسلكت الثانية الطريق الداخلية من خلال حمص وحماة وحلب.⁶

¹ فرانش، نشتر وآخرون: تاريخ العالم العربي، بيروت، دار صادر، 1975، صص 210-211.

* رضا الركابي (1868-1942م) سياسي سوري وأول رئيس وزراء في سوريا وثالث رئيس وزراء في الأردن ، استشارته الحكومة العثمانية سنة 1914 بشأن دخولها الحرب إلى جانب حليفها ألمانيا فكان رأيه هام بأن تلتزم الحياد هذا ما أدى إلى تسريحه وإحالاته إلى التقاعد ،وهو من مؤسسي جمعيتي العربية الفتاة والعهد- انظر: <http://ar.wikipedia.org/wiki>

** شكري الأيوبي: (1851-1922) ولد بدمشق، وتخرج من الكلية الحربية باسطنبول، ساعد القوات العربية ضد الدولة العثمانية عندما كان في الجيش العثماني، اتهمته الدولة العثمانية بالخروج عليها فسجن في دمشق، وبعد الحرب عينه الأمير فيصل بن الحسين نائباً عنه في بيروت، وبعد دخول القوات الفرنسية لبنان عاد إلى دمشق، وعين حاكماً عسكرياً في حلب . انظر: الزر كلي: الاعلام، المصدر السابق، جزء 3، ص 181 ، 182.

² David, Ph, un gouvernement Arabe à Damas, le congrés syrien, Paris ,1923, pp9.

³ خيرية، قاسميه: الحكومة العربية في دمشق، المصدر السابق، صص 47

⁴ خيرية، قاسميه: الحكومة العربية في دمشق، المصدر السابق، صص 47-49.

⁵ حلمي، محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث، المرجع السابق، ص 494. - أنظر الملحق رقم 3-

⁶ جورج ،انطونيوس : يقظة العرب ،المصدر السابق، صص 341-342.

وبدأ الهجوم في 3 اكتوبر من حيفا ثم عكا إلى صور وصيدا ولم يلقى البريطانيون أي مقاومة من جانب الأتراك ، وفي 8 اكتوبر دخلوا بيروت ثم احتلوا طرابلس بعد خمسة أيام ، وفي أثناء ذلك أصدر اللنبي أوامره بالتقدم من دمشق شمالا صوب حلب حيث قام البريطانيون بوضع خطة عمل مشتركة مع العرب فصارت إحدى قواتهم متجهة شمالا تحميها القوات العربية من اليمين ، بينما تقوم قوات الشريف ناصر بالهجوم على حمص من الشرق ، ووصلها ناصرا يوم 15 اكتوبر 1918 م ، ووجد أن الأتراك قد أخلوها ثم تمكن بعد يومين من احتلال حماه دون أي مقاومة، وعند اقترابه من حلب شعر بشدة المقاومة فعمل البريطانيون على القيام بخطة مشتركة بين الفرسان البريطانيين والمشاة العرب، واتفقوا على تنفيذها في 26 اكتوبر 1918 ، ولكن بعض القوات العربية تمكنت من التسلل إلى المدينة يوم 25 اكتوبر 1918 وأخذت في مواجهة الأتراك في شكل اضطرهم إلى الانسحاب ، وتمكن الفرسان البريطانيون من دخول المدينة، وقام الفرسان الهنود بتعقب قواة مصطفى كمال المنسحبة واحتل العرب مواصلة السكة الحديدية السورية مع سكة حديد بغداد ،¹ وبعد هزيمة الدولة العثمانية وتوقيعها على هدنة مودروس* في 3 اكتوبر 1918²، تم الاستيلاء على سوريا و تخليصها من الأتراك ، وأمن العرب إلى الانجليز واتفقوا معهم وفرحوا بخروج الأتراك من سوريا .³

وكان من نتائج ثورة العرب ما يلي :

- وقوع كثير من الدول العربية فريسة للاحتلال المباشر .
- تبدد حلم الوحدة سواء بين العرب والترك أو بين العرب أنفسهم.
- تقلص النفوذ التركي العثماني وفقدانه جزء كبير من البلدان العربية .⁴

المبحث الثاني: تأمر الحلفاء على البلاد العربية:

¹ جلال، يحي: العالم العربي الحديث والمعاصر، المصدر السابق، صص 551-552.

* مودروس: هو اسم الميناء الواقع في جزيرة ليميتوس التي كانت راسية فيه السفينة الحربية الإنجليزية ، حيث جرى في هذه السفينة التوقيع على هذا الصلح وبموجبه أملت إنجلترا شروطها على تركيا وقيلتها تركيا نتيجة للهزيمة. أنظر مجموعة من المؤلفين: تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982، ترجمة: محمد علي البحر ، مكتبة المدبولي ، القاهرة، 1985، صص 07.

² محمد، السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، المرجع السابق، صص 928.

³ جورج ، انطونيوس : يقظة العرب ، المصدر السابق ، صص 343.

⁴ جواد ، الحمد: الثورة العربية ، مجلة الدراسات الشرق الأوسطية فصلية محكمة ، مركز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات ، دون مكان ، 2010، صص 34.

المطلب الأول:

اتفاقية سايكس بيكو 16 مايو 1916م وأثرها على البلاد العربية:

كان للتطورات التي عرفتها الحرب العالمية الأولى الأثر الكبير في انعقاد هذه المعاهدة فقد شعر الحلفاء بضرورة التعاون والعمل سويا في الحرب من أجل ضمان سير العمليات العسكرية على الوجه المطلوب ،ومواجهة الانتصارات العسكرية الألمانية زيادة على ضرورة التباحث فيما بينهم حول تحديد مناطق النفوذ حتى تزول أسباب الشكوك والخلافات بالإضافة إلى مطالبة روسيا بأن تكون كل من اسطنبول والمضائق من نصيبها بعد الانتهاء من الحرب مقابل اعتراف روسيا بمصالح الدولتين في الممتلكات العثمانية الآسيوية ،واقترح الطرف الروسي إنشاء حكومة إسلامية مستقلة تشرف على الأماكن المقدسة في شبه الجزيرة العربية ،وبسبب أوضاع الحرب قوبل طلب روسي بالموافقة الفرنسية البريطانية المؤقتة، ونتيجة المخاوف أدى باقتراح فرنسا لإجراء المفاوضات الفرنسية -البريطانية¹ .

وفي 9 نوفمبر 1915م عينت الحكومة الفرنسية المسيو جورج بيكو* قنصلها في بيروت ممثلا لها ، واجتمع إلى السير مارك سايكس** ممثل بريطانيا واشرف عليها معتمد روسيا² ،والواقع أن فكرة التقسيم قد اختمرت عندما توصلت فرنسا وبريطانيا إلى عقد تلك الاتفاقية السرية مع روسيا في مارس 1915 تقف بموجبها هاتان الدولتان إلى مطالبة روسيا أنه في حالة انتصار الحلفاء فإن اسطنبول والمضائق تضم إلى ممتلكات القصر.³

كان التفاوض بين فرنسا وبريطانيا وانضمت بعد ذلك روسيا بشأن مستقبل العراق وبلاد الشام والتي عرفت هذه الأخيرة باتفاقية سايكس بيكو في شهر أيار 1916م وذلك على إعطاء البريطانيين معظم العراق وشرق الأردن ومنطقة حيفا في فلسطين، أما لبنان

¹ الغالي، غربي: دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288-1916)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2007، ص260.

* فرانسوا جورج بيكو: كان قنصلا فرنسيا عاما في سورية قبل الحرب العالمية الأولى وكان مركز السفارة في بيروت بعدها عين مندوبا ساميا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق الأدنى ولمفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية- انظر: مصطفى ،طلاس: الثورة العربية الكبرى، طبعة4، طلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق -سوريا ،1987، ص258.

** مارك سايكس : سياسي له دراسات في المسألة شرقية ورحلات عديدة في إمبراطورية العثمانية ، وكان نائبا في المجلس البريطاني ومندوبا ساميا لشؤون الشرق الادني ، انظر: مصطفى ،طلاس: الثورة العربية ،المصدر السابق، ص258.

² أمين ،سعيد: الثورة العربية الكبرى، المصدر السابق، صص184-187.

³ أمين ،سعيد: الثورة العربية الكبرى، المصدر السابق، صص184-187.

وسوريا فتوضعان تحت الاستعمار الفرنسي، ونظرا لرغبة كل الأطراف في استعمار فلسطين فقد اتفق على أن توضع تحت الإشراف الدولي¹. و خلال الأشهر الخمسة من عام 1916م تم تبادل إحدى عشرة رسالة تحددت بموجبها بنود الاتفاقية والتي جرى توقيعها سرا في القاهرة يوم 16 أيار من سنة 1916 وبذلك قسمت بريطانيا وفرنسا المشرق العربي باستثناء شبه الجزيرة إلى خمس مناطق هي:

المنطقة الزرقاء: وتضم السواحل اللبنانية السورية وأعطيت لفرنسا، المنطقة الحمراء: وتشمل السواحل العراقية من بغداد إلى البصرة وأعطيت لبريطانيا، المنطقة السمراء: وتضم فلسطين ثم منطقتين داخليتين رمز لهما بالرمزين (أ) و(ب)، (أ): المنطقة الداخلية السورية، و (ب) المنطقة الداخلية العراقية، و ظلت المعاهدة سرا لا يدري بها العرب إلى أن نشرتها الحكومة السوفياتية بعد الثورة الشيوعية في روسيا عام 1917م، وعندما سارعت بريطانيا إلى طمأنت العرب إلا أن المعاهدة أصبحت ملغاة بعد انسحاب روسيا من الحرب وانضمام العرب إلى جانب الحلفاء، أما الزعماء الصهيونيين فقد احتجوا عليها لدى الحكومة البريطانية على أساس أن تدويل فلسطين يتنافى وفكرة الوطن القومي فأكدوا أنه مجرد مرحلة تكتيكية².

وتضمن نص اتفاقية سايكس بيكو ما يلي :

1- أن فرنسا وبريطانيا مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية برئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) و(ب) يكون لفرنسا في المنطقة الأولى ولإنجليز في المنطقة الثانية حق الأولوية في المشروعات والقروض³.

2- يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء، وبريطانيا في المنطقة الحمراء أن تنشئ من الإدارة أو الحكومات المباشرة أو غير المباشرة ما تريد موافقا مع الحكومة العربية أو الحكومات العربية المتحدة¹.

¹ محسن، محمد صالح: القضية الفلسطينية (مخلفاتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت - لبنان، 2012، ص33.

² احمد، عزت عبد الكريم: دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، دون تاريخ، ص 126-127. -أنظر ملحق رقم-2-

³ عمر، عبد العزيز عمر: تاريخ المشرق العربي 1517-1955، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر، 2008، ص467.

- 3- أن ينشئ في المنطقة الخضراء إدارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا أولاً ثم استفتاء الحلفاء الآخرين واستفتاء مندوبي شريف مكة .
- 4- أن يعطي لبريطانيا نجر حيفا وعكا ويضمن لها المقدار الكافي من مياه دجلة والفرات في المنطقة (أ) لإرواء المنطقة (ب) وتتعهد حكومة جلالة الملك أن لا تخاير في أي زمن كان دولة من الدول لتتنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا .
- 5- تكون الإسكندرونة ميناء حراً فيما يتعلق بتجارة الإمبراطورية البريطانية وأن لا يكون فيها تمييز في تعيين ضرائب الميناء أو تسهيلات فيما يتعلق بالبضائع أو السفن البريطانية ، وأن يكون لبضائع هذه الأخيرة حرية المرور في الإسكندرونة ... في أي ميناء من موانئ المناطق المذكورة سابقاً. و هي أهم البنود التي نصت عليها اتفاقية سايكس بيكو².
- 6- أن لا تمتد سكة حديد برلين بغداد في المنطقة (أ) إلى ما وراء الموصل ولا تمتد شمالاً في المنطقة (ب) إلى ما وراء سمراء، إلى أن يتم إنشاء سكة حديد تصل ما بين بغداد وحلب في وادي الفرات وذلك بموافقة الحكومتين.
- 7- أن يكون لبريطانيا وحدها الحق بأن تنشأ وتدير وتملك سكة حديد توصل حيفا بالمنطقة (ب) وان يكون لها الحق الدائم في نقل الجيوش عليها في أي وقت.³
- 8- تبقى الرسوم الجمركية معمولاً بها عشرين سنة في جميع أنحاء المنطقتين الزرقاء والحمراء وكذلك (أ) و (ب).
- 9- لا يجوز للحكومة الفرنسية أن تخاير دولة أخرى في التنازل عن حقوقها، ولا يحق التنازل عن هذه الحقوق لغير الحكومة العربية إلا إذا وافقت الحكومة البريطانية.
- 10- تتعهد كل من فرنسا وبريطانيا أن لا تمتلك أرضاً في جزيرة العرب.
- 11- المخابرات مع العرب لوضع حدود للحكومة العربية أو حكومات العربية المتحدة سيستمر كما كان بالنيابة عن الحكومتين الفرنسية والبريطانية.⁴

¹ وهبة، حافظ: جزيرة العرب في القرن العشرين، دون مكان، مصر، 1935، ص 310-312.

² حلمي، محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث (من الغزو العثماني إلى الحرب العالمية الأولى)، المرجع السابق، ص 504-505.

³ زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 53.

⁴ نفسه.

وتم تأكيد قرارات اتفاقية سايكس بيكوا في 19 أبريل 1917 من خلال عقد مؤتمر للدول الحليفة الذي أكد على القرارات المنصوص عليها في اتفاقية سايكس بيكوا، ومنح شمال الأناضول إلى روسيا ومنحت إيطاليا منطقة خليج إنطاكي، لكن اتفاقية سايكس بيكوا عملت على تقطيع أواصل المنطقة العربية، وثار العرب عندما علموا بتلك الاتفاقية وأعلن الحسين استنكاره لهذا الاتفاق الذي عقد ما وراء ظهر العرب ،وفي ديسمبر 1918 ألغى رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج* ورئيس الوزراء الفرنسي جورج كليمنصو إتفاقية سايكس بيكوا الموقعة عام 1916م ،ووافق كليمنصو على التخلي عن الموصل إلى الانجليز مقابل حصوله على أسهم الحكومة الألمانية في شركة النفط التركية .¹

المطلب الثاني:

وعد بلفور وأثره على البلاد العربية :

على الرغم من تعهدات الإنجليز للعرب فقد أجروا مفاوضات سرية مع فرنسا وروسيا بغرض التوصل إلى اقتسام أملاك الدولة العثمانية ،بما فيها البلاد العربية ثم انفردوا باتفاقية سرية مع فرنسا وهي اتفاقية سايكس بيكوا والتي فضح أمرها بعد الثورة البلشفية ،وفي نفس السنة غدرت بريطانيا بالعرب مرة أخرى ،حينما أعطت لزعماء الصهاينة وعدا بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ،من خلال ما عرف بوعد بلفور في 2 نوفمبر 1917م ،وكان ذلك الوعد في خطاب أرسله اللورد بلفور إلى اللورد اليهودي روتشيلد^{2**} ووصف بلفور نفسه بالصديق القديم لروتشيلد .³

* لويد جورج : ديفيد لويد جورج David Lloyd George (1863م - 1945م). أحد زعماء حزب الأحرار البريطاني. كان رئيسًا للوزراء أثناء النصف الأخير من الحرب العالمية الأولى. انظر مصطفى ،الطحان:فلسطين والمؤامرة الكبرى المرجع السابق، ص 86.

Édito, creps¹: تاريخ العالم في القرن 20، دون دار، بيروت - لبنان، 2004-2005، ص122.
^{**} روتشيلد: تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا من 11 يونيو 1902م إلى 09 ديسمبر 1905م كان معروفًا بتأثره بالفكر الصهيوني وتعاطفه الشديد معهم ،انظر :مؤلف مجهول :وعد بلفور 1917/11/02 وعد من لا يملك لمن لا يستحق ، دون دار، دون مكان ،دون تاريخ .
³مصطفى، الطحان :فلسطين والمؤامرة الكبرى ،المرجع السابق، ص86.

وقبل صدور تصريح بلفور* كانت الصهيونية الأمريكية بزعامة برانديز على اتصال مباشر بالمباحثات التي يجريها وايزمن** في لندن، ذلك لكي يضمن برانديز¹ عدم تأخر الولايات المتحدة الأمريكية في مساندة أي مشروع صهيوني يسفر عن تلك المباحثات، وتوجت جهود برانديز بالنجاح من خلال اللقاء المشترك بين ولسن و وايزمن عند الزيارة الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية في 15ماي 1917، وعاد برانديز إلى زعماء الحركة الصهيونية في بريطانيا يخبرهم بأنه أجرى مباحثات ناجحة مع كل من بلفور والرئيس ولسن* وتوصل إلى:

- 1- الإعراف بفلسطين كوطن قومي لليهود .
 - 2- السماح لليهود بالهجرة دون قيد إلى فلسطين .
 - 3- الإعراف باللغة العربية كلغة رسمية لليهود في فلسطين وغيرها من القرارات .²
- أما أبرز ما قيل عن الوعد أنه وعد من لا يملك لمن لا يستحق³، وبهذا الوعد توجت جهود الصهيونية السياسية التي بذلت على مر عشرات السنوات في إيجاد وطن قومي يتيح لهم تحقيق مطامعهم، كما توجت بهذا الوعد جهود الساسة للحركة الصهيونية بإيجاد موطن قدم في الشرق الأوسط وتأميناً للمصالح البريطانية في التواصل مع مستعمراتها والسيطرة على قناة السويس .⁴

* آرثر جيمس بلفور: وزير خارجية بريطانيا 25 يوليو 1848 مارس 1930، تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من 11 يوليو 1902 إلى 04 ديسمبر 1905، كان معروفا بتأثره بالفكر الصهيوني وتعاطفه الشديد معه، مؤلف مجهول: **وعد بلفور 1917-11-02 وعد من لا يملك لمن لا يستحق**، المصدر السابق .

** وايزمن: حاييم أستاذ كيمياء في جامعة مانشستر بذل جهود جبارة لتيسير هجرة اليهود إلى فلسطين، كان على رأس الوكالة اليهودية في فلسطين التي تشرف على توطين اليهود فيها-انظر: شوقي، عطا الله الجمل، وعبد الله عبد الرازق ابراهيم: **تاريخ العالم العربي**، المرجع السابق، ص 135.

¹ جريمي، سولت: **تفتتت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي**، ط1، ترجمة: نبيل صبحي طويل، جامعة بلانيت، أنقرة - تركيا، 2008، ص 153.

* ولسن: (1856-1924) الرئيس 28 للولايات المتحدة انتخب لرئاسة عام 1912، وأعيد انتخابه عام 1916، بقي على الحياد في الحرب العالمية الأولى حتى عام 1917 حيث اصدر نفاظه 14 كأساس للتسوية السلمية -انظر مصطفى، طلاس: **الثورة العربية الكبرى**، المصدر السابق، ص 482.

² جريمي، سولت: المرجع السابق، ص 153.

³ بيدرو، بريجر: **الصراع العربي الاسرائلي مائة سؤال وجواب**، طبعة 1، ترجمة: ابراهيم صالح، بيانة بيت النهضة، بيروت- لبنان، 2012، ص 33.

⁴ Frank, Manuel : the réalités of American – Palestine relation (Washington, pc public, affaire, Presse,USA , 1949, p166-164.

وكان لوعده بلفور صدى كبير في الوطن العربي فقد أثار الحيرة والجزع في نفوس العرب ، إذ كان عدوانا صارخا على حرية العرب في فلسطين ومقدمة لتسليم أرضهم لليهود،و كما جاء مناقضا للوعود التي قدمها الانجليز للشريف حسين ،وقد توترت العلاقات بين العرب واليهود بسبب وعد بلفور¹ ،حيث يحلل خليل السكاكيني* أبعاد وعد بلفور في مفهوم كل من اليهود والعرب ،ويقول " لقد فهم اليهود من هذا الوعد أنهم أصحاب البلاد وأن العرب ليسوا إلا دخلاء ولكن ثقلاء وإلا ضيوفا ولكن علي غير الرحب " ، ويحدد موقف العرب قائلًا "أما العرب فقد فهموا من هذا الوعد بقريئة ما فهم اليهود منه وبقريئة ما قامت به الحكومة من الأعمال في سبيل إنشاء الوطن القومي ،وأن هذا الوعد يجردهم من حقوقهم السياسية أي من الاشتراك في الحكم والإدارة"².

وقد أحدث وعد بلفور ردود فعل مختلفة حتى داخل الأوساط اليهودية نفسها ،فقد عارضه اليهود في شرق أوروبا، ومنهم البروفسور موريس جاسترو والذي نشر بياناً ضمنه مساوئ الطرح الصهيوني لإقامة الوطن في فلسطين ونظراً لأهمية البيان وجدنا أن نقنظف منه بعض الفقرات حيث يقول "بحسب رأيي فان تأسيس دولة يهودية انطلاقاً من القناعة القائلة"³

بأن ذلك يشكل ضماناً للحياة وممارسة أفضل لليهود ينطوي على مخاطر كبيرة جمة بالنسبة لليهود أنفسهم وكذلك بالنسبة للسلام الديني للعالم كله ،ففي الدرجة الأولى يناقض إعطاء الأراضي⁴ الفلسطينية لليهود كما يطلب برنامج الصهاينة أحد أهداف الحرب

¹ حلمي، محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث (من الغزو العثماني إلى الحرب العالمية الأولى) (المرجع السابق، ص454).

* خليل السكاكيني (1878-1953) أديب ومربي فلسطيني مقدسي مسيحي اعتقل في القدس أثناء الحرب العالمية الأولى ،انضم إلى الثورة العربية في الحجاز ،عين سنة 1919 مديراً لدار المعلمين في القدس وعمل مفتشاً عاماً للغة العربية في فلسطين . خليل ،السكاكيني :فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى ،جزء 1،دون دار ،دون مكان ،دون تاريخ،ص2.

² خليل ،السكاكيني :نفسه،ص2-3.

³ مؤلف مجهول :فلسطين القضية ،الشعب ،الحضارة (التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917)،طبعة1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت -لبنان ،1991، ص459.

⁴ مؤلف مجهول :فلسطين القضية ،الشعب ،الحضارة (التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917)،المصدر السابق،ص459.

الحالية في إعادة الحق إلى أصحابه، فكيف نفتلح شعب موجودا في فلسطين لنضع مكانه الشعب اليهودي؟¹

وقد ترتب عن وعد بلفور نتائج بعيدة المدى من أهمها :

1- إدخال شعب غريب في المنطقة وخاصة يهود أوروبا وأمريكا ليستخدمهم الاستعمار كأداة لتنفيذ أغراضه بالمنطقة .²

2- إقامة الوطن القومي لليهود بفلسطين،³ وحتى صدور هذا الوعد لم تكن الصهيونية تفكر جيدا في إقامة الدولة اليهودية ،وقد اشتهر هذا الوعد بإمكانية تحقيق فكرة الوطن القومي في ارض الميعاد ، وأزال كل الاختلافات في وجهات النظر حول مكان هذه الدولة اليهودية فبدأت مجهودات الصهيونية بعد صدور الوعد تتخذ طابعا عالميا لإقامة الوطن القومي لليهود على أرض فلسطين مستغلة الدولة الاستعمارية خاصة بريطانيا التي لم يكن يعنيتها سوى السيطرة الاقتصادية على العالم العربي .⁴

3- وهناك نتيجة أخرى هي أن الدوائر الصهيونية بمختلف أنحاء العالم قد ازدادت نشاطا بعد أن رأت قيام الدولة اليهودية أصبح قريب المنال ، و اتخذت خطوات عملية لوضع هذا التصريح موضعاً للتنفيذ ،وكان أولها إيفاد بعثة صهيونية إلى فلسطين أرست الحجر الأساس في بناء الجامعة العبرية في القدس في حفل رسمي كبير أقيم في 14جويلية 1918م ،ويعد تصريح أعظم كسب خرجت به الحركة الصهيونية من الحرب العالمية الأولى .⁵

¹ عاطف، عبد: قصة الحضارات فلسطين العربية (تاريخية جغرافية حضارية أدبية)، دون مكان: جميع حقوق النشر والطبع والانتباس محفوظة للناسر في جميع أنحاء العالم ،1999، صص 137-140.
² الوثائق الرئيسية في فلسطين، القاهرة: إصدار الأمانة العامة للجامعة العبرية، سنة 1957 وثيقة صك الانتداب، ص ص 128-137.

³ محمد، فيصل عبد المنعم: فلسطين قلب العروبة، مصر: دار المعارف، 1967، ص 16.
⁴ خولة، صامري: الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، إشراف: محمد الطاهر بنايدي دون مكان: دون دار، دون تاريخ، 2012-2013، ص 23.
⁵ كافوري: نشأة الصهيونية وأثارها الاجتماعية، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة- مصر، 2002، صص 14-15.

خلاصة:

نلاحظ من خلال ما سبق أن كل ما جرى من أحداث من خلال تحريض العرب على إعلان الثورة ضد الأتراك مجرد خديعة من أجل أن تحقق كل دولة ما تطمح إليه ،وليس تعاوناً مع العرب من أجل إنشاء دولة عربية مستقلة وهذا وما تأكده الاتفاقية السرية التي كانت تلطخ الدول العظمى بالعار أثناء الحرب العالمية الأولى وقد استغلوا ذلك في خدمة مصالحهم الاستعمارية لكي يحققوا ما سعوا من أجله وذلك بتقسيم أملاك الدولة العثمانية في الوطن العربي فيما بينها في ظل التطورات والأحداث التي كان يعيشها العالم في تلك الفترة لذلك رأى الحلفاء ضرورة التعامل من أجل تسيير الوضع وفق ما يخدم مصالحها من خلال الغدر بأحلام وآمال العرب.

القلم العربي

الوقوف العربي من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

الفصل الثالث: المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب.

تمهيد.

المبحث الأول: موقف بعض الدول المشرقية من الثورة العربية.

المطلب الأول: موقف إمام اليمن وأمراء جزيرة العرب من الثورة العربية.

المطلب الثاني: موقف العراق من الثورة العربية.

المطلب الثالث: موقف مصر والسودان من الثورة العربية.

المبحث الثاني: انعكاسات الحرب العالمية الأولى ونتائجها على العرب مشرقا ومغربا.

المطلب الأول: انعكاساتها على المشرق.

المطلب الثاني: انعكاساتها على المغرب.

خاتمة.

تمهيد:

كان للثورة العربية التي اندلعت من قبل العرب ضد الأتراك دور هام في بروز العديد من المواقف اتجاهها أدت إلى حدوث تحولات وتغيرات في مجريات الحرب العالمية الأولى، وكان لهته الأخيرة عدة انعكاسات على الوطن العربي سواء امشرقه أو مغربه.

المبحث الأول:

موقف بعض الدول المشرقية من الثورة العربية:

المطلب الأول: موقف إمام اليمن وأمرأء جزيرة العرب:

كان لنشوب الحرب العالمية الأولى أثرها على زيادة اهتمام الانجليز بالجزيرة العربية حيث وفد جكسبير الوكيل البريطاني في الكويت حتى نهاية 1914م إلى الرياض وقد استقبله عبد العزيز آل سعود في العاصمة، وكان هدفه من البعثة الهاء السعوديين عن متابعة توسعهم في الخليج بتوجيههم لمحاربة آل الرشيد، وإضعاف قوة الأتراك¹ بمحاربة آل السعود والأمير بن الرشيد، حيث قام أنور باشا بإرسال مقدار من المال والهدايا مع وفد من بغداد إلى الأمير بن عبد العزيز لكن لم تتجح المهمة، فقد أجاب هذا الأخير بأنه لا يستطيع مساعدة الدولة العثمانية في الحرب ما لم تكف عن تأييد آل الرشيد.²

أما بالنسبة لتعاون عبد العزيز مع الشريف حسين فيما يختص بالثورة على الدولة العثمانية فقد كانت فكرة العروبة تربطه، أو من المفروض أن توجد بينهما وتساعد على تعاونهما ففي شهر سبتمبر 1916م أرسل الحسين إلى ابن سعود رسائل عديدة يطلب منه التحالف معه ومساعدته بالثورة على الدولة العثمانية فأبدى ابن سعود استعدادا لمساعدته أما التحالف معه فلا، ثم عاد وابلغ السور بروكسي عدم رغبته في مساعدة الحسين.³

¹ جمال، زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (تطور النفوذ البريطاني في إمارات الخليج العربية والمنافسات الإقليمية والدولية) 1840-1914، مجلد 2، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، 2001م، ص181.

² نفسه، ص182.

³ زاهية، قدورة: تاريخ العرب الحديث، المصدر السابق، ص49.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

أما إمام اليمن يحيى صديق الترك فقد التزم الحياد إزاء القوتين المتحاربتين العثمانية والانجليزية في فترة الحرب تبعاً لما تقتضيه مصالحه الشخصية¹ بالنظر إلى الموقف الذي كان فيه زعماء الجزيرة العربية في ذلك الوقت فالمنافسات كانت حادة بين عبد العزيز* والشريف حسين وآل الرشيد، وبالإضافة إلى ذلك أن تحترم الدولة العثمانية اتفاقها مع عبد العزيز في الوقت الذي كانت المفاوضات دائرة في مؤتمر الصبيحة، كان رئيس الوفد العثماني قد وقع اتفاقية أخرى مع ابن الرشيد وعده فيها بإمداده بالأسلحة مما أوغر صدر عبد العزيز على الأتراك².

وإزداد الجفاء بينهما وعندما أعلنت الحرب ضد الدولة العثمانية وأوحت إنجلترا للملك حسين أن يتقرب إلى العظماء العرب عندها حاول عبد العزيز نسيان الماضي، وبدأ صفحة جديدة مع الشريف حسين وإقامة علاقات معه، وقد أظهر ذلك في اجتماع عقد في الكويت في 20 نوفمبر 1916، ألقى خلاله عبد العزيز كلمة أوضح فيها سياسته بالوقوف مع بريطانيا ضد الدولة العثمانية³ وأثنى على الشريف حسين وثورته، ورد الشريف ببرقية شكر هنئه فيها على غيرته العربية، لكن هذه العلاقة لم تستمر خاصة عندما رفض ابن سعود الاعتراف بالحسين بأنه ملك العرب⁴، فاختلقت بذلك ردود الأفعال اتجاه الثورة العربية من منطقة لأخرى، فقد عارضها ابن الرشيد لأنه يرى بان قيامها يدعم الانجليز ضد المسلمين⁵ كما وقف منها موقف الحياد،⁶ وأيدها بعض حكام الجزيرة العربية الذين سلبت إرادتهم بعد أن خضعوا لنفوذ الانجليز بسبب الحماية أو الاتفاقيات الثنائية كآل السعود، و آل الصباح⁷، وأيدها شيوخ القبائل والبدو من أجل دراهم معدودة كان ينثرها

¹ محمد، أنيس: الدولة العثمانية والشرق العربي 1914-1514، المرجع السابق، ص 278.

* عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود (1876-1953) مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة، استعاد الرياض عام 1901م ثم توجه إلى المقاطعات الجنوبية من نجد فاستردها من الرشيد سنة 1903، انظر: [http:// ar.wikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki)

² جمال، زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (تطور النفوذ البريطاني في إمارات الخليج العربية والمنافسات الإقليمية والدولية) 1840 - 1914، المرجع السابق، ص 376.

³ زاهية، قدوره: تاريخ العرب الحديث، المصدر السابق، ص 50.

⁴ نفسه، ص 51.

⁵ زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 48.

⁶ لوتيسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، المصدر السابق، ص 453.

⁷ زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 48.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

عليهم فيصل بن الحسين مع خطبه التي أثارت في نفوسهم نيران الشعبوية العربية مذكرا إياهم بأجدادهم الذين فتحوا الدنيا¹.

كما ساعد عبد العزيز الحلفاء دون الانغماس معهم وامتنع عن محاربة الدولة العثمانية ووقف من الثورة العربية التي رفع لوائها الشريف حسين بن علي في الحجاز سنة 1916 موقف الحياد لأسباب متعددة إذ انه كان يرغب في الخلاص من نفوذ وحكم الدولة العثمانية دون محاربتها شخصيا²، لكن الصراع بينه وبين الشريف حسين من جهة وعدم ثقته بعود الانجليز من جهة جعله يقف موقف الحياد في علاقاته الخارجية وصرف جهوده لتدعيم قوته الداخلية³، وتركيز جهوده لمحاربة خصمه ابن الرشيد فتمكن من احتلال جميع البقاع الخاضعة له وضمها إلى سلطته النجدية عام 1921م⁴.

المطلب الثاني:

موقف العراق من الثورة العربية:

اهتمت بريطانيا بالعراق أواخر القرن 19، وتطلعت إلى احتلاله لتأمين الطريق إلى الهند عبر الخليج العربي محاولة بذلك الحصول على امتيازات تخولها إلى استغلال البترول وتسويقه ولذلك حاولت إبعاد النفوذ الألماني من الوصول إلى جنوب العراق، وأعاقت مد خط سكة الحديد إلى الكويت إثر اتفاق العثمانيين مع الألمان لمد سكة الحديد اسطنبول بغداد - البصرة، الكويت -⁵.

¹ عبد الرحمن، بن عبد العزيز بن سليمان الحسن: فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية الإسلامية (1907-1975)، إشراف: يوسف بن علي النقي، رسالة لنيل درجة الدكتوراء في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، 1998، ص75.

² زاهية، قدورة: تاريخ العرب الحديث، المصدر السابق، ص58.

³ سانت، جون فليبي: تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، ترجمة: عمر الديراوي، دون دار، بيروت- لبنان، 1967، ص319.

⁴ زاهية، قدورة: تاريخ العرب الحديث، المصدر السابق، ص59.

⁵ زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص48.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

واستطاعت بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى احتلال العراق بدعوى تحريره من حكم الأتراك،¹ وأصبحت تديره عن طريق عدد من الضباط العسكريين والموظفين البريطانيين.²

وفي تشرين الأول من عام 1914 أنزل البريطانيون حملة عسكرية في بلاد الرافدين على رأس الخليج العربي بجوار البصرة ،وبعد احتلال هذه الأخيرة توسع النفوذ البريطاني أكثر في العراق خاصة بعد هزيمة القوات العثمانية في شعبية في ابريل (نيسان) 1915 .

وقد لقي التوسع البريطاني وخاصة بحلول شهر تشرين الثاني هجوما عثمانيا مضادا أدى إلى اندحار تلك القوات إلى الكوت وبقائها محاصرة فيها لمدة أربعة أشهر حتى استسلامها في نيسان من عام 1916 ، وقد أدى هذا التراجع إلى وضع خطة أكثر حذر ولم تسقط بغداد في أيدي القوات البريطانية إلا في شهر آذار (مارس) 1917³ ،

بعد انسحاب القوات العثمانية منها،تقدمت شمالا حتى احتلت الموصل رغم أنها كانت بموجب اتفاقية سايكس بيكو منطقة نفوذ فرنسية ،رغم أن الجنرال البريطاني مود أعلن أن بريطانيا أتت إلى العراق كمحررة منقذة ،إلا أن السياسة البريطانية سارت في طريق احتلال العراق ،وقد سعى الكولونيل ارنولد ولسن المندوب البريطاني في العراق إلى وضع هذه الأخيرة تحت الحكم المباشر لبريطانيا⁴،وقد برهن احتلال العراق بصورة ساطعة على أن المستعمرين الانجليز كانوا يسعون إلى تحرير الأقطار العربية من النير التركي بالأقوال فقط،إلا أنهم في الواقع مارسوا سياسة الاستيلاء الاستعمارية حيث أقام الانجليز في العراق نظام احتلال استعماري ،إذ كانت السلطة المطلقة في أيدي القيادة العسكرية الانجليزية والإدارة المدنية التي كانت خاضعة للحكومة الانجلو-هندية ،وترأس⁵ ،وترأس⁵ هذه الإدارة برسي كوكس* الموظف القديم في الخدمة الانجليزية الاستعمارية

¹ تشارلز ،تريب: صفحات من تاريخ العراق المعاصر ،طبعة 1،ترجمة: زينب جابر إدريس ، الدار العربية للعلوم ،بيروت - لبنان، 2006،صص 68-69.

² شوقي،عطا الله الجمل ،عبد الله عبد الرازق إبراهيم :تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني إلى الوقت الحاضر ،المرجع السابق،صص 217.

³ تشارلز ،تريب: المصدر السابق ،صص 69.

⁴ محمد، السيد سليم:تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين،المرجع السابق ،صص 292.

⁵ لوتيسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث ،المصدر السابق ،صص 463.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

في الهند، كما حل محل الموظفين الأتراك السابقين موظفون من الإدارة الانجلو-هندية، واستبدلت العملة التركية بالعملة الانجليزية، وأعيد تنسيق نظام الإدارة والقضاء على الطراز الهندي، وهكذا تحول العراق إلى أحد أقاليم الهند البريطانية.¹

وبهذا انحاز الملاكون العراقيون والبرجوازيون إلى جانب الانجليز مباشرة، واسندوا نشاط جميع المشاريع للسلطات الانجليزية المحتلة، وقد ادخل الانجليز في إدارة العراق بغية دعم مراكزهم السياسية ممثلي الملاكين - الإقطاعيين - ووجهاء العشائر والقبائل ووزعوا عليهم الإعانات المالية والمناصب والوظائف التي تعود إليهم في الربح ولم يبقى من صفوف المعارضة إلا عدد قليل من الإقطاعيين .

حيث أولت السلطات الانجليزية اهتماما خاصا بالسياسة القبلية عندما تفتنت بأن البدو غير متحديين فيما بينهم، وبعضهم كان يؤازر الانجليز، والبعض الآخر كان متجها نحو الأتراك، وقد غير شيوخ القبائل صبغتهم السياسية عدة مرات، وأرسل الانجليز ضد القبائل العاصية حملات تنكيلية غالبا ما تحولت إلى معارك حقيقية بين القوات الانجليزية والبدو إلا أن الاستخبارات الانجليزية استطاعت بصورة عامة أن تضمن ولاء قبائل العراق لها طيلة مدة الحرب كلها،² بحيث أن سبعمائة من الجنود العثمانيين العراقيين الذين اخذوا الأسرى إلى مصر عام 1917 قد حاولت بريطانيا إغرائهم بان تعيد لهم حريتهم إذا هم قاموا بالانضمام إلى الثورة العربية التي انطلقت من الحجاز.³

بعد ذلك انضمت أعداد متعاظمة من الضباط العثمانيين الذين يرجعون أصولهم إلى بلاد الرافدين إلى جيش الشريف حسين مشكلين بذلك اكبر تجمع موحد في فيلق الضباط واحتلوا معظم المناصب القيادية العليا، وكانت تلك المرحلة التي دخل فيها فيصل الهاشمي

* كوكس بيرسي زكريا: 1864-1924 اداري وعسكري استعماري بريطاني عين أثناء الحرب العالمية الأولى ضابطا سياسيا ورئيسا للقوة البريطانية الاستكشافية طيلة الحرب شغل منصب مندوب سامي بريطاني في العراق 1920-1923- انظر: مسعود، الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، المرجع السابق، جزء 5، ص 220.

¹ لوتيسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، المصدر السابق، ص 463.

² نفسه، ص 464.

³ الحرب العالمية الأولى في عيون العرب، الجزيرة نت، الخميس 20-01-1436 هـ الموافق لـ 13-11-2014، ص 16:31،

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

ابن الشريف حسين دمشق سنة 1918 كجزء من قوات الحلفاء وكان يقود جيشا ينتمي معظم ضباطه إلى الولايات التي ستشكل دولة العراق المقبلة.¹

ولقد أدركت بريطانيا بأنه لابد من إنهاء أمر الحكومة العسكرية في العراق وذلك بإيجاد نوع من الحكم يرضي العرب الذين شعروا بخيبة أمل نتيجة إخلال الحلفاء بتعهداتهم لهم أثناء الحرب، فبدلاً من أن تمنح البلاد العربية استقلالها وضعتها تحت الانتداب، فكان انتداب بريطانيا للعراق في مؤتمر سان ريمو في ابريل 1920م وتنصيب الأمير فيصل ملكاً على العراق.²

المطلب الثالث:

موقف مصر والسودان من الثورة العربية:

سيطر المصريون على السودان في سنة 1821م، فحاولوا تنظيم البلاد ومنعوا تجارة الرقيق، وتحسنت الأوضاع الاقتصادية والإدارية والفكرية، وفي تلك الأثناء تطلعت الدول الأوروبية للاحتلال البلاد وظهرت الحركة المهديّة التي أسسها محمد احمد المهدي سنة 1863م ونادى بالعمل على إعادة مجد الإسلام.³

انتشرت المهديّة في السودان وأقامت دولة استطاعت أن تتصدى لأطماع الأوروبيين وان تطرد القوات البريطانية من البلاد، إلا أن بريطانيا أعادت الكرة على البلاد واستطاعت احتلالها بدعم من مصر عام 1899م، وقام الحكم الثنائي الانجليزي في البلاد بموجب معاهدة الحكم الثنائي التي أكرهت مصر على توقيعها مع انجلترا في 19 كانون الثاني 1899م وهي الاتفاقية التي جعلت إدارة السودان من الوجهة الاسمية إدارة ثنائية تشترك فيها كل من مصر وانجلترا⁴، أما في الحقيقة فان الحاكم العام ومجلس مستشاريه وحكام

¹ تشارلز، تريب : صفحات من تاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص71.

² شوقي، عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني إلى الوقت الحاضر، المرجع السابق، ص218.

³ زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص119.

⁴ عبد الكريم، محمود غرايبة: تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1984، ص213.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

المديريات ومفتش النواحي كانوا ضباط الجيش البريطاني واقتصر دور مصر في الحكم على سد العجز السنوي في ميزانية السودان .¹

وفي 4 اغسطس (أوت) 1914م أعلنت إنجلترا الحرب على ألمانيا ، وكانت إنجلترا تحتل مصر منذ عام 1882م ، وكانت تدعي أن هذا الاحتلال مؤقت وأنها ستجلب عنه متى انتهت الظروف التي دعت لهذا الاحتلال .

ولم يغير هذا الاحتلال وضع مصر باعتبارها ولاية عثمانية يدير شؤونها الخديوي ، وكان لدخول تركيا الحرب 1914م إلى جانب ألمانيا والنمسا ضد فرنسا وإنجلترا بالغ الأثر على وضع مصر وقد اتخذت الحكومة المصرية (حكومة حسن الرشيدي) عدة إجراءات بإيعاز من إنجلترا أهمها:

- الأحكام العرفية في 2 نوفمبر 1914م
- صدور التصريح البريطاني بان إنجلترا ستأخذ على عاتقها أعباء الدفاع عن مصر .
- خلع الخديوي عباس وتولية عمه حسين كامل مكانه في 20 ديسمبر 1914م، وأصبح المندوب السامي البريطاني صاحب الرأي الأول في تصريف شؤون البلاد .

وعلى الرغم من إعلان إنجلترا مسؤوليتها في الدفاع عن مصر فقد أرغمتها ظروف الحرب إلى الاستعانة بالقوات المصرية للدفاع عن قناة السويس في نفس الوقت ، أعدت تركيا حملة للزحف على مصر من الشرق وهكذا زجت إنجلترا المصريين في حرب كان الكثير منهم يرون بان مصر لا ناقة فيها ولا جمل ، وأنها حرب ضد دولة الخلافة الإسلامية الدولة العثمانية .²

والمهم هو إلقاء الضوء على جهود بريطانيا في تأييد الثورة العربية ضد الأتراك فكلفت الحكومة البريطانية الجنرال ريجنولد ونجت الذي تم تعيينه في نوفمبر 1916م مندوبا

¹ احمد ، طرابيس : تاريخ المشرق العربي المعاصر ، المطبعة الجديدة ، دمشق - سوريا ، 1986 ، ص 224 .

² شوقي ، عطا الله الجمل : تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 9 .

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

ساميا في مصر وتولى مسؤولية إرسال الأسلحة والرجال إلى الحجاز بمساعدة القوات العربية في إخراج الأتراك منها أو الاستسلام للقوات العربية المدعومة برجال من مصر ومن الهند المسلمين مع بعض الضباط البريطانيين¹.

وقد ساهمت بريطانيا في إنشاء الجيش العربي في الحجاز وكان من بين ضباطه قادة أمثال عزيز علي المصري² الذي وصل إلى الحجاز في شهر ديسمبر 1916م حيث عينه الشريف حسين وزيرا للحربية وتمكن عزيز علي خلال ثلاث أشهر من إنشاء عدة فرق نظامية وخلق نوات للجيش النظامي³.

وبهذا كان موقف مصر من الثورة العربية خاضعا لتأييد مشروط يمثله قائد جيش الثورة العربية عزيز علي المصري الذي أيد المشاركة في طرد القوات التركية شريطة ألا تنزل قوات انجليزية في العراق أو في جزء من الأراضي العربية، وأن تعلم بريطانيا صراحة أن لا تنوي استعمار البلاد العربية، ولما تأكد أن تعهدات بريطانيا باستقلال العرب حبر على ورق حيث شرع عزيز علي يحذر العرب من نيات الانجليز ولكنهم كشفوا محاولاته وأبعده عن مصر⁴.

وقد اعتبرت السلطات البريطانية مصر قاعدتها الرئيسية للعمليات العسكرية في الشرق الأوسط تعد منها حملاتها على فلسطين وسوريا ولبنان⁵.

وحين انتهت الحرب العالمية الأولى نصت المادة 152 من معاهدة فرساي على تحويل سلطة الأتراك في حماية قناة السويس إلى انجلترا فبريطانيا خرجت من الحرب قوية المركز فسيطرت بذلك على كل المناطق المشرفة على قناة السويس والمحيطة بها، واعترفت بحمايتها على مصر الدول المنتصرة والدول المنهزمة على السواء، وانتدبت لفلسطين وشرق الأردن، وفي تصريح 28 فبراير 1922م أعلنت انجلترا من جانبها

¹ رأفت، غنيمي الشبخ:العرب في التاريخ المعاصر،المصدر السابق،ص25.

² رأفت، غنيمي الشبخ:العرب في التاريخ المعاصر،المصدر السابق،ص25.

³ شوقي، عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم:تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر، المرجع السابق، ص194.

⁴ زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص49.

⁵ شوقي، عطا الله الجمل: تاريخ مصر المعاصر، المرجع السابق، ص10.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

انتهاء الحماية البريطانية على مصر ، واعترفت باستقلال مصر وهذا الاستقلال كان مقيد بتحفظات أهمها التحفظ الخاص بالمواصلات البريطانية ، إذ كانت هذه الأخيرة ترى بأن قناة السويس هي الحلقة المهمة في المواصلات ، فاحتفظت إنجلترا لنفسها بحق حماية قناة السويس، وحرية المرور فيها والدفاع عنها ، إذا قام عليها أي اعتداء،¹ وعلى أساس هذا بررت إنجلترا بقاء الاحتلال في كل جهات مصر التي تراها لازمة للدفاع وحماية المواصلات البريطانية بين الشرق والغرب .

ولهذا كان تاريخ مصر بعد 1922م هو تاريخ جهادها للتخلص من القيود التي فرضها تصريح 28 فبراير.²

المبحث الثاني: انعكاسات الحرب العالمية الأولى على المشرق والمغرب :

المطلب الأول:

انعكاسات الحرب العالمية الأولى على المشرق:

في نوفمبر سنة 1918 وبعد أربع سنوات من النزاع ، تم توقيع هدنة لوقف القتال في الحرب العالمية الأولى³ وهي التوقيع على هدنة مودروس ، وكان من نتيجة ذلك أن تركيا أصبحت تحت حكم الحلفاء الذين احتلت جيوشهم جميع ممتلكاتها ، ووضعوها تحت المراقبة⁴ ، وفي يناير من سنة 1919 اجتمع قادة دول الحلفاء المنتصرة في باريس لتقرير كيفية التعامل مع ألمانيا والقوى المهزومة الأخرى.⁵

¹ محمد ، مصطفى صفوت: إنجلترا وقناة السويس (1854-1956)، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، 1956، ص120.

² نفسه، ص121.

³ ألان ، تد : ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا والعالم بين 1919 و 1989 ، تعريب : مروان أبو جيب ، شركة الحوار الثقافي ، لبنان- بيروت ، 2004 ، ص 8.

⁴ وديع ، ابو زيدون : تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط ، طبعة 1، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن ، 2003، ص336.

⁵ ألان ، تد : المرجع السابق ، ص8.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

حيث سافر فيصل بن الحسين في نوفمبر 1918 من بيروت إلى فرنسا لحضور مؤتمر الصلح في باريس ممثلاً عن والده في الحجاز ، حيث عرض عدة مطالب في هذا المؤتمر ، وأهمها كانت تطبيق مبادئ الرئيس ولسن الأربعة عشر ، واستقلال الشعوب الناطقة باللغة العربية ، وكانت من نتائج هذا المؤتمر أن أرسلت فرنسا وفوداً إلى سورية لتأييد مخططاتها.¹

حيث اقترح الرئيس الأمريكي ويلسون تشكيل لجنة تحقيق من قبل الدول الأربعة بريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، وإيطاليا لاستطلاع رأي الأهالي وتقديم تقرير إلى مؤتمر السلم، وفي 25 مارس 1919 م تمت الموافقة رسمياً على إيفاد اللجنة الرباعية على أن تتدب كل دولة عضوين يمثلانها، تألفت اللجنة من الأعضاء الأمريكيين² فقط برئاسة كنج كراين وعدد من المستشارين هم : ألبرت ليبير مستشار فني، والدكتور جورج مونجمري مستشار فني، والكابتن وليم بيل ملحق باللجنة ، والكابتن رونالد يرودي أميناً للصندوق ، والمستر لورنس مور مدير أعمال، وقد رفضت فرنسا وبريطانيا وإيطاليا إيفاد مندوبين عنها، ولكن انضم إلى اللجنة الكولونيل ولسن السكرتير العسكري اللورد اللنبي البريطاني³ ، حيث أوصت اللجنة بفرض الانتداب البريطاني على المنطقة لمدة محددة ليتم بعد ذلك حصولها على استقلالها ، وطالبت بوحدة سوريا الكبرى على أن تكون فلسطين جزءاً منها ، وأوصت بقيام حكم ذاتي في لبنان في نطاق وحدة سوريا الكبرى ، وبفرض الحكم الملكي على المنطقة ، ورشحت الأمير فيصل لعرش سوريا.⁴

لكن المؤتمر السوري العام رفض اتفاقية سايكس بيكو ووعده بلفور وأعلن قيام المملكة السورية ونصب الأمير فيصل ملكاً عليها ، وبسبب هذه الأخيرة انعقد المجلس الأعلى للحلفاء في مدينة سان ريمو الإيطالية في أبريل 1920، وقرر رداً على المؤتمر السوري تطبيق اتفاقية سايكس بيكو التي تقضي بوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي

¹ شوقي، عطا الله الجمل، عبد الله ، عبد الرازق إبراهيم : تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص202-203.

² أمين ، سعيد : الثورة العربية الكبرى ، المصدر السابق ، ج 2، ص 52.

³ نفسه.

⁴ شوقي، عطا الله الجمل؛ عبد الله، عبد الرازق إبراهيم: تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني حتى الوقت الحاضر ، المرجع السابق، ص203. -أنظر الملحق رقم6-

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

والعراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب الانجليزي وتعهد مؤتمر سان ريمو كذلك بالعمل على تطبيق وعد بلفور كما أعلنت بريطانيا حمايتها للإمارات العربية الواقعة على سواحل الخليج العربي.¹

وأیضا فقد حددت معاهدة سيفر والتي وقعت في عام 1920 مصير الدولة العثمانية ، وجعلتها دولة آسيوية فحسب ، كما عملت على وضع المضائق العثمانية تحت الرقابة الدولية ، كما وضعت اسطنبول تحت نظام الاحتلال الجماعي للحلفاء وحصلت ايطاليا على منطقة نفوذ في جنوب الأناضول ، وأعطت بحر إيجه لليونان ، وتم إعلان استقلال أرمينيا.²

وقد وقعت في 10 اغسطس 1921، وبمقتضى هذه المعاهدة أجبرت تركيا على ما يلي :

1- التنازل لسيادتها على الشعوب غير التركية التي كانت خاضعة لسيطرتها، والاعتراف بالدول الجديدة الناشئة في ولاياتها السابقة هي مصر والسودان وقبرص.

2- الاعتراف بالحماية الفرنسية على المغرب وتونس.

3- التنازل عن بعض جزر بحر إيجه لليونان .

4- التعهد بتقديم تعويضات مالية لرعاياها السابقين من غير الأتراك.³

5- تنازلت الدولة العثمانية لليونان على كل ما لديها في أوروبا ،فيما عدا اسطنبول التي احتلها الحلفاء .

6- تولت الإشراف على منطقة أزمير وما حولها لمدة خمس سنوات .

7- وضع منطقة ليبيا تحت الإشراف الايطالي.

8- وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

9- وضع العراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني.

1 Evans, David : teach yourself ,The first world wear ,Hodder Arnold ,2004,p.188.

²محمد، السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص289.

³ممدوح،نصار ؛ احمد ،وهبان : التاريخ الدبلوماسي - العلاقات السياسية بين القوي الكبرى (1815-1991)- ، المرجع السابق، ص 138-139.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

- 10- التنازل عن كل حقوقها في البلاد العربية وقبرص ،والاعتراف باستقلال أرمينيا .
- 11- إنشاء نضام دولي خاص لمضيقي البوسفور والدردينيل .
- 12- إجبار الدول العثمانية على إلغاء أسطولها البحري .¹
- 13- وضع الموانئ والطرق المائية والخطوط الحديدية العثمانية تحت سيطرة الدول المنتصرة، وان تدفع تعويضات لتلك الدول،وكذلك تعهدت بدفع التعويضات ،وان تدفع نفقات جيوش الاحتلال .
- 14- أن تلتزم بتحديد قواتها بما لا يزيد عن 150 ألف جندي وبإلغاء الأسطول العثماني² .

ولكن الحكومة القومية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك* رفضت التفريط في أي جزء من الأراضي التركية ،³ فظلوا مواصلة الحرب ضد اليونان الذين توغلوا خلال سنة 1921 في الأراضي التركية .

والتي سرعان ما استبدلت اتفاقية سيفر بمعاهدة لوزان بتاريخ 24 أكتوبر 1923 ، وبمقتضاها مدت تركيا الأوروبية إلى ما بعد أدرنة بقليل ،واعترف الحلفاء بملكية الأتراك بالقسطنطينية ، وتراقيا الشرقية ، وألغيت أحكام معاهدة سيفر المتعلقة بفرض غرامة حربية ونزع السلاح التركي ، ولكن قبلت⁴ الحكومة التركية بتجريد المضائق من أية تحصينات وجعلها مفتوحة في وجه جميع السفن ، وكانت الحركة الكمالية قد تخلت

¹ محمد، السيد سليم:تطور السياسة الدبلوماسية في القرنين التاسع عشر والعشرين ،المرجع السابق، ص 290.

² محمد، السيد سليم:تطور السياسة الدبلوماسية في القرنين التاسع عشر والعشرين ،المرجع السابق، ص 290.

* مصطفى كمال أتاتورك : الملقب بالغازي وأتاتورك هو الذي اسقط الخلافة الإسلامية سنة 1243هـ/1924م ،ولد سنة 1880م بمدينة سالونيك باليونان وكانت خاضعة لدولة الخلافة العثمانية ،وعندما بلغ سن الثانية عشر التحق بمدرسة سالونيك العسكرية ،ثم بعد تخرجه في دائرة أركان الجيش الثالث في سالونيك اتجهت أفكار سالونيك اتجاهها معاديا للإسلام وللخليفة العثماني منذ تخرجه في الكلية الحربية ،فقد حذر زملائه من الانخداع بفكرة العالم الإسلامي ،وزادت شهرة أتاتورك في الحرب العالمية الأولى ،حيث عين قائد للغرفة التاسعة عشر في شناق قلعة وقد هزم أمامه البريطانيون مرتين في جزيرة غاليبولي بالبلقان والحقيقة أن هذا النصر كان نصرا مزيفا صنعه الانجليز لاكتسابه شهرة واسعة في الدولة العثمانية ،وقد كان أتاتورك مستبدا يغال معارضيه ،كما أغلق الصحف والقي القبض على رؤساء تحريرها ووضع العلماء كلهم تحت المراقبة ،وقد توفي سنة 1938م.انظر بشار ،عبد الكريم الجمل ،عمار محمود الجمل :معجم الشخصيات التاريخية والعربية ،المرجع السابق ،ص62.

³ عمر، عبد العزيز عمر:تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)، دار النهضة العربية ،بيروت ،2000، ص274.

⁴ عبد الحميد ،زوزو: تاريخ أوروبا والولايات المتحدة 1914-1945 ،:ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،دون تاريخ، ص 98.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

عن فكرة الإمبراطورية الإسلامية¹، ونشوء تركيا الحديثة عام 1923 على يد مصطفى كمال أتاتورك (1923-1938) الذي كان له اليد في تعميق العلمانية في تركيا الإسلامية ، وفي ضرب الإسلام والحضارة الإسلامية ، والقضاء على اللغة والحروف العربية في تركيا واستبدالها بالحروف اللاتينية ، ومنع الأذان في المساجد ، وتحويل مسجد أيا صوفيا إلى متحف وطني ، وقطع العلاقات التاريخية والدينية بين العرب المسلمين والأتراك المسلمين².

وجملة القول في شأن تسويات ما بعد الحرب العالمية الأولى أن هذه التسويات جاءت إلى حد كبير متماشية مع النقاط الأربعة عشر للرئيس الأمريكي ودر ولسون³.

المطلب الثاني:

انعكاسات الحرب العالمية الأولى على المغرب:

انعقد مؤتمر سان ريمو في ابريل 1920 ،الذي قرر تكريس السيطرة الأجنبية على شمال إفريقيا، حيث فرضت بريطانيا حمايتها على مصر والسودان ،وسيطرت إيطاليا على ليبيا واحتلت فرنسا ما تبقي من المغرب العربي، وكرست سيطرتها على كل من تونس والمغرب والجزائر وموريتانيا⁴.

1- الجزائر:

في بداية القرن العشرين وبالضبط مع نهاية الحرب العالمية الأولى تغير أسلوب الشعب الجزائري في مقاومته للاحتلال الفرنسي ، إذ لم يعد يعتمد على المقاومة المسلحة المنطلقة من الأرياف ، وأصبح اتجاه المقاومة جديد بأسلوب مميز استتبطه الزعماء الجزائريون من

¹ عمر، عبد العزيز عمر: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)، المرجع السابق، ص 274.

² حسان، حلاق: تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان ، 2000، ص 41-42.

³ ممدوح، نصار ؛ احمد وهبان :التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين القوى الكبرى، المرجع السابق ، ص 150

⁴ عبد الكريم، العريض: اثر الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي ،البحرين ،المجلة العربية، مجلة شهرية ، 2015/4-2014/07/23-

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

خلال تجاربهم السياسية وثقافتهم الفرنسية، وكذا العربية الإسلامية التي فتحت أعينهم على ما يجري في العالم، وكذلك التجربة العسكرية التي خاضها كثير من أفراد الشعب الجزائري من خلال مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى¹.

وقد علق الضباط الجزائريون بعد الحرب أمل كبير على مؤتمر فرساي كي يلزم فرنسا بتطبيق مبادئ المساواة ومن هذا المنطلق كون الكومندار المتقاعد الأمير خالد محي الدين احد أحفاد الامير عبد القادر الجزائري حزب سياسي وهو أول حركة سياسية متميزة يمكن الإشارة إليها، وطالب فيها بإصلاح أحوال الجزائريين الاجتماعية، وإيقاف هجرة المستوطنين، والاحتفاظ بالشخصية الجزائرية، والمساواة معها في حق الانتخاب والتمثيل في المجالس البلدية، حيث عارض الأمير خالد بشدة كل ما يتعلق بشروط التخلي عن قوانين الشريعة الإسلامية من اجل تطبيق قوانين 4 فبراير 1919²

وقد أطلق سعد الله على هذه الحركة اسم "الحزب الإصلاحي"³ وجاءت روح هذا القانون صورة طبق الأصل لقانون الأهالي⁴.

2- تونس:

في عام 1919م وأثناء انعقاد مؤتمر الصلح بباريس اتصل الشيخ عبد العزيز الثعالبي* بالمؤتمر، وقدم إليه مذكرة تتعلق باستقلال تونس وتطالب بتطبيق مبادئ ولسن 14، ونشر في باريس كتابا تحت عنوان "تونس الشهيدة" فضح فيها فضحا كاملا وشاملا دسائس الاستعمار وإجرامه في حق شعب تونس العربي، وعندما بلغ نبأ اعتقال الشيخ عبد العزيز الثعالبي — وذلك بعد موقفه في باريس ونشره كتاب تونس الشهيدة ودفاعه عن

¹ زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص127.

² عمورة، عمار: الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص163.

³ أبو القاسم، سعد: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، جزء2، طبعة4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص132.

⁴ الفضيل، الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص55.

* عبد العزيز الثعالبي: وهو احد المجاهدين المسلمين في الوطن العربي ابان الحملة الاستعمارية التي اجتاحت المشرق، و احد رواد الاصلاح في تونس، ومصلح ديني واجتماعي، بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى 1919م ذهب الى باريس من اجل التعريف بالقضية التونسية — انظر: حدة، غضبان: عبد العزيز الثعالبي ودوره في الحركة الوطنية التونسية، اشراف: بيزم كمال، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2011-2012، صص 13-21.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

القضية التونسية في المحافل الدولية إلى آذان الجماهير تحركت المظاهرات والإضرابات في البلاد، وأخذت الجماهير تدمر المصالح الأجنبية وتهاجمها.¹

حيث تجمعت حول عبد العزيز الثعالبي قيود السياسة التونسية – ثلة من المثقفين من ذوي التكوين الجامعي الفرنسي –ومن خريجي الجامع الأعظم ، ومن أعيان تونس وكونوا الحزب التونسي ثم الحزب الحر الدستوري التونسي ،وقد أعلن هذا الحزب عن نفسه أمام العموم والسلطة في شهر مارس من سنة 1920م²، حيث في هذه السنة منح البرلمان الفرنسي قرض التجهيز الخاص بالبلاد التونسية لمواصلة العمل الاستعماري والتوسع في نطاقه تبلغ 3,3500,000 فرنك منها 20 مليوناً لشراء وامتلاك أراضي جديدة.³

3- ليبيا:

تصدى الليبيون للغزو الايطالي ،ونجحوا في وقف تغلغه للداخل ،فاقتصروا الاحتلال على الموانئ الساحلية ، وقد حاول العثمانيون دعم المقاومة الليبية فسلموا عزيز علي المصري القيادة العامة في ليبيا.

استمرت المقاومة الليبية معتمدة على المساعدات التي كانت تصلها من مصر ، وعلى الحركة السنوسية ،فاستعان الايطاليون بالانجليز لوقف الإمدادات المصرية إلا أن عمر المختار شكل جيشاً ظل يقاوم الايطاليين إلى أن قامت الحرب العالمية الأولى حيث مدت الدولة العثمانية يد العون للثوار الليبيين ومكنتهم من غزو أراضي مصر في الوقت الذي اتجهت فيه القوات التركية لطرد الانجليز من قناة السويس وبذلك تمكن الليبيون من الوصول إلى السلوم غرب مصر.

¹ الطاهر، عبد الله: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، طبعة 2، منشورات المعارف للطباعة والنشر سوسة - تونس، دون تاريخ، ص 54.

² محمد، الهادي شريف: تاريخ تونس من العصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ، طبعة 3، تعريب محمد شاوش ،محمد عجيبة ، دار سراس للنشر، تونس، 1993، ص 115.

³ احمد، القصاب: تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)، طبعة 1، تعريب: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص 98.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

انقسم القادة السنوسيون فيما بينهم وبذلك فسحوا المجال للانجليز كي يتصلوا بالأمير إدريس السنوسي بغية إقناعه بوقف القتال والانسحاب من مصر، واشترطوا أن يحتفظ كل من الايطاليين والسنوسيين بما في أيديهم مقابل أن تتعهد إيطاليا بالمحافظة على الثقافة العربية في ليبيا إلى جانب إعفاء الزوايا السنوسية من الضرائب.¹

حاولت إيطاليا استغلال الاتفاق السابق، فوضعت قانونا يعطيها الحق في حصر السلطة في أيدي الايطاليين، وتعيين الحكام الإداريين ومجلس استشاري للولايات.²

رفض السنوسيون هذا التدخل، وعادوا إلى القتال فاضطرت إيطاليا إلى عقد اتفاق الرجمة عام 1920م، تعترف فيه بالأمير إدريس السنوسي، وبحق أبنائه من بعده في حكم جنوب برقة حكما ذاتيا، واحترام الشعائر الدينية الإسلامية والثقافة العربية، وتقديم المساعدات المالية للإمارة مقابل حل التنظيمات العسكرية.³

استمرت طرابلس في مقاومة الايطاليين فأعلن قيام النظام الجمهوري فيها وانتخب سليمان الباروني رئيسا لها عام 1918م، واعترف الايطاليون باستقلال طرابلس ذاتيا.⁴

المغرب الأقصى:

مع نهاية الحرب العالمية الأولى عينت اسبانيا مولاي المهدي بن مولاي إسماعيل خليفة عن سلطان المغرب، وعينت مقيما عاما من قبلها على منطقتها الشمالية وجعلت تطوان عاصمة منطقة احتلالها، وما إن شرعت القوات الاستعمارية الاسبانية في احتلال مراكزها بشمال المغرب،

حيث أعلن الأمير عبد الكريم الخطابي الحرب على اسبانيا⁵ والتي عرفت في البداية بمناوشات عسكرية تولى قيادتها محمد امزيان، وعبد الكريم الخطابي الأب، وبوفاة هذا الأخير تبلورت المقاومة المسلحة على يد محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي اتبع أسلوب

¹ زهيدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 122.

² زهيدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 122.

³ محمود، السيد: تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب - موريتانيا)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية- مصر، 2006، ص 70.

⁴ زهدي، عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص 123.

⁵ محمد، الأمين محمد، محمد علي الرحمانى: تاريخ المغرب، نشر دار الكتاب، دار البيضاء- المغرب الأقصى، دون تاريخ، ص 258.

الفصل الثالث : المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب

حرب العصابات فانتصر على الجيش الاسباني في معركة أنوال في سنة 22 جويلية 1921¹ التي انهزم فيها الجنرال الاسباني سيلفستر انهزاما شنيعا مع قواته ،وفي تلك المعركة غنم المجاهدون الريفيون مالا يحصي من الغنائم والعتاد الحربي ،فكان ذلك عاملا قويا في دفعتهم إلى الأمام وإحرازهم نصرا بعد نصر .

وقد ضيق المجاهدون الريفيون بقيادة بطلهم عبد الكريم الخطابي على اسبانيا ،واستولوا على معظم ما كان بأيديهم من الأراضي المحتلة في شمال المغرب ،وأصبحت قبائل الريف وقبائل جباله التابعة لعبد الكريم تهدد تطوان عاصمة منطقتهم في الشمال كما حاصر المجاهدون مليلة حصارا شديدا حتى كادت تسقط في أيديهم ولكن تخلوا عنها .²

خلاصة:

وفي الأخير نستنتج من خلال ما سبق انه كان لتعدد المواقف واختلافها اتجاه الثورة العربية أدى إلى بروز عدة آراء متناقضة ،فمنهم من أيدها ومنهم من بقي على الحياد وذلك من أجل حماية مصالحهم.

وهذا ما أدى إلى العديد من التأثيرات والنتائج التي كانت آثارها وخيمة على الوطن العربي .

¹ عبد الكريم ،العريض :اثر الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي ،المرجع السابق .
² محمد ، الأمين محمد ،محمد علي الرحمانى :تاريخ المغرب ،المرجع السابق ، ص 259.

خاتمة

كانت الحرب العالمية الأولى نقطة تحول في تاريخ الحركة العربية، إذ تحولت من حركة تحرر وطني وإصلاح دستوري في ظل الخلافة العثمانية إلى حركة قومية تستهدف الانفصال عن الدولة العثمانية، وتكوين دولة عربية مستقلة تضم أبناء الأمة العربية في القسم الآسيوي من الوطن العربي على أساس أنهم يكونون أمة واحدة يتحدثون في اللغة، ويشتركون في التقاليد والتاريخ والمصير والتراث الثقافي المشترك دون تفرقة بين مسلم ومسيحي لذلك فقد تضافرت عدة عوامل في شد أزر دعوة الانفصال عن الدولة العثمانية أهمها :

- 1- انتصار الحركات القومية في البلقان وانفصالها عن الدولة العثمانية .
 - 2- فقدان عرب المشرق ثقته في قدرة الدولة العثمانية على الدفاع عن بلادهم ضد الأطماع الأوروبية .
 - 3- اشتداد الصراع بين القومية الطورانية وبين أنصار الكيان العربي نتيجة لتمادي الأتراك في حركة التتريك من ناحية وعدم تنفيذ وعود الإصلاح الدستوري والإداري من ناحية ثانية ، وترتب عن ذلك توتر العلاقات بين العرب والأتراك فتشكلت كتلتا سرية تدعوا إلى الانفصال عن الدولة العثمانية .
- فلما نشبت الحرب العالمية الأولى وفيها انحازت تركيا إلى جانب دول الوسط وبدأ الأتراك بالقيام بعمليات استبدادية في حقهم وقاموا بالتكليف في حقهم، كما قاموا بنبش المشانق في كل مكان ليقوموا بعمليات إعدام ضد أحرار العرب، ونتيجة لكل هذا انتهزت بريطانيا الفرصة فحاولت كسب ثقة العرب من خلال استمالتهم إليهم من أجل تحريضهم على القيام بثورة ضد السياسة التركية فأرسلت مبعوثيها إلى العرب تطلب وقوفهم إلى جانب الحلفاء ضد دول الوسط وذلك مقابل تأييدهم في استقلال العرب ووحدتهم بعد انتهاء هذه الحرب .
- ولقد تأكدت هذه الوعود في الرسائل المتبادلة عام 1915م بين مكماهون المعتمد البريطاني في مصر والشريف حسين الهاشمي وفي هذه الرسائل تحددت حدود الدولة العربية بأنها تشمل كل القسم العربي في آسيا باستثناء بعض المدن، وقد أدت هذه المراسلات إلى انطلاق الثورة العربية والتي أعلنها العرب ضد الأتراك، في يوم

الاثنين 5 يونيو 1916م أعلنت أولا في المدينة وأعلنها الأمير فيصل ثم أعلنت في مكة بعد خمسة أيام، وتلى ذلك إعلان الثورة في باقي مدن الحجاز .

وقف العرب بجانب الحلفاء ضد الترك فازدادت عملية التنكيل بالعرب وازداد هؤلاء تمسكا بثورتهم ،وذلك بعد أن قام زعمائهم في دمشق بإعلان بروتوكول دمشق والذي تضمن مشروع الدولة العربية والتحالف مع بريطانيا .

غير أن البريطانيين غدروا بالعرب ففي الوقت الذي وعدت فيه بريطانيا العرب بالاستقلال عن تركيا وتكوين دولة عربية واحدة قامت بعقد اتفاق سري بينهما وبين فرنسا وروسيا عام 1916م هو اتفاق سايكس بيكو والذي يقضي بتقسيم الدولة العثمانية فيما بينها ،وقطعت في نفس الوقت أيضا على نفسها في عام 1917م وعدا يمنح اليهود وطنا قوميا في فلسطين والذي يعرف بوعد بلفور .

ولما قامت الثورة البلشفية في روسيا كشفت الستار عن هذه الاتفاقيات السرية فأدى ذلك إلى تحطم ثقة العرب ببريطانيا وتأكد لهم غدرها عندما أصدرت بالاشتراك مع فرنسا تصريحاً في 8 نوفمبر 1918م يقضى بتجزئة الأراضي العربية وإنشاء دول بها وإقرار معاهدة الصلح في فرساي بهذه التجزئة.

بالرغم مما قام به العرب من ثورات وعدم قبولهم لتسويات الصلح بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ،إلا أن الأمر انتهى بفشلهم واحتلال إنجلترا وفرنسا لأراضيهم في المشرق العربي وتجزئتها إلى كيانات سياسية حضارية وضياح الأمل في تحقيق الدولة العربية في المشرق ،وكان ذلك إذانا ببدء مرحلة جديدة في الحركة القومية العربية .

وتعتبر فترة من 1914-1918م فترة الحرب العالمية الأولى ليست سابقة في تاريخ الصراع العالمي حيث كان لها تأثيرات وخيمة على الوطن العربي، وكانت في تشعبها وتعقيدها تتصل بنواحي كثيرة من القضايا الشائكة التي ظهرت ولم تكن مقدماتها في أواخر القرن 19 توحى بها ،ومن العجيب في تلك الحرب أن المعارك الكثيرة التي حدثت فيها كانت دوافعها متباينة ومتناقضة في ظروف مصلحة وقومية عديدة قد ملأت بداية هذا القرن ولذلك فإن نتائجها عامة كانت اكبر مقدماتها وخاصة بالنسبة لشعوب العالم العربي والتي اعتقدت أنها بمساعدة الحلفاء ستحصل على الاستقلال وذلك نظير المساعدات التي قدمتها للحلفاء ولكن للأسف كانت هذه النتائج عكسية وهو

أن الدول اللى كانت محتلة توطن فيها الاحتلال عن ذي قبل ،واللى لم تكن محتلة أصبحت تحت الوصاية والانتداب .

الملحق 1: شهداء 1916 الذين قتلهم جمال باشا.¹



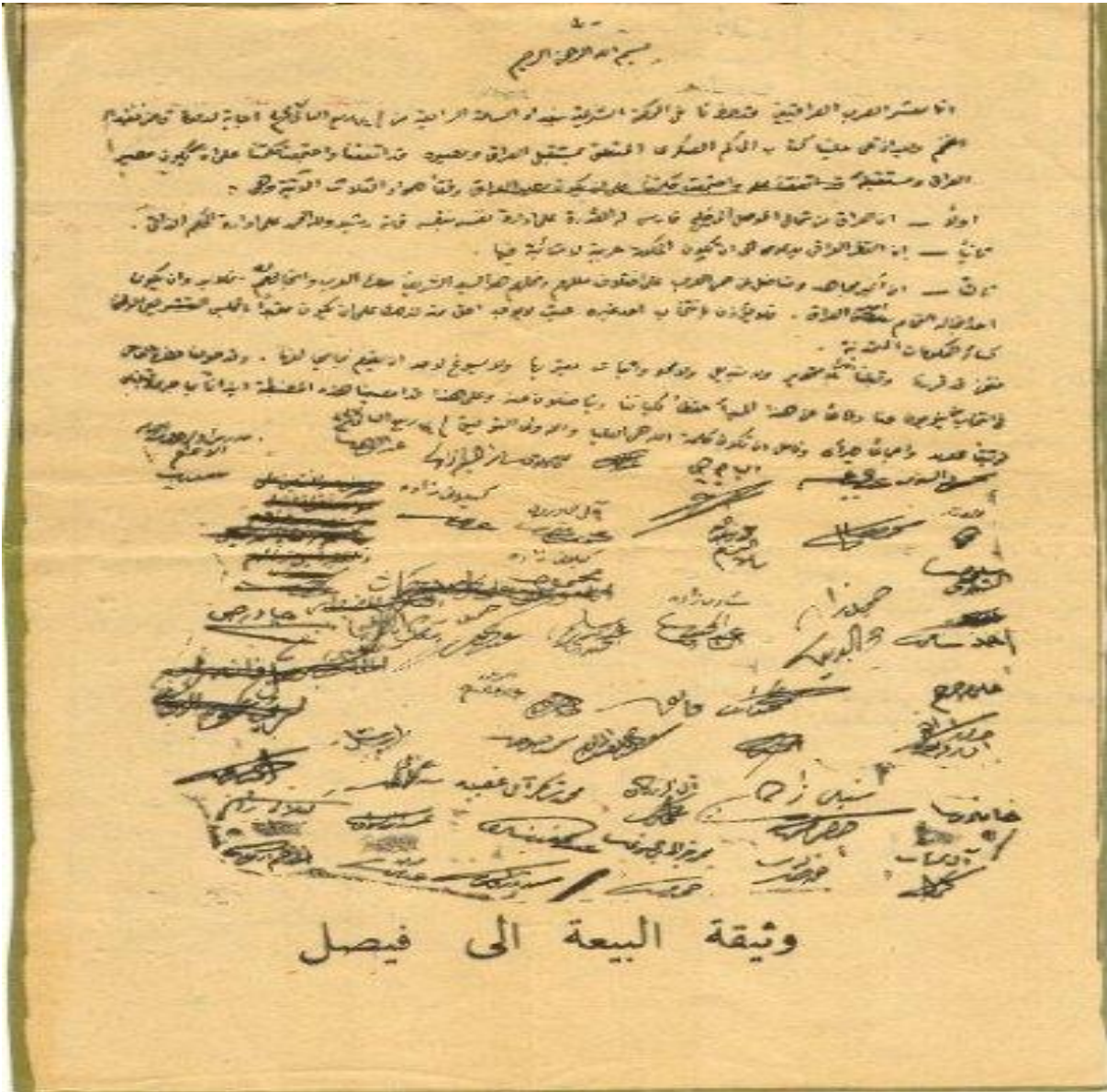
¹ سيار، الجميل: الأحرار العرب متطيرون لا خونة، www.Sayyararaljamil.com، يوم 04 ماي 2015، 22:30.

الملحق 2: خريطة تقسيم العالم العربي حسب اتفاقية سايكس بيكو.¹



¹ الموقع الإلكتروني: www.yabeyrouth.com، يوم 04 ماي 2015، 22:35.

الملحق 3: وثيقة البيعة إلى فيصل في سوريا.²



1

² الموقع الالكتروني: www.aigardenia.com، www.Sayyararaljamil.com، يوم 04 ماي 2015،

الملحق 4: البلاغ الذي أذاعه فيصل بعد دخوله سورية

إلى أهالي سورية المحترمين

اشكر جميع السوريين على ما أبدوه من العطف والمحبة وحسن القبول لجيوشنا المنصورة والمسارعة للبيعة باسم مولانا أمير المؤمنين حسين نصره الله ثم ابلغهم المواد الآتية:

- 1- تشكلت في سورية حكومة دستورية عربية مستقلة استقلالاً مطلقاً لا شائبة فيه باسم مولانا السلطان حسين شاملة جميع البلاد السورية.
- 2- وقد عهدت إلى السيد رضا باشا الركابي بالقيادة العامة للحكومة المذكورة نظراً لتقتي باقتداره ولياقته.
- 3- تتألف إدارة عرقية لرؤية المواد التي يحيلها القائد إلينا، بناء عليه أرجوا من الأهالي الكرام المحافظة على الهدوء والسكون والطاعة للحكومة الجديدة والانقياد لأوامرها وعدم العبث بقوانينها وإيقاع العراقيل في سبيل سيرها ورقبها.

ولذلك فاني آمل من أهالي سورية الذين برهنوا على محبتهم لنا بترحيبهم بنا أن يكونوا مثلاً حسناً للطاعة والسكون حتى يثبتوا للعالم اجمع أنهم امة لاثقة بالاستقلال قادرة على إدارة شؤونها بنفسها.

وليعلم جميع الناس أن حكومتنا قد تأسست على قاعدة العدالة والمساواة، فهي تنظر إلى جميع الناطقين بالضاد على اختلاف مذاهبهم وأديانهم نظراً واحداً لا تفرق في الحقوق بين المسلم والمسيحي والموسوي، فهي تسعى بكل ما لديها من الوسائل لتحكيم دعائم هذه الدولة التي قامت باسم العرب، وتستهدف إعلاء شأنهم وتأسيس مركز سياسي لهم بين الأمم الراقية .

والله نسأل أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير العرب وإعلاء كلمتهم والسلام.

في 27 ذي الحجة سنة 1336هـ (5 تشرين الأول سنة 1918).

الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب (جريدة الأيام) ¹

¹ احمد، ابراهيم عبد الله وآخرون: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، سورية: مطابع دار البعث دمشق، 1975م-1404هـ، جزء 1، ص 238.

الملحق 5: موقع شبه جزيرة غاليبولي.¹



¹ سايمون، دامز: المشاهدات العلمية الحرب العالمية الأولى، المصدر السابق، ص40.

الملحق 6: الرسالة الأولى من الشريف حسين إلى مكماهون وهي تتضمن

مذكرة الجمعيات العربية للحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

مكة في 28 رمضان 1333 (14 تموز 1915)

لصاحب السعادة والرفعة نائب جلاله الملك بمصر سلمه الله .

أقدم لجانبيكم العزيز أحسن تحياتي الودية واحتراماتي ، وارجوا الله ان تعملوا ما في وسعكم لتنفيذ المذكرة المرسله إليكم طيه . المتضمنة الشروط المقترحة بالقضية العربية .

وأود بهذه المناسبة أن أصرح لحضرتكم ولحكومتكم انه ليس هناك حاجة لان تشغلوا أفكاركم بأراء الشعب هنا ، لأنه بأجمعه ميل إلى حكومتكم بحكم المصالح المشتركة .

ثم يجب أن لا تتعبوا أنفسكم بإرسال الطيارات أو رجال الحرب لإلقاء المناشير و إذاعة الشائعات كما كنتم تفعلوا من قبل ، لان القضية قد قررت الآن .

واني لأرجوكم هنا أن تفسحوا المجال للحكومة المصرية ، لترسل الهدايا المعروفة من الحنطة للأراضي المقدسة « مكة والمدينة » التي وقفت إرسالها منذ العام الماضي .

وأود أن الفت نضركم إلى أن إرسال هدايا هذا العام والعام الفائت سيكون له اثر فعال في توطيد مصالحنا المشتركة ، واعتقد أن هذا يكفي لإقناع رجل زكي مثلكم ، أطال الله بقاءكم .

حاشية: ارجوا إلا تزجوا أنفسكم بإرسال أي رسالة ، قبل أن تروا نتائج إعمالنا هنا ، خلا الجواب على مذكرتنا وما تتضمنه .

المذكرة: لما كان العرب بأجمعهم دون استثناء — قد قرروا في الأعوام الأخيرة أن يعيشوا وان يفوزوا بحريتهم المطلقة ، وان يستلموا مقاليد الحكم نظريا وعمليا بأيديهم :

ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا انه من مصلحة حكومة بريطانيا العظمى أن تساعدهم وتعاونهم للوصول إلى أمانهم المشروعة وهي الأمانى المؤسسة على بقاء شرفهم وكرامتهم وحياتهم .¹

ولما كانت مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا على أي حكومة أخرى لمركزهم الجغرافي ومصالحهم الاقتصادية وموقفهم من حكومة بريطانيا .

انه بالنظر لهذه الأسباب كلها يرى الشعب العربي انه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبها أو ممثلها على الاقتراحات الأساسية الآتية :

¹ احمد ، ابراهيم عبد الله وآخرون: تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص222.

أولاً - أن تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين – ادنه حتى الخليج العربي شمالاً، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي ،من البحر الأحمر والبحر الأبيض لمتوسط حتى سيناء غرباً .

حتى توافق انكلترا على إعلان خليفة عربي على المسلمين .

ثانياً - تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انكلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية إذا كانت تلك الشروط متساوية .

ثالثاً - تتعاون الحكومتان الانكليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم احد الفريقين ، وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية وتأميناً لأفضلية انكلترا الاقتصادية فيها .

رابعاً - إذا تعدى احد الفريقين على بلاد ما نشب بينه وبينها قتال وعراك ،فعلى الفريق الاخر ان يلزم الحياد ، على أن هذا الفريق المعتدي إذا رغب في اشتراك الفريق الأخر معه ففي وسع الفريقين أن يجتمعا معا ،وان يتفقا على الشروط .

خامساً - مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة ،وإذا شاء احد الفريقين تجديدها عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهاء مدة الاتفاق بعام .

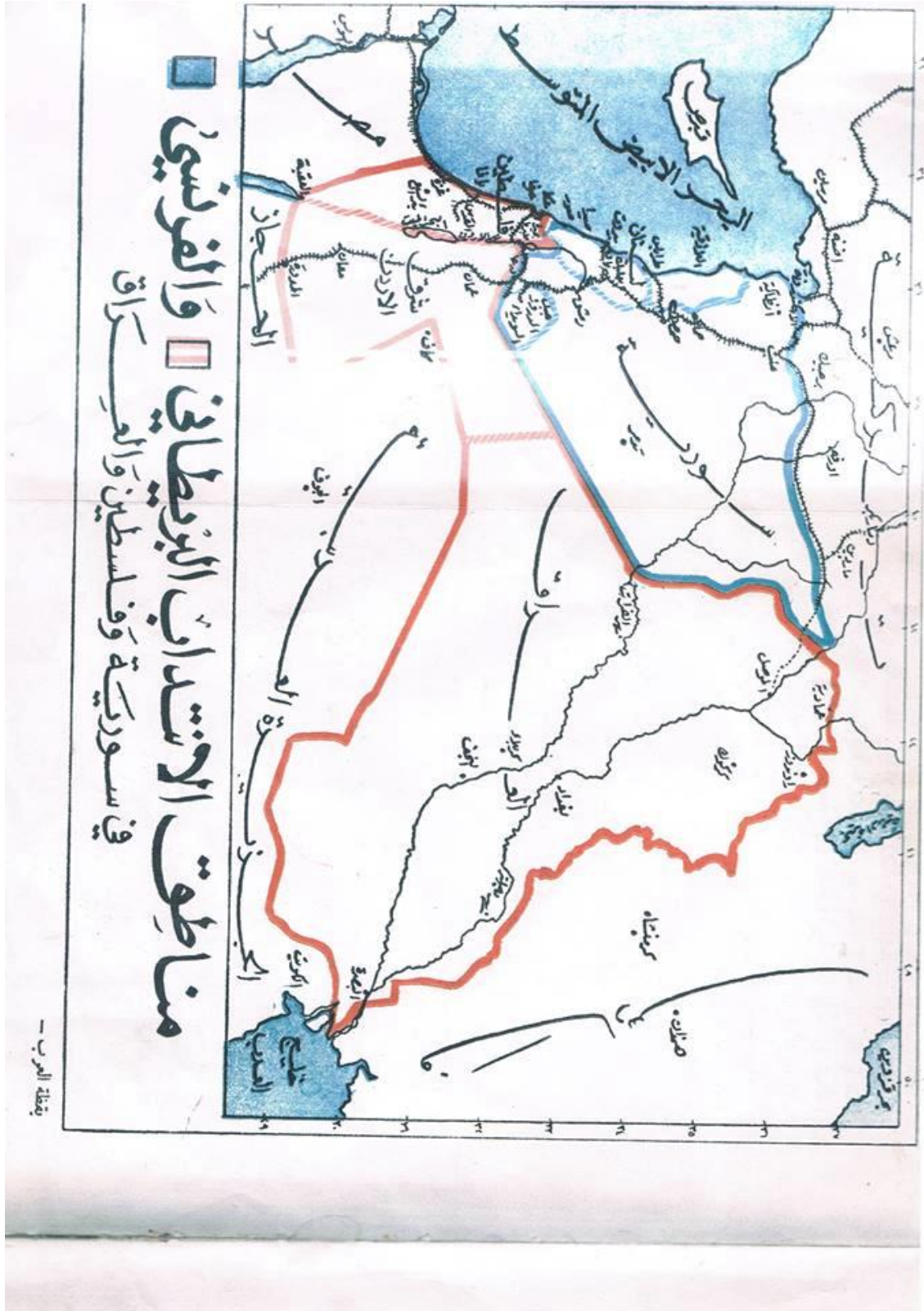
وهذا ولما كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق « والحمد لله » على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر ،فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلباً أو إيجاباً في خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح .

وإذا انقضت هذه المدة ولم نلتق جواباً فإنه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء ،وفوق هذا فإننا نحن عائلة الشريف نعتبر أنفسنا – إذا لم يصل الجواب – أحراراً في القول والعمل من كل التصريحات والوعود السابقة التي قدمناها بواسطة علي أفندي.

من كتاب الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب (جريدة الأيام)¹

¹ احمد ،اراهيم عبد الله واخرون:تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ،ص223.

الملحق 7 : خريطة الانتداب البريطاني الفرنسي على سوريا ولبنان حسب اتفاقية سان ريمو¹



¹ جورج ، انطونيوس: يقظة العرب ،المصدر السابق ،ص 417.

فہارس

1- فهرس الاعلام:

-أ-

- ألبرت ليبير: 61
-ادوارد جراي: 12
-الأمير عبد الكريم الخطابي: 67
-احمد شوقي: 3
68،
-الأمير عمر الجزائري: 16
-ارنولد ولسن: 55
-انور باشا: 17، 27
-إدريس السنوسي: 66، 67
-الأمير خالد: 65
-آل صباح: 54
-الإمام يحيى: 53
-آل البكري: 19
_الأمير عبد القادر الجزائري: 35
-ادوارد جراي: 12
40،
-آل سعود: 54
-آل الرشيد: 52، 53

-ب-

- برسي كوكس: 55
-بلفور: 46
-بيل سليرز: 32
-برانديز: 46

-ج-

-جورج كليمنصو: 45
-جكسبير: 52

-جمال باشا: 5، 7، 13، 14، 15،
16، 17، 27، 34، 35، 36،

-جورج بيكو: 42

-جورج ويدر ولسن: 66، 61، 64،

-خ-

-خليل السكاكيني: 47

-د-

-روتشيلد: 46

-رفيق العظم: 4، 17،

-رشيد رضا: 17

-س-

-السير بروكسي: 55

-سلفستر: 67

-ابو القاسم سعد الله: 65

-ستورز: 23

-ش-

-الشريف حسين: 5، 7، 13، 14،

-شكري الايوبي: 17

15، 16، 17، 34، 35، 36،

-شكري العسلي: 35

-شوقي القوتلي: 17

-الشريف ناصر: 41

-ع-

-عبد العزيز آل سعود: 52، 53، 54،

-عبد العزيز الثعالبي: 65

- عزیز علی المصری 59، 66،
-عبد الحمید الثانی 4، 5، 8،
-عبد الله بن الحسين 23، 34، 36،
-عبد الحمید الزهرأوی 35
-عبد الکریم الخلیل: 16
-عارف الشهابی: 16

-ف-

- فیصل بن الحسين: 19، 20، 23،
-فلهايم الثاني: 2، 8،
-فوزي البكري: 18،
25، 26، 27، 34، 36، 39، 40،
41، 54، 57، 61،

-ل-

- لورانس: 37
-لويج جورج: 45
-النبی: 37، 39، 41، 61

-م-

- موريس جاسترو: 47
-محمد احمد المهدي: 57
-محمد سعيد الجزائري: 40
-مكماهون: 12، 20، 21، 22، 24،
25،
-مصطفى كمال اتاتورك: 3، 5، 32،
33، 41، 63، 64،
-محمد المحمصاني: 16
-محمود المحمصاني: 16
-مسلم عابدين: 15

-ك-

-كتشينر: 34، 36

-ن-

_نجيب عازوري: 4

-و-

وهيب بك: 19

-وايزمن: 46

- ولسن تشرشل: 32

-ي-

-ياسين الهاشمي: 20

2- فهرس الاماكن:

-أ-

-ايطاليا: 10، 45، 62، 64، 67

ازمير: 10

-المانيا: 8، 9، 10، 11، 58، 60

-استراليا: 32

-اظنة: 21، 24

-ارتيريا: 36

-ارمينيا: 62

-الالزاس: 9

-اوروبا: 29، 74

-ب-

-بريطانيا: 16، 17، 18، 19، 21

23، 24، 29، 30، 31، 32، 33

بغداد: 17، 52، 54، 55، 63، 65، 38، 41، 42، 44، 49، 50، 53،
54، 56، 59، 65، 66، 67، 68،
70، 72، 76،
البلقان: 9، 13،

-ت-

تركيا: 9، 10، 11، 15،
تونس: 2، 11، 65، 66،

-ج-

جزيرة سيناء: 14،
الجزيرة العربية: 5،
الجزائر: 2، 3، 11، 64،

-ح-

حيفا: 41، 43، 44،
حلب: 24، 25، 41، 44،
حمص: 25، 41،
حماء: 41،
الحجاز: 22، 28، 35، 36، 37،
44، 45، 46، 47، 48، 66، 69،
70،
الحبشة: 36،

-خ-

الخليج العربي: 5، 8، 52، 62،

-د-

الدولة العثمانية: 1، 2، 5، 7، 8،
31، 32، 40، 49، 52، 53، 62،
10، 13، 14، 20، 21، 25، 26، 63،

23، 20، 16، 14، 13:دمشق- 40، 39، 41، 35، 34، 27، 25،

-ر-

26، 25، 10، 9، 8، 7، 2:روسيا- 52:الرياض-
45، 43، 42، 32، 31،

-س-

62،64، 61:سان ريموا- 19، 18، 17، 13، 3، 2:سوريا-
64، 57، 12، 11، 9:السودان- 61، 59، 41، 26، 25، 20،

-ش-

43، 9، 8، 4:الشرق العربي- 59، 2:الشرق الاوسط-

-ص-

41:صور- 41:صيدا-

36: صومال -

-ط-

10:طرابسون-

-ع-

44 ،41:عكا- 39:عمان -

-العراق: 2، 10، 25، 26، 43،
54، 55، 56، 57، 61، 63،

-عدن: 9، 21، 25، 36،
-العقبة: 37، 38، 39،

-غ-

-غاليبولي: 31، 32، 33،

-ف-

-فلسطين: 7، 13، 14، 21، 23،
26، 39، 46، 48، 59، 61، 63،

-فارس: 31،

-ل-

-لبنان: 3، 13، 17، 36، 59، 61،

-اللورين: 9،

-م-

-مراكش: 1، 11،

-مضائق البوسفور: 10، 63،

-مصر: 18، 20، 21، 32، 47،
48، 50، 66، 68، 69، 71، 74،

-مكة: 27، 34،

-المحيط الهندي: 47،

-المشرق العربي: 4، 8، 9، 43،

-مرسين: 21، 24، 25،

-ك-

-الكويت: 52، 54،

-ن-

- النمسا: 2

- نيوزيلندا: 32

- ه -

- الهند: 8، 56، 58

- و -

- الوطن العربي: 4، 7، 31، 49

52،

- الولايات المتحدة الأمريكية: 48

- ي -

- اليمن: 2، 5

فَلَمَّا كَانَتِ الْغَدَاةُ جَمَعَ الْمَلِكُ
الْمُصَالِحِينَ وَالْمُتَمَرِّدِينَ

أ - قائمة المصادر:

I - المصادر بالعربية:

- 1- إبراهيم عبد الله ، احمد، وآخرون: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، جزء 1، :مطابع دار البعث، دمشق-سوريا ،1975م.
- 2- الحصري، ساطع : البلاد العربية والدولة العثمانية، طبعة 2 ، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان ، 1960م.
- 3- انطونيوس، جورج: يقظة العرب، ترجمة: نصر الدين الأسد وآخرون، ط2، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان ،1966م.
- 4- أنيس، محمد: الدولة العثمانية والشرق العربي "1514-1914"، المكتبة الانجلوا مصرية، القاهرة- مصر ،1960.
- 5- باشا، جمال: مذكراته ، طبعة 1،: دار الفرابي، بيروت- لبنان ،2013م.
- 6- برد، توفيق :العرب والترك في العهد الدستوري العثماني"1809-1914"، مطبعة جامعة القاهرة ،القاهرة- مصر ،1960م.
- 7- بريجر، بيدرو: الصراع العربي الإسرائيلي مائة سؤال وجواب ، طبعة 1، ترجمة : إبراهيم صالح ، بيانة بيت النهضة،بيروت- لبنان ،2012م.
- 8- بزار، عبد الرحمن: العراق من الاحتلال إلى الاستقلال ، جامعة بغداد-العراق ،1967م.
- 9- بطرس عودت، عودت: القضية الفلسطينية في الواقع العربي ، :المكتبة الانجلوا مصرية، القاهرة- مصر ،1960م.

- 10- تد ،ألان: ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا والعالم بين"1919-1989"، تعريب: مروان أبو جيب، شركة الحوار الثقافي ،بيروت -لبنان ،2004م.
- 11- تريب، تشارلز: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، طبعة1،ترجمة: زينب جابر إدريس ، دار العربية للعلوم، بيروت- لبنان ،2006م.
- 12- جون فيليبي،سانت:تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، ترجمة: عمر الديرأوي ، دون دار، بيروت-لبنان ، 1967 م.
- 13- سعيد ،امين:الثورة العربية الكبرى، مجلد1 ،مكتبة المدبولي، القاهرة- مصر ، دون تاريخ.
- 14- السكاكيني، خليل :فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى ،جزء1،دون مكان، دون دار،دون تاريخ.
- 15- سولت،جريمي: تفتت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي ،ترجمة :نبيل صبحي طويل،ط1،جامعة بلكيت، أنقرة- تركيا ،2008م.
- 16- صالح،زكي: بريطانيا والعراق ،جامعة بغداد ،1968.
- 17- السقاف ، احمد: في العروبة والقومية ،طبعة1 ، شركة الريحان للنشر والتوزيع، الكويت ،1983م.
- 18- طلاس،مصطفى: الثورة العربية الكبرى،طبعة1، طلاس للدراسات والنشر والترجمة ،دمشق- سوريا ،1987م.
- 19- عطية ،جميل، صلاح عيسى إبراهيم: صك المؤامرة وعد بنفور 1917/07/2 ،دون دار،دون مكان ،1940م.
- 20- فيصل ،محمد: فلسطين قلب العروبة ،دار المعارف، القاهرة -مصر ،1967م.

- 21- قاسمية، خيرية: **الحكومة العربية في دمشق "1918-1920"**، طبعة 1، : المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1986م.
- 22- قدورة، زاهية: **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، دون تاريخ.
- 23- القصاب، احمد: **تاريخ تونس المعاصر "1881-1956"**، طبعة 1، تعريب: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م.
- 24- لوتيسكي، فلاديمير: **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، ط1، ترجمة: عفيفة البستاني، : دار الفرابي، بيروت-لبنان، 1980م.
- 25- مجموعة من المؤلفين : **تاريخ اليمن المعاصر "1917-1982"**، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، 1985م.
- 26- محمد العابد، صالح: **مذكرات تحسين علي «1890-1970»**، طبعة 1، دار الفرس للنشر والتوزيع: الأردن، 2004م.
- 27- محمد غرايبة، عبد الكريم: **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1984م.
- 28- مصطفى صفوت، محمد: **انجلترا وقناة السويس "1854-1956"**، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة -مصر، 1956م.
- 29- مؤلف مجهول: **وعد بلفور 1917/07/02م وعد من لا يملك لمن لا يستحق**، دون دار، دون مكان، دون تاريخ.
- 30- نيتشر، فرانش وآخرون: **تاريخ العالم العربي**، دار صادر، بيروت- لبنان، 1975م.
- 31- الهادي شريف، محمد: **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال**، طبعة 3، تعريب: محمد شاوش، محمد عجينة، دار سراس للنشر، تونس، 1993م.

- 32- الوثائق الدينية في فلسطين وثيقة صك الانتداب ، إصدار الأمانة العامة للجامعة العربية ، القاهرة-مصر ، 1957م.
- 33- الورتلاني، الفضيل :الجزائر الثائرة ،: دار الهدى، الجزائر، 2007م.
- 34- وهيم، محمد: مملكة الحجاز "1916-1925"دراسة في الأوضاع السياسية، طبعة1، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة- العراق ،1982م.
- 35- يحي ،جلال:التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر- الفترة المعاصرة-، جزء3، ، المكتب الجامعي الحديث دون مكان، دون تاريخ.
- 36- يحي ،جلال:العالم العربي الحديث والمعاصر، جزء1،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر ،دون تاريخ.

- 1- David, PH, un gouvernement Arabe à Damas, le congrés Syrien, Paris- France, 1923,pp9.
- 2- Frank, Manuel : the réalités of American – Palestine relation (Washington, pc public, affaire, Presse USA, 1949.
- 3- Evans,David :Teach yourself, the first wold wer, Hodder arnold France.

II - المصادر بالأجنبية:

ب- قائمة المراجع :

- 1-Edito groups: تاريخ العالم في القرن العشرين ،دون دار ،بيروت- لبنان، 2005 م.
- 2-إبراهيم الجهماني ،يوسف:تركيا والأرمن،طبع،دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا ،2011م.

- 3- أبو طبيخ، محمد محسن: المبادئ والرجال بوادئ الانهيار السياسي في العراق (دراسة وثائقية) ،دار الفارس للنشر والتوزيع ،الأردن-عمان ،2003م.
- 4- ابو زيدون، وديع: تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، طبعة 1، الأهلية للنشر والتوزيع ،الأردن - عمان ،2003م.
- 5- احمد هريدي علي، صلاح: دراسات في تاريخ العرب الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، جامعة الإسكندرية- مصر ،1999م.
- 6- آدمز، سايمون: المشاهدات العلمية الحرب العالمية الأولى ،: النهضة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة - مصر ،دون تاريخ.
- 7- الأمين محمد ،محمد، محمد علي الريحاني :تاريخ المغرب ،نشر دار الكتاب ،الدار البيضاء- المغرب الأقصى ،دون تاريخ.
- 8- برون، جيفري: تاريخ أوروبا الحديث ، طبعة 1 ،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان-الأردن ،2006م.
- 9- بلحاج ،صالح : العالم العربي بين ثقل الخطاب وصدمة الواقع ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،دون تاريخ.
- 10- بن طلال، الحسين: السعي نحو السلام ،مطابع الأهرام التجارية ،القاهرة- مصر ،دون تاريخ.
- 11- الجميل ،سيار: تكوين العرب الحديث ،طبعة 1، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان -الأردن ،1997م.
- 12- حافظ ،وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين ، مصر، دون دار ،دون تاريخ.
- 13- حسن العيدروس ،محمد: المشرق العربي المعاصر والحديث ، دار الكتاب الحديث، الكويت ،2000م.
- 14- حلاق، حسان: تاريخ الشعوب الاسلامية الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية بيروت-لبنان ،2000م.
- 15- الخطبة، فوزي: شهداء النهضة العربية، مطبعة الصفدي، عمان-الأردن ،1998م.

- 16- الخير عبد القادر، محمد: نكبة الأمة العربية (سقوط الخلافة العثمانية) دراسة القضية العربية في خمسين عاما "1875-1925"، طبعة 1، دار التوفيق النموذجية للطباعة والنشر، الأزهر، 1985م.
- 17- دغبار، عبد الحميد: تسوية المنازعات الإقليمية العربية بالطرق السلمية في ميثاق جامعة الدول العربية، طبعة 2، دار هومة، الجزائر، 2008م.
- 18- زكريا قاسم، جمال: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر "1840-1914"، مجلد 2، دار الفكر، مصر- القاهرة، 2001م.
- 19- زوزو، عبد الحميد: تاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية "1914-1945"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون تاريخ.
- 20- الزيدي، مفيد: المبسط في تاريخ العرب الحديث "1516-1916"، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، 2004م.
- 21- سعد الله، أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية "1900-1930"، جزء 2، طبعة 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1992م.
- 22- سعود الفواز، كليب: الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين بن علي والسلطين العثمانيين "1908-1918"، دار المكتبة الوطنية، الإسكندرية- مصر، 1997.
- 23- السيد، محمود: تاريخ دول المغرب العربي ليبيا - تونس - المغرب - الجزائر - موريتانيا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية - مصر، 2006م.
- 24- السيد سليم، محمد: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، طبعة 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 2002م.
- 25- الصلابي، علي: الدولة العثمانية، طبعة 1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة - مصر، 2001م.
- 26- الطحان، مصطفى: فلسطين والمؤامرة الكبرى، طبعة 1، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، دون مكان، 1994م.
- 27- عبد، عاطف: قصة الحضارات فلسطين العربية، دون دار، دون مكان، 1990.

- 28- عبد العزيز عمر، عمر: تاريخ المشرق العربي "1516-1922"، طبعة 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2009م.
- 29- عبد العزيز عمر، عمر: تاريخ المشرق العربي "1517-1955"، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية -مصر، 2008م.
- 30- عبد العزيز عمر، عمر: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر "1815-1919"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، دون تاريخ .
- 31- عبد الله، طاهر: الحرب الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، طبعة 2، منشورات المعارف للطباعة والنشر، تونس - سوسة، دون تاريخ.
- 32- عبد المجيد سمور، زهدي: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة -مصر، 2009م.
- 33- عطا الله الجمل، شوقي، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة-مصر، 2007م.
- 34- العطار، عدنان: الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط، طبعة 1، دار الوحي القلم، بيروت - لبنان، 2006م.
- 35- علوان، إبراهيم: مشكلات الشرق الأوسط، منشورات المكتبة المصرية، القاهرة -مصر، 1998م.
- 36- عمورة، عمار: الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م.
- 37- غربي، الغالي: دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي "1288-1916"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
- 38- الشيخ، رأفت: تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، سباس-الهرم، 1997م.
- 39- غنيمي الشيخ، رأفت: العرب في التاريخ المعاصر، طبعة 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دون مكان، 2008.

- 40- كافوري:نشأة الصهيونية وأثارها الاجتماعية،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر،2002 م.
- 41- محروس ،حلمي :تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية-مصر ،2004م.
- 42- محمد الحميد، عبد اللطيف:البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العربي البريطاني العثماني خلال الحرب العالمية الأولى"1914-1918"،قسم التاريخ والحضارة، الرياض-المملكة العربية السعودية ، 1994م.
- 43- محمد حسن،إبراهيم :البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى "1514-1914" ،طبعة1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،الرياض-المملكة العربية السعودية ،1998م.
- 44- محمد صالح، محسن: القضية الفلسطينية مخلفاتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت -لبنان ، 2012م.
- 45- موسى النجار،جمال:الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني "1869-1918" ،طبعة1،مكتبة مدبولي ،القاهرة-مصر ،1991م.
- 46- موسى،سليمان: الحركة العربية 1908 ، ط2،دار النهار ،بيروت-لبنان ،1977م.
- 47- مؤلف مجهول: فلسطين القضية ،الشعب، الحضارة،التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين1917،طبعة1،: دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت-لبنان ،1991م.
- 48- نصار،ممدوح،احمد وهبان:التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى"1919-1991"،دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية-مصر ،2001م.

- 1- ألسامري ، خوله :**الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجاً**، إشراف محمد الطاهر بنادي ،مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة ،قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر :بسكرة ،2012-2013م.
- 2- بن صوشة ،فاطمة الزهراء: **أبناء الأمير عبد القادر بين الولاء للدولة العثمانية وفرنسا**، إشراف: محمد السعيد قاصري ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ،2013-2014م.
- 3- حدة ،غضبان :**عبد العزيز الثعالبي ودوره في الحركة الوطنية التونسية**، إشراف :كمال بيرم ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة المسيلة ،2011-2012.
- 4- الحسن ،عبد الرحمن بن عزيز بن سليمان :**فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية الإسلامية "1907-1975"**، إشراف: يوسف بن علي التقي ،رسالة لنيل درجة الدكتوراء في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر ،كلية الشريعة للدراسات الإسلامية، الدراسات العليا التاريخية والحضارية ،جامعة ام القرى ،1998م.
- 5- سي سالم ،سمير حلمي سالم :**المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية "1947- 1977"** ،إشراف: اكرم محمد ممدوح عدوان ،رسالة ماجستير، فلسطين -غزة : الجامعة الإسلامية ،2005م.
- 6- شعيب ،شيخه بنت صالح بن محمد :**نيابة الأمير فيصل العامة في الحجاز في عهد الملك عبد العزيز**، إشراف : يوسف بن علي بن ربيع التقي ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث ،مكة المكرمة، جامعة ام القرى ،2011م.

ج - المقالات :

- 1- حتاملة محمد عبده: مقال الثورة العربية ، صحيفة الرأي الالكترونية ، قسم التاريخ ،جامعة الأردن ،28 ديسمبر 2012م.
- 2- المطيري،خالد هلال :الثورة العربية الكبرى "1916 - 1925"مظالم الأتراك تحرش حلم الحرية امام جيوش الشريف حسين ،عدد02،1 يونيو 2007م.

د - الجرائد والمجلات :

- 1- الحمد ،جواد :الثورة العربية ،دراسات الشرق الأوسطية ،مجلة فصلية محكمة ، مركز دراسات الشرق الأوسط ،المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات ،2010م.
- 2- رشيد ،محمد بن علي رضا: الشيخ عبد العزيز شاويش،مجلد 29 ،مجلة المنار،دون سنة.
- 3- رفعت، محمد :بين تركيا وروسيا ،مجلد 2،مجلة الكاتب المصري ، عدد6، مارس 1946م.
- 4- رفيع ،محمد :خليج الأتراك (جاليبولي آخر انتصارات العثمانيين)، جريدة الرأي ،ماي 2013م.
- 5- الصايغ ،فايز: وثيقتان بريطانيتان سريتان ،مجلة الحوار ،بيروت ،العدد08، 1934م.
- 6- العريض ،عبد الكريم : اثر الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي ،المجلة العربية، عدد 465،أفريل 2015م.

هـ - الموسوعات :

- 1- الخوند ،سعود :الموسوعة التاريخية الجغرافية ،معالم ،وثائق،موضوعات ،زعماء ج 10،طبعة3،الشركة العالمية للموسوعات، بيروت -لبنان ،2004م.
- 2- _____: الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم وثائق موضوعات زعماء ،ج5، باراغواي- البوسنة ،الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية-مصر ،1995.

3- الزبيدي، مفيد: موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010م.

4- الموسوعة العربية الميسرة، حملة جاليبولي، دون دار، دون مكان 1960م.

و - القواميس:

1- الزر كلي، خير الدين: قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، طبعة 12، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1998م.

2- عبد الكريم جمل، بشار، عمار محمود الجمل: معجم الشخصيات التاريخية والعربية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2008م.

3- عطية الله، احمد: القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة- مصر، دون تاريخ.

ي - المواقع:

1- الموقع الالكتروني: Incy. Kacemb.com، يوم 13 افريل 20:00، 2015.

2- _____: www.iljazeera.net.

3- _____: <http://www.syria-news.com/deyin/6MAI/Omer>

. html، يوم 13 افريل 20:30، 2015.

4- _____: <http://ar.wikipedia.org/wiki/>، يوم 13 افريل 2015

، 12:00.

5- _____: <http://www.e3lm.com>، 16 افريل 2015، 05:30.

6- _____: www.marefa.org/index.p.hp، 16 افريل 2015،

05:30.

- 7- _____: [www. Sayyararaljamil.com](http://www.Sayyararaljamil.com)، يوم 04 ماي 2015،
.22:30
- 8- _____: www.yabeyrouth.com، يوم 04 ماي 2015،
.22:35
- 9- _____: www.aigardenia.com، يوم 04 ماي 2015،
.22:45

	موضوع
	تشكر
	اهداء 1
	اهداء 2
	اهداء 3
	مقدمة
5-1	مدخل:أوضاع العرب والدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى ،والصراع الأوروبي علي ممتلكاتهم
	الفصل الأول : العرب والترك عشية الحرب العالمية الأولى.
7	المبحث الأول:الحلفاء والعرب
7	المطلب الأول:أطماع الحلفاء بالعرب
11	المطلب الثاني:موقف الانجليز من الحركة العربية
13	المبحث الثاني:الأتراك أثناء الحرب العالمية الأولى
13	المطلب الأول:جمال باشا في سورية
15	المطلب الثاني:إعدام أحرار العرب
18	المبحث الثالث:الاتصالات المتبادلة مع الشريف حسين
18	المطلب الأول:اتصال الجمعيات العربية بالشريف
20	المطلب الثاني : اتصال الانجليز بالشريف حسين
25	المطلب الثالث: الأتراك والشريف حسين
	الفصل الثاني:العرب والترك أثناء الحرب العالمية الأولى
31	المبحث الأول:الثورة العربية
31	المطلب الأول :معركة جاليبولي وأهميتها في صد الانجليز
34	المطلب الثاني:إعلان الثورة العربية على الأتراك يوم 10 جوان 1916
40	المطلب الثالث:دخول الجيش العربي دمشق 1 أكتوبر 1918
42	المبحث الثاني :تأمر الحلفاء على البلاد العربية

42	المطلب الأول:اتفاقية سايكس بيكو 16 ماي 1916واثره على البلاد العربية
45	المطلب الثاني:وعد بلفور وأثره على البلاد العربية
	الفصل الثالث:المواقف العربية من الثورة العربية وانعكاسات الحرب العالمية الأولى على العرب
52	المبحث الأول:موقف بعض الدول المشرقية من الثورة العربية
52	المطلب الأول:موقف إمام اليمين وأمراء جزيرة العرب من الثورة العربية
54	المطلب الثاني:موقف العراق من الثورة العربية
57	المطلب الثالث:موقف مصر والسودان من الثورة العربية
60	المبحث الثاني:انعكاسات الحرب العالمية الأولى ونتائجها على العرب مشرقا ومغربا
60	المطلب الأول:انعكاساتها على المشرق
64	المطلب الثاني:انعكاساتها على المغرب
70	خاتمة
74	الملاحق
83	الفهارس
	أ- فهرس الاعلام
	ب- فهرس الاماكن
93	قائمة المصادر والمراجع
105	فهرس الموضوعات

